

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

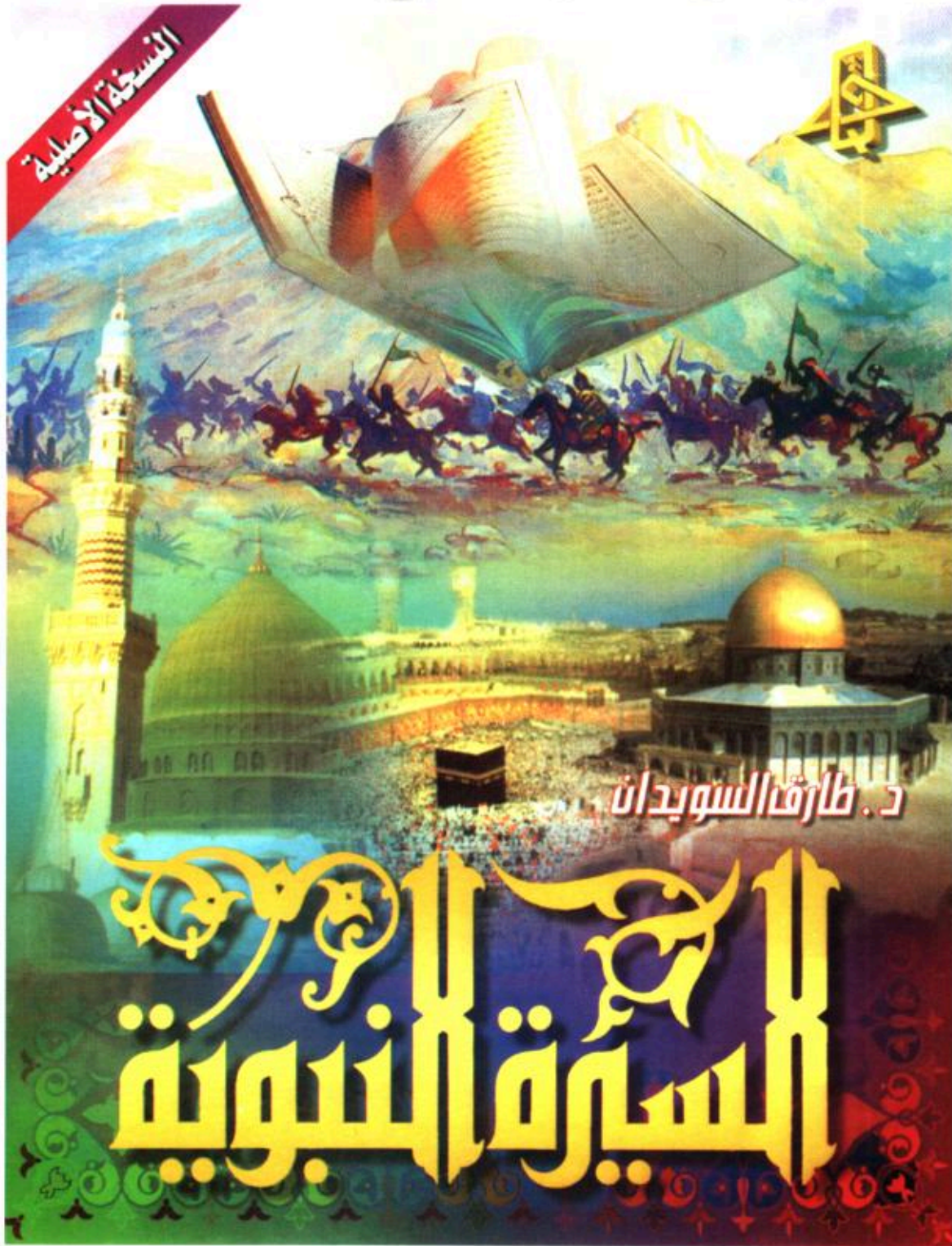
تحريف القرآن على الإنترنت
الفساد والنزاهة في العالم الثالث
المرأة الشامية.. في التلفزيون

قصة التحالف الخفي بين اليهود والصرب



قرطبة للإنتاج الفني تقدم لكم

النسخة الأصلية



د. طارق السويدان

السيرة النبوية

جميع الحقوق محفوظة لقرطبة للإنتاج الفني

الرياض / ١١٤٥٦ - ص.ب / ٢٤٧٩٢ - هاتف / ٤٧٩١٣٢٢٣ - فاكس / ٤٧٣٠٠٥٥
هواتف الموزعين المعتمدين

الرياض	جدة	الخبير	حائل	عنيزة	بريدة
٤٧٩١٩٨٥ / ٤٧٩٣١١٤	٦٨٠٨٨٠١ / ٦٧٢٥٤٥٤	٨٩٩٠٠٠١	٥٣٢٥١٢٢ / ٥٣٢٠٢٩٢	٣٦٤٢٠١٥	٢٢٢٦٢٢٢ / ٢٨١٢٢٢٢
الطائف	أبها	الرس	الأحساء	المدينة	مبيعات الجملة
٧٤٦٤٦٤٧	٢٢٤٢٩٢٩	٣٣٢٤٢٢٢	٥٨٦٧١١٠	١٩٨٧١٠٦٩	٤٧٩١٢٢٢

تنقلك هذه المجموعة إلى أيام من العزة والنصر مع القدوة محمد صلى الله عليه وسلم .

متابعة الجياشة منطلق هام لكل هدوت من أحداث السيرة فالرحلة معها متممة ومتيرة وفريدة ..

بوصف تفصيلي مشير تبدو أهمية هذه المجموعة وفائدتها المتنامية لجميع أبناء المجتمع ..

السيرة النبوية

منهج متكامل من الحياة فيه العبرة والعظة، به تجسدت أحداث سطرت التاريخ وصاغت الأمة من خلالها منهج الإسلام الصافي النقي في السلم والحرب، في السراء والضراء، فحياة المصطفى وسيرته حياة للأمة وقدوة لها، فيه يقتدون وبسننه يتبعون، وللأحداث التي وقعت مؤيدة بالوحي يعتبرون.

فمن خلال منات الأحداث الهامة وتفصيلها وعبرها، من مواقف تتبعها وصاغها لنا الدكتور طارق السويدان حفظه الله بأسلوبه الخاص جامعاً بين الحكمة والموعظة، والرواية التاريخية المتميزة، والتي تأمل أن تكون خير عبرة ومعين لنا في حياتنا من خلال مجموعة متميزة ومتكاملة في ثمانية عشر جزءاً.

تبدأ من زمزم وبناء الكعبة وكيفية دخول الأديان السماوية إلى الجزيرة وتنتهي بخطبة الوداع، وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، ومبايعة ابوبكر الصديق.

أبو عبيد جالوت

فيلم

فيلم كرتوني جديد يروي
سيرة حياة البطل سيف الدين
قطز منذ ولادته حتى انتصاراته
الكبيرة في عين جالوت،
وحقق فيها انتصارات ضد التتار
في معركة فاصلة وكذلك انتصار
المسلمين على الصليبيين في
معركة المنصورة.



مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت ٩٠٠٠٦٦٢٣



يطلب من: الرياض - مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ الدوحة - الأمانة للصوتيات والمرئيات ٤٢٠٢٠٢
الكويت - المركز العالمي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨ الشارقة - مركز الشريط الإسلامي ٢٥٤٠٠٠ المنامة - تسجيلات الفاروق ٢٧٢٤٦

قنبلة باكستان والتوازن الاستراتيجي

النووي، ولو أن العرب يملكون ذلك لتغير الحال بالنسبة لقضيتهم ومكانتهم بين الأمم، ولقد استسلم العرب لقولة النظام العالمي الجديد المزعوم الذي به تحل قضايا العالم، الا يدرك العرب هذا التلاعب بمصيرهم! ألم يكن بمقدورهم الخروج من عنق الزجاجة. إن بقاء عالما العربي في اخر المشوار لن يزيده إلا امتهاناً



أمام أعدائه في وقت يملك الموارد التي تهيئه للدخول لمعترك الندية والمواجهة العالمية. إن تفجير باكستان النووي فجر في الغرب وأمريكا غيضاً ومرارة لهذه الجراة فنادى بالعقوبات الرادعة، وعلى العرب الا يقفوا متفرجين بل يجب الاعتراض على قرار الحظر الاقتصادي ورفضه وعلى العالم العربي أن يخرج من هذه القوقعة التي وُضع فيها ويكفي هذا التنازل عن كل شيء. ■

عبدالرحمن عياش الزيد - ساكا الجوف. السعودية

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠).

إن امتلاك باكستان للسلاح النووي فخر للمسلمين فقد استطاعت باكستان بعزم وتصميم أن تقف وبكل كبرياء، وشموخ إلى جانب الدول النووية وأن تفرض نفسها على

الساحة العالمية وأن تجعل الميزان النووي في اسيا متوازنا، نعم لقد حطمت باكستان القيد الذي يطوقها من الهيمنة الغربية الأمريكية واستحقت أن تتنادى بالقوة الإسلامية المتوثبة للنهوض، كما أنها حققت الندية لعدوتها التقليدية، ومن هنا نتساءل: ألم يحن للعرب تقييم المعيار المزدوج الذي يمارس ضدهم من الغرب وأمريكا؟ إن إسرائيل تمتلك من القنابل النووية والتعاون قائم بينها وبين الهند ونحن العرب نلهو بتفاهاتنا ولا نستطيع مجرد التفكير بامتلاك السلاح



رأي القاري

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «أَيُّ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِيَ خَانٌ، (متفق عليه)، زاد في رواية لمسلم: «وَأَنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

السجادة والمصحف!!

وفيما يخص الدول الشيوعية السابقة فإنها اليوم تتجه إلى الانفتاح، من أجل هذا فإنني قرأت منذ يومين أنها بدأت تسمح ببناء المساجد حتى في الأماكن التي يوجد فيها اقلية إسلامية وقد رأيت عند أخ يتابع دراسته في إحدى الدول السوفييتية سابقاً كتباً مترجمة للروسية معظمها لعلماء الحركة الإسلامية!!

وهكذا توجه «عمر» في الصباح الباكر إلى إحدى الدول العربية القريبة ليسافر منها إلى موسكو لأنه في ذلك التاريخ لم تكن هناك رحلات إلى موسكو من الجزائر العاصمة، وخط «عمر» في مطار الدولة الشقيقة لفترة الترانزيت حيث توجه بعدها إلى نقطة التفتيش وحصل الأمر المتوقع أن صودرت «السجادة والمصحف» من عمر، صوبر غداؤه الذي كان يعتمد عليه في سفره وقال له أحد رجال الأمن «دع من عدة الإرهاب والأصولية فإن الإيمان في القلب» ■

ربيع حروق - طرابلس - لبنان

طالب بكلية الهندسة في جامعة بيلاروسيا الحكومية

نحو قمة عربية فاعلة

المسلمة في كل مكان من العالم بكل الوسائل الممكنة لكسبوا حب شعوبهم واحترام العالم لهم وخوف عدوهم من مواجهتهم، أما إذا حدث العكس لا قدر الله فسندرج من أعدائنا بأساً شديداً، ونرى الاعتداء على مقدساتنا وعلى انتهاك أعراسنا وقتل كل من يقف أمامهم وسوف يتجرأ اليهود على هدم المسجد الأقصى وسوف تكون سخرية التاريخ على مر العصور. ■

علي بن دليه الأسمرى

الهدا - الطائف - السعودية

حزم «عمر» الجزائري امتعته متوجهاً إلى بلاد القياصرة سابقاً، من أجل أن يتابع تحصيله العلمي العملي والذي كان من المفترض أن يكون أصلاً في ديار الإسلام والمسلمين.. تلك الديار التي كانت قبلة لطلاب العلم من مختلف الجهات، إنه أخي «عمر» الملتزم بشرع ربه الذي أبي إلا أن يكون سفيراً للإسلام في بلاد الكفر، فكان من الطبيعي أن يتزود لسفره الشاق، وخير الزاد التقوى «السجادة والمصحف» رفيقا المسلم في السفر في الحرب والسلم والعمل، وغداؤه اليومي الذي إذا انقطع عنه يوماً من الأيام فإنه يكون قد جلب لقلبه الموت، نصح أصدقاء «عمر» أن يترك السجادة والمصحف والكتيبات في البيت مادام متوجهاً إلى بلاد عرفت بعدائها للاديان السماوية، إذ دمرت بيوت الله وحولتها إلى متاحف، جاوب «عمر» أصدقاءه قائلاً: «الغرب.. يسمح بالحرية الدينية والسياسية أكثر من بعض بلادنا العربية وهامم الإسلاميون لديهم منابر إعلامية يعبرون فيها عن أفكارهم وطروحاتهم، الأمر الذي حرموا منه في بلادهم،

على أمل انعقاد قمة عربية لتوحيد الصف ونبذ الخلافات نطالب قادة الدول العربية بالآتي يكون هذا المؤتمر مثل ما سبقه من مؤتمرات، وبخاصة في هذه الظروف لأن أعدائنا ينظرون إلينا نظرة المترقب الخائف من استيقاظ المارد، وما علموا أن هذا المارد كما يرونه بنظاراتهم السوداء هو في الحقيقة حماسة سلام للعالم كله لمن أراد ذلك، ونار تحرق كل من يقف معادياً له.

وماذا لو خرج القادة وقد قررت بلادنا الاجتماع وعدم الفرقة وبحوثا كيف يتم نصرة قضايا امتنا

إنصافاً للحق والتاريخ

قرأت في العدد ١٢٩٩، ١٥ - ٢١ محرم ١٤١٩هـ في التبروي قصة أبي عبيدة ابن الجراح ومقتله لوالده وهذه القصة تكلم في صحتها أهل العلم ونقل لكم ما ذكره الشيخ عبدالعزیز السدحان في كتابه تحت المجهز الجزء الأول ص ٢٦ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة أسام قال في خبر قتل أبي عبيدة بن الجراح لوالده: ذكر الحافظ في التلخيص الحبير أن قصة القتل أخرجها أبو داود في المراسيل والبيهقي من رواية مالك بن عمير.

ثم قال الحافظ بعد سياق القصة: هذا مبهم ثم ذكر رواية عند الحاكم والبيهقي بسند منقطع ثم قال بعد سياقه: وهذا معضل، وختم كلامه بقوله: وكان الواقدي ينكره - أي خبر قتل أبي عبيدة لأبيه: مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام. ■

غانم غازي الطويلعي

كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد ابن سعود - فرع القصيم - السعودية

لم أكفر نزار

اطلعت على ما عقب به الكاتب مالك أنس خراط على مقالتي عن نزار قباني، وأود إيضاح ما يلي:
أولاً: ليس في مقالتي أي حكم على نزار قباني، وليس فيه أي إشارة أقطع فيها بأنه كافر أو من أهل النار.

ثانياً: يقول المعقب: هل اطلعت على ما في قلب

نزاريات الكلام الساقط

أوردت للبحث في العدد ١٣٠٠ بتاريخ ٢٢ محرم ١٤١٩ هـ مقالاً عن (نزار قباني .. والحرب على العقيدة والشريعة) وإني إذ أشكر الكاتب على ما فنده من خزعبلات نزار، فإني أود أن ألفت الانتباه إلى أنه قد استرسل في نشر الكلام الساقط لنزار قباني، وفي أوصافه التي لا تنتهي، وفي التلميح ما يكفي عن التصريح، نعم قد يكون الكاتب أخذ أخف كلمات نزار شراً، ولكنه نقل من شره ما تفرز النفس المؤمنة من قرامته ■

عبدالله الحسن. الرياض. السعودية

للسودان رب يحميه.. فمن يحمي إثيوبيا؟!



يلقي الشعب السوداني الكثير من التدابير التي تتخذ ضده فهذه دول عدة تعاهدت على قهره لا يتلاع قوت فقرائه، تريد أن تسيطر على خيرات أرضه لكن شعب السودان الأبى رفض الإستسلام لأمريكا، فحكمت عليه بالفناء وأصدرت أوامرها فهاجمت إثيوبيا وإريتريا أرض السودان وفي اليوم الثالث تغير أوغندا من الجنوب، فيجتمعون على العدوان ولكن السودان استطاع أن يرغمهم على الخروج ولكنهم لم يتعضوا من الدرس بل استمروا في القتال بطريقة غير مباشرة كان ذلك يزعجنا ولكن الرجاء في النصر وإزهاق الباطل يبدو في الأفق سريعاً إذ نشبت الحروب فيما بينهم، أوغندا - ومع زيارة كلينتون - تشتعل فيها نار المعارضة من جديد وإريتريا تحتل أرضاً إثيوبية فليس لإثيوبيا قوة تواجه بها لأن إريتريا هي قنصل إسرائيل في إفريقيا فلا تؤوي إثيوبيا إلى ركن شديد تلتجئ إليه وإذا كانت السودان تلتجئ إلى الله وتدعوه فليس لإثيوبيا خيار سوى الرضوخ أو إشعال نار الحرب من أجل رد الاعتبار.. ندعو الله أن يشغل الظالمين بالظالمين وأن يخرجنا من بينهم سالمين ■

حمزة شيخ عيد عمر
فار سا. كينيا

نزار، وما يدور في نفسه؟ وهذا اعتراض يدل على أن صاحبه لم يفهم المقال، إذ أنني لم أقم بأي جولة تفقدية لقلب نزار أو نفسه، ولا أستطيع ذلك وليس في المقال ما يشير إلى هذا مطلقاً!! وكل الذي قمت به أنني عرضت أقوال الرجل التي مات ولم يتب منها، بدليل الطبقات الجديدة من كتبه والتي تحتوي على هذه النصوص.

ثالثاً: كون نزار نشأ في بيئة إسلامية ونشأ على الإسلام كما يقول المعقب، هذا لا يفيد في منافحته عن نزار قباني، لأن مجرد النشأة في بلاد المسلمين غير كافية لمنع الإنسان حصانة مطلقة ليقول في نقض الإسلام ومحاربه ما يشاء.

رابعاً: قال المعقب إن كلام نزار قباني الذي يشتم به الله تعالى ودين الإسلام مجرد لغو لا يقصد به الكفر والاستهزاء بالله تعالى، وهذا تناقض منه مع نفسه فقد دخل في المقاصد والنيات وما يدريه أن نزاراً لا يقصد والقصد عمل قلبي، وهو في أول مقاله يسألني هل اطلعت على ما في قلب نزار وما يدور في نفسه؟! ■

سعيد بن ناصر الغامدي

زلازل أفغانستان



الزلازل من الظواهر الكونية التي خلقها الله عز وجل وشاهدها الإنسان وما تحمله معاني هذه الصروف القوية من دمار وهلاك للبشرية أو من خير للإنسانية وهي سنة يبعثها الله لعباده من حين لآخر لعلمهم يرجعون أو يتذكرون أو ينيبون ويستغفرون. ولعلنا شاهدنا جميعاً

ما حل في بلاد أفغانستان الجريحة من دمار وهلاك حتى إن قرى بكاملها قد سويت بالأرض وهي عبرة لا محالة وموعظة لمن كان له قلب فقد تكرر الزلازل في تلك المناطق، فلا أدري متى يستفيق من يظن أنه يحسن صنعا، ألا يكفي دمار البيوت والقرى حتى ندمر البشر ونحرق الأرض بأبدينا، والأرض التي طالما تنزل عليها نصر الله الجليل.

لكن في حال الشدة والكرب ومجابهة العدو الروسي كانت الجهود متحدة وهو أمر مطلوب ويعد

أن رحلوا منهم—زمن مخذولين فرغت النفوس وانشغلت بغير أهدافها الكبيرة فهذه دعوة للأفغان ولنا وللشعر جميعاً بأن نتفكر في تلك الظواهر ونتأمل فيها جيداً.

وان يكون إيماننا قوياً صحيحاً يتحرك به العبد ليصبح مثل الماء الذي ينبت الزرع والشمرات، وأن نخرج الغل والحقد والحسد من قلوبنا التي يحرقها أولاً ويحرق الأرض وما عليها ثانياً.

قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكِ نَصَرَفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ (الاعراف) ■

يحيى محمد علي الغامدي. الدمام. السعودية

تفسيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وظروفها وأهدافها، إذ لا بد من الرجوع إلى المصادر التاريخية والإشارة إليها عند الكتابة عن إحدى المعارك، مع تحياتنا.

● الأخ: الماز نعم فيدا الألباني الحاصلة الإسلامية - المدينة المنورة: نشكر لك حسن ظنك بالمجلة، ونرجو أن تكون نظرتك هذه متواصلة، لاسيما وأنت تتابع على صفحاتها تغطيات وأخبار الجرح النازف والجديد «كوسوفاء» ■

صوتنا إلى صوتك في مناقشة أصحاب الغيرة ممن يستطيعون عمل شيء لهؤلاء المستضعفين لتخفيف المعاناة عنهم، ومحاولة كبح جماح من يظهر الفساد في الأرض.

● الأخ: يحيى الغامدي - الدمام - السعودية: نشكر على اقتراحك بنشر حلقات عن المعارك الإسلامية، وإن كان النموذج الذي أرفقته لا يشفي غليل الباحث المتشوق إلى معرفة مسير المعارك

● الأخ: أبو أمل التونسي - إيطاليا: العلماء الذين استنهضت فمهمهم لنصرة المظلومين في البلد الذي يحظر على المرأة دخول الدوائر الحكومية والجامعات، وحتى المراكز الصحية لعلاج طفلها، وأسعاف حالة مستعجلة وهي ترتدي الحجاب الذي شرعه الله لها، هؤلاء العلماء يدركون خطورة الحرب الشرسة الموجهة لصميم الإسلام لكنهم لا يملكون وسائل الضغط اللازمة، ونحن نضم

رسود خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٠٦ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هسام قاسم**

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ...

باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً ..

وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع ، الكويت: شركة

الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :

URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع

الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص.ب

(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :

E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت ٢٥٦٠٥٢٥

ف: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

باختصار

مؤامرة «القدس الكبرى»

فيما كان العالم يتوقع موافقة الحكومة الإسرائيلية على الانسحاب عن جزء من الضفة الغربية وفق مقتضيات عملية التسوية المزعومة المهينة التي أصيبت بالشلل التام، اتخذت تلك الحكومة المصطنعة قراراً بتوسيع مدينة القدس وضم بعض المستوطنات اليهودية إليها بهدف تغيير الخريطة السكانية للمدينة، واستكمال عمليات تهويدها ومصادرة مساحات واسعة من الأراضي العربية المحيطة بالقدس.

وفي مواجهة الاستنكار الدولي الضعيف لهذا القرار قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إنه ليس ملزماً للتشاور مع أحد بشأن القدس، زاعماً أن المدينة ستبقى العاصمة الموحدة للدولة اليهودية إلى الأبد، وهكذا يتعمد ننتهاهو خرق الاتفاقات الدولية الخاصة بالقدس بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة التي تمنع سلطات الاحتلال من ممارسة التغييرات الجغرافية والسكانية على الأراضي التي احتلتها.

إن تصرفات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تؤكد أنه لا ينبغي الركون إلى التسوية مع العدو الصهيوني مهما كانت الوعود من الشرق أو الغرب، فالعدو مستمر في توسعه لا يئنيه شيء عن تنفيذ حلمه في السيطرة على المنطقة من النيل إلى الفرات.

فاليوم فلسطين، وغداً ما جاورها، وبعد غد ما هو أبعد من ذلك وتلك خطط ظاهرة لا نرى ما يوقفها من تحرك عربي وإسلامي.

إن الغطرسة الإسرائيلية لا تواجهها إلا القوة العربية والإسلامية الرادعة.... وكلما ازداد صلف العدو وعدوانيته كلما اشتدت حاجتنا إلى تلك القوة الرادعة التي نأمل أن تسعى الدول العربية والإسلامية لامتلاكها، لوقف التهديد الصهيوني ولاسترداد جميع الأراضي المغتصبة. ■

في هذا العدد



أمين عام جبهة علماء الأزهر الجديد يتحدث في المجتمع (٢٤)



محمد صلاح و عبد الحليم الأشقر ضحية السياسات الأمريكية التي لا ترحم (٢٦)

٢٢ النزاهة والفساد في العالم الثالث

٢٣ حوار رئيس الحزب الإسلامي في أوكرانيا

٤٠ الدور الدعوي والسياسي للمرأة

٤٨ جانب جديد من حياة الشهيد عبدالقادر عودة

٥١ السياسة وفقه الواقع

٦٠ صورة المرأة الشامية

١٤ المجتمع الإسلامي

١٨ القصة المجهولة لتحالف الحفي بين اليهود والصرب

٢٣ القدس الكبرى.. حلقة جديدة للتأمر على مستقبل المدينة

٢٤ دبلوماسية كرة القدم بين أمريكا وإيران

٢٩ المصالح الأمريكية المتضرر الأول من الصراع الإريتري الإثيوبي

قرطبة للإنتاج الفني تقدم :



دعوة للنجاح

ما الرصيد الحقيقي الذي تتركه لأبنائك؟
 كيف تتيسر نجاحك الحقيقي؟
 ما الفرق بين المجد عين والناس الآخرين؟
 ما سبب تفاتهم المشكلات.. وطرق حلها؟

دعوة

للنجاح..
 في الحياة..
 في الأسرة..
 في العمل..

في الدنيا والآخرة للرجال
 والنساء ولكل أبناء المجتمع،
 يهديها لنا الدكتور طارق
 السويدان حفظه الله من
 خلال هذه المجموعة

إعداد وتقديم د. طارق السويدان

* النسخة الأصلية الوحيدة
 * جميع الحقوق محفوظة
 * المدة عشر ساعات ونصف
 * ستة أسئلة صوتية
 * الأداة حوار متواصل

قرطبة للإنتاج الفني

الرياض ١١٤٥٦ - ص.ب ٢٤٧٩٢ - هاتف ٤٧٩١٢٢٢ فاكس ٤٧٣٠٠٥٥
 هواتف الموزعين المعتمدين

مطلوب موزعين
 في جميع أنحاء العالم

السويد	أمريكا	هولندا	فرنسا	لبنان	البحرين	الكويت	دبي	قطر	عينة	الطائف	الخبر	جدة	الرياض
٨٤.٢١١١.٣	٣.٥٥٦.١١	٢.٦١٨٢٦٥٠	١٤٣٢٨١٩٥٦	٣١١٢٢٧	٣٣٥٧٣٦	٢٤.٤٨٥٤	٦٩٣.٣٦	٨٦.٠٠٠	٣٦٤٢.١٥	٧٤٦٤٦٤٧	٨٩٩.٠٠١	٦٧٢٥٤٥٤	٤٧٩٣١١٤
							٦٦٦٢٥٦	٨٦٣٥٣٣				٦٨.٨٨.٠١	٤٧٩١٩٨٥

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

كتاب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



حُرْمَاتُ الْإِسْلَامِ تُنْتَهَكُ... وَلَا يَدُ مِنْ رَدِّ هَازِمٍ

ومنذ ظهرت شبكة إنترنت استغل أصحاب المثل المنحرفة والنحل الشاذة، والتفكير المختل والفكر المعوج، الإمكانات الاتصالية الهائلة التي توفرها تلك الشبكة لنشر سمومهم وتوجيه طعناتهم للإسلام، وتشويش أفكار الملايين من المطلعين على تلك الشبكة، ومن ذلك تلك الترهات التي نشرها أحد المواقع على شبكة «أمريكا أون لاين» (America on Line) والتي زعم صاحبها أو أصحابها أنها سور من القرآن الكريم تحت اسم: سورة الإيمان، وسورة التجسيد، وسورة المسلمون، وسورة الوصايا، وتكشف قراءة هذه السور المزعومة عن يهودية مآكرة وصليبية حاقدة تستهدف إفساد عقيدة المسلمين السمحة التي تنزه الله سبحانه عن أن يكون له صاحبة ولا ولد، وفي الفترة ذاتها كان هناك موقع آخر على شبكة AT& T يجتري على الرسول ﷺ ويصفه بأنه مفتصب للنساء، وبأنه أسوا من الزعيم النازي أدولف هتلر.

إن ما يحدث مع الإسلام والقرآن والرسول الكريم ﷺ والصحابة والتابعين والرموز الإسلامية عموماً لا نجد له مثيلاً مع العقائد المنحرفة، والأفكار الضالة، وما ذلك إلا لحقد الحاقدين على الإسلام الذي حفظه الله وعلى المسلمين ﴿ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكفرون سواء﴾ ولضعف المسلمين وتقاعسهم عن الذود عن دينهم وعقيدتهم. إن الأمر يتطلب تحركاً سريعاً على عدة مستويات يحفظ عقيدة الأمة ومقدساتها فلا يقبل المسلمون أن تكون عقيدتهم عرضة للاجترار فيما توجد قوانين تمنع المساس ببعض الأشخاص أو بالمزاعم التاريخية الكاذبة أو المعتقدات الضالة المنحرفة.

ومن أشكال هذا التحرك:

- 1 - الاحتجاج الفوري والمكثف لدى شركات الاتصال التي تقبل بوجود مثل هذه المواقع، ومقاطعتها إن أصرت على موقفها.
 - 2 - الملاحقة القضائية للقائمين على هذه الأعمال - إن أمكن التعرف عليهم - لينالوا جزاء عملهم.
 - 3 - المسارعة إلى استخدام التقنيات الحديثة المتاحة لتقديم البديل الصحيح وشرح الإسلام لجميع البشر فهو رسالة الله إلى الناس أجمعين.
- نأمل أن يتم التحرك سريعاً في أمر يمس صميم عقيدة المسلمين، وأن تشارك فيه الحكومات والمؤسسات الدينية ومن ضمنها رابطة العالم الإسلامي والأزهر ووزارات الأوقاف، وكل مسلم يجد في نفسه القدرة على الذود عن حياض الإسلام.
- وتجدر الإشارة إلى أن دولة قطر الشقيقة بدأت بتأسيس مؤسسة للدفاع عن الإسلام وتوفير البديل الصحيح على شاشات الإنترنت، فلتتضافر جميع الجهود في هذا التوجه الصحيح. ■

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم وتعهد بحفظه إلى يوم الدين، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر، ٩) ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء، ٨٨) بل قد تحدى الله سبحانه وتعالى الكافرين المعاندين أن يأتوا بعشر سور من مثله، بل بسورة واحدة، وما زال هذا التحدي قائماً، وما زالت المعجزة الإلهية قائمة، إذ لم يستطع أحد مهما أوتي من بلاغة القول وفصاحة اللسان وحسن البيان أن يأتي بمثل شيء من القرآن.

وقد حوى القرآن الكريم رسالة الإسلام التي اصطفى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمد بن عبدالله ﷺ لتبليغها للناس.

ولكن شياطين الإنس ما فتئت منذ نزول القرآن تحاول النيل من هذه الرسالة الخالدة تارة بإثارة الكاذب والشبهات حول الإسلام، وتارة بالظعن في شخص الرسول الكريم محمد ﷺ، وتارة ثالثة بمحاولة تحريف أي القرآن وسوره.

وفي هذا الزمان الذي شهد ضعف المسلمين، وانكسار شوكتهم، وضياح هيبتهم وقلة حيلتهم وتفتت وحدتهم لبعدهم عن دين الله، تنادى الأفاكون ومروجو الأباطيل من كل حذب وصوب لاستكمال عملهم الدنيء وفعلهم الشنيع. ولو رصدنا ما جرى خلال الأشهر القليلة الماضية فقط لوجدنا الكثير:

فمنذ أقل من عام قامت المتطرفة اليهودية توتيانا سوسكيند بتوزيع رسوم تسيء إلى القرآن الكريم، وإلى النبي ﷺ وبالرغم من صدور حكم عليها بالسجن لمدة عامين فقد أفرج عنها بعد فترة وجيزة.

وقد تكررت حوادث طباعة آيات القرآن الكريم على الملابس الداخلية أو كتابتها في دورات المياه، أو كتابة لفظ الجلالة على الأحذية، وقرانا عن تصوير الداعرات العاريات على سجاجيد الصلاة ويجوار الآيات القرآنية! واجترأت إحدى شركات القهوة على الزعم بأن جبريل - عليه السلام - أيقظ الرسول ﷺ على فنجان من القهوة، ووُضعت أفلام سينمائية وكرتونية تتعرض للرسول الكريم ولصحابته.

فضلاً عن عشرات المقالات والصور التي تسيء إلى الإسلام، حتى تجرات صحيفة كندية بأن تصف الإسلام بأنه دين الكلاب المجنونة، ولأن يقول نائب بريطاني «لغتي غير مقروءة... إنها خرابيش شديدة الإهتياج كانها صفحة من القرآن».

ومن قبل ذلك ظهرت الآيات الشيطانية لسلمان رشدي ثم تبعته تسليمة نسرين على درب الخطيئة.

سُير السحاب.. ومُنزل المطر

«إن الحيوانات اشتد عليها العيش وافتقدت الماء واشتكت الحال وذهبت لكاهن - يبدو من شكل مسلايسه انه من الوثنيين الآسيويين يسكن في قصر عظيم مرتفع على جبل عال ويتحكم هذا الكاهن في الماء ومقاليد الأمور، وعندما اشتكت له الحيوانات أخبرهم أنه رهن بالماء في الأودية والأنهار والشلالات وخسر الرهان ولم يبق عنده إلا السحاب وبدأ يخرج السحاب من قصره بشكل سحري وأنزل لهم المطر من السماء فشكروه وحمدوه....»
والعياذ بالله....

هذا ما جاء في برنامج رسوم متحركة للأطفال عرضه تلفزيون دولة الكويت ظهر يوم الأربعاء ١٧/٦ الماضي. وإذا نظرت للأسماء المشاركة تجد أغلبها غير عربية.. غير مسلمة. من هذا البرنامج وخلافه يتبين أنه ليست هناك رقابة على برامج الأطفال، أما عن هدفها التربوي فلا ندري ماذا يراد من عرضها على أطفالنا؟ هل ننقل إنتاج الدول الأجنبية لبلادنا الإسلامية دون مراعاة لما فيها من إهدار للقيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو التربوية؟! إن الأمراض التي تعاني منها مجتمعاتنا مثل العنف والجريمة والمخدرات والفراغ والجنس وفقدان معنى الحياة، إنما جاءت من جراء التنشئة على مثل تلك البرامج التي تُربي ابناناً على قيم الغرب الخاوية وتقاليده المهترئة.

السؤال الآن: ألا توجد برامج أطفال عربية إسلامية صالحة للعرض في بلادنا...؟ أعتقد أن هناك الكثير بالفعل... وإن لزم الأمر فهناك الدول الإسلامية التي يمكن أن نأخذ منها مع الرقابة والتعريب.

وإن الجيل الجديد، نواة الأمة لصنع مستقبل مشرق، والاهتمام به، يجب أن يشغل المسؤولين الإعلاميين، فثقافة الطفل وبرامجه الترفيهية من أشد وأخطر المؤثرات التربوية في نمو عقل الطفل وذكائه وترسيخ القيم والمبادئ التي ينشأ عليها، ويجب أن تكون هناك أهداف وبرامج وخطط تُربي الطفل على منح الإسلام فيعلم أن الله هو الخالق، وأن القوة والجبروت ومقاليد الأمور كلها بيده، وأنه سبحانه محرك السحاب ومُنزل المطر... فلا يسأل المرء إلا الله ولا يخاف إلا الله.

نرجو من معالي وزير الإعلام التدقيق في مثل هذه الأمور، والوقوف عليها، ونأمل أن نلمس ذلك عملياً فيما يقدم للأطفال في الأيام القادمة، مما يرضى عنه الله ورسوله. ■

حسام قاسم

الأمير رعى تكريم المشاركين بالمسابقة القرآنية

صباح الأحمد: مفتبطون لتزايد الاهتمام بالقرآن الكريم



الشيخ صباح في الحفل

من جهة أخرى قال وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد الكليب إن للقرآن الكريم في هذا البلد الطيب دجة عظيمة كان صاحب السمو أول من أرسى غرسها وسقاها برعايته وتعهدها بعنايته، فأقبلت جموع المشاركين شبيبا وشباباً لحفظ القرآن وتجويده.

وقد حضر حفل التكريم لفيف من ممثلي الجمعيات والشخصيات العامة، ومثل جمعية الإصلاح فيه السيد: عبدالله سليمان العتيقي - أمين عام الجمعية. ■

كتب - المحرر المحلي: نيابة عن سمو أمير البلاد رعى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح تخريج الفائزين بمسابقة الكويت الكبرى الثانية لحفظ القرآن الكريم وتجويده، والذي أقامته الأمانة العامة للأوقاف تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد، وقد فازت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالدرع الذهبي في هذه المسابقة.

وقال الشيخ صباح في كلمة استهل بها الحفل ممثلاً سمو الأمير: يشرفني مشاركتكم هذا الحفل ممثلاً عن سمو أمير البلاد.

وإن هذا الوطن المعطاء يكرم دائماً حفظة كتاب الله الكريم، والذي يزيد سرورنا وغبطتنا تزايد ظاهرة الاهتمام بحفظ القرآن الكريم، والنهل من معينه الذي لا ينضب ﴿ وفي ذلك فليستافس المتنافسون ﴾ رجالاً ونساء على حلقات القرآن الكريم، واضعين قول المصطفى ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» نصب أعينهم.

وخلال الاحتفال عرضت الأمانة العامة للأوقاف فيلماً تسجيلياً بينت فيه الجهود التي بذلت خلال المسابقة الأولى، وذكرت الأمانة العامة للأوقاف في بيان لها إن عدد المشاركين في التصفيات النهائية للمسابقة بلغ ١٥٢٢ مشاركاً.

لجنة طلابية للتضامن مع رئيس الاتحاد أمام التحقيق

المرهش: الاتحاد يعمل وفق اللوائح الجامعية للحفاظ على حقوقه

التي ستجعل العلاقات بين الجموع الطلابية والإدارة الجامعية تأخذ مساراً آخر غير معهود في مؤسساتنا ولا حتى في مجتمعنا.

من جانبه أكد طلال المرهش عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت أن الاتحاد مازال يسير وفق الاتجاه الطبيعي الذي يتناسب مع عمله النقابي ووفق اللوائح والنظم الجامعية ولا يمكن أن يتنازل عن حق من حقوق الدفاع عن قيادات العمل الطلابي.

وأضاف المرهش أن لجنة التضامن مع رئيس الاتحاد سوف تستمر في برنامجها الذي يحفظ حقها في الدفاع عن قيادات العمل الطلابي، وهو حق مشروع لا يمكن التنازل عنه حفاظاً على القنوات السلمية للعمل النقابي في المستقبل.

وخلص المرهش إلى القول بأن الإدارة الجامعية لا بد أن تكون حريصة على احتواء هذه الأزمة وعدم السماح بتفاقمها وتجاوزها بأكثر من اتجاه مشيراً إلى أن التصعيد من قبل الجامعة لن يجدي نفعاً أمام الحركة الطلابية الكويتية. ■

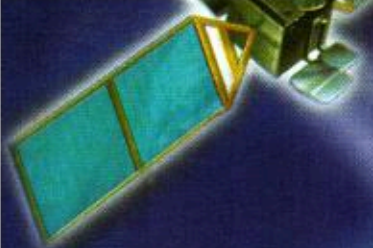


هشام الشاهمين

كتب - المحرر الجامعي: أصدرت مجموعة من القوائم الطلابية والروابط والجمعيات العلمية قراراً بتشكيل لجنة أطلق عليها اسم «لجنة التضامن مع رئيس الاتحاد» وقد بدأت اللجنة فعاليتها بدعوة الجموع الطلابية للوقوف مع رئيس الاتحاد بعد أن أحيل للجنة التحقيق. وقد عبرت الحركة الطلابية عن استيائها وقلقها جراء تقديم رئيس الاتحاد هشام الشاهمين إلى لجنة

تحقيق وما تحمله هذه السابقة الجديدة في تاريخ جامعة الكويت من تحجيم للعمل النقابي وتضييق على قيادات العمل الطلابي.

وقال بيان الحركة الطلابية الموقع من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الكويت، والمملكة المتحدة وإيرلندا وأمريكا وجمعية القانون ورابطة طلبة كلية الطب وكلية الآداب والجمعية التربوية والقائمة الإدارية والقائمة العلمية «إننا إذ نعلن تضامننا مع رئيس الاتحاد فإننا نوجه دعوة صادقة إلى الإدارة الجامعية للتوقف عن أساليب التضييق والتهميش



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان ، 2/3 / 4840451 Tel. ، للإشتراكات ، 4835091

لندن. للإعلان ، 181 7422022 Tel: (0044) - 181 7422224 Fax: (0044)

للاشتراكات ، 181 7422344 Tel: (0044) - 181 7421280 Fax: (0044)



مجلس الأمة يطالب بمعالجة قضية البدون.. والحكومة تؤكد جديتها

كتب: محمد عبد الوهاب



بعض القوانين التي تمنعهم من ذلك. ودعا النواب إلى تقدير ما قدمت هذه الفئة من خدمات، وهي الفئة التي ساهمت بدور كبير في تحرير الكويت، ومن هنا فلا يجوز أن تعامل بهذا الشكل مشيرين إلى أهمية إصدار تشريعات تساهم بسرعة في حل هذه القضية.

من جانب آخر وافق المجلس على عدد من التوصيات المقدمة من بعض الأعضاء بشأن الأخطار البيئية الناجمة عن مواقع دفن النفايات بضاحية القرن السكنية، حيث دعت إحدى التوصيات إلى التزام الحكومة بإخلاء المنازل المجاورة لمواقع دفن النفايات، والالتزام بتوفير مساكن بديلة أو دفع بدل إيجار كاف للسكن للمعترضين.

كما دعت توصية أخرى الحكومة إلى تأهيل شركات مخصصة بواسطة الهيئة العامة للبيئة لمعالجة تلك المشكلة، وتضمنت التوصية الثالثة أن توافي الحكومة المجلس بتقرير حول الإجراءات التي تم اتخاذها لعلاج هذه المشكلة الخطيرة خلال شهر، وكان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد قد أكد على أن الحكومة ستعمل بكل جهدها لمعالجة هذه القضية.

من جانب آخر علق مجلس الأمة الحساب الختامي لميزانية هيئة الاستثمار العامة بعد نقاش طويل خلص إلى امتناع ٢٠ نائباً وموافقة ١٤ نائباً ومعارضة نائبين ■

شدد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في جلسة يوم الثلاثاء الماضي على جدية الحكومة في معالجة أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية «البدون»، جاء ذلك في تعليقه على الطلب الذي تقدم به عدد من النواب لمناقشة هذه القضية والذي طالب بوضع الحلول المناسبة لحل هذه «الأزمة»، وأكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن الحكومة في سبيلها إلى اتخاذ إجراءات لصالح المقيمين بصورة غير قانونية ممن لديهم أقارب كويتيين مع النظر بمن ليس لديهم أقارب كويتيين حيث سيعطون هويات تسمح لهم بالإقامة أو العمل والعلاج إذا قاموا بإخراج وثائقهم الأصلية.

ودعا الشيخ صباح الأحمد في الجلسة التي ترأسها نائب رئيس مجلس الأمة طلال العيار إلى أن تترك القضية للحكومة لمعالجتها وحتى لا يتحول الموضوع إلى صراع داخل المجلس.

من جهة أخرى حذر عدد من النواب من المبالغة في تصوير أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية، ومن انعكاس ذلك على سمعة الكويت الخارجية لكن عدداً من النواب طالب الحكومة باتخاذ الإجراءات السريعة والكفيلة لحل هذه القضية التي مازالت تتفاقم يوماً بعد يوم، وأكدوا في حديثهم الذي تابع فيه النائب عدنان عبدالصمد وغنام الجمهور ومفرج نهار إلى ضرورة مراعاة ظروف هذه الفئة وما تعانيه من ظروف معيشية صعبة لعدم استطاعتها العمل أو الحصول على مدخلات للمعيشة اليومية بسبب

صيد وتعليق

من يوقف تدهور مجلة العربي؟

الصيد: أوردت مجلة «الهدى النبوي» الصادرة في مصر بتاريخ ٢ صفر ١٤١٩هـ (١٩٩٨/٥/٢٨م) تحت عنوان: «وقفات مع مجلة العربي الكويتية» للكاتب محمد نجيب لطفي جاء فيه الآتي: [أذكر أنني كنت أقضي وقتاً ممتعاً مع مجلة العربي الكويتية.... ولكن بعد وفاة رئيس التحرير أحمد زكي تغير الحال، قامت المجلة بتبني العلمانية والإلحاد واللا دينية والإباحية وقد كنت أتالم... وأنا أرى حثالة الفكر لأمثال نصر حامد أبو زيد، وأدونيس والعشماوي و... و... وفي عدد أبريل ١٩٩٨م رقم ٤٧٣، طمح الكيل وبلغ السيل الزبي... فقد نشرت المجلة تحت عنوان «طرائف عربية» خرافات تجاوزت شرك الألوهية إلى شرك الربوبية... إلخ] انتهى.

التعليق: ١ - مجلة العربي هي مجلة دولة الكويت وشعب الكويت، تمثل دينه وعاداته، وخلقها العربي والإسلامي الأصيل، أنشئت لهذا الهدف، ولتكون رسول خير وإعلام نور في البلاد العربية، فلا تجعلوها رسالة شر ودعاية سوء، وأبلغ دليل ما ذكر في الصيد أعلاه.

٢ - كلمة حق أطلقها هذا القارئ، في نقده لمجلة العربي، حيث بين عوارها وبعدها عن الأهداف السامية التربوية الإسلامية، بل أصبحت كجراب الحاوي، تجد فيها كل ما هب ودب من أباطيل الحوالة وسحرة فرعون قبل إيمانهم، حتى أنها فقدت من بيوت الكويتيين، ولولا دعم الدولة لها لأفلست.

فيا للأسف يا مجلة العربي، فلقد اخجلتمونا أمام الناس والعالم العربي... فهل هدفكم نشر المضرة بين الناس؟ ومتى تنصحون وتنطقون بالحق، وتكتبون ما يفيدكم في الدنيا والآخرة، وتبتعدون عن تضليل الناس وخذاعهم بالعلمانية والأدب الغربي والمسرح المنحرف؟

٣ - اعتقد اعتقاداً جازماً أن مجلة العربي هي المجلة الوحيدة في الكويت التي لا تخضع لرقابة، لأنها محتضنة في بيت صاحب السلطة «وزارة الإعلام»، فلا رقيب جاد، ولا حسيب على ما تنشر من فكر، وبخاصة أن من يديرها ويشرف عليها هو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الذي تبني الفكر العلماني والليبرالي الراقص، فلا يهمة أن ترقص مجلة العربي بعورتها في أسواق العالم العربي والإسلامي، ويشمت بنا الأعداء، ويبعد عنا الأصدقاء، ويضحك على الكويت السفهاء.

٤ - سؤالنا المهم إلى أعضاء مجلس الأمة والوزراء وبخاصة وزير الإعلام السيد يوسف السميطة: متى يعالج المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وتصلح أوضاعه بما فيها مجلة العربي، وتغير بوصلتها إلى اتجاه القبلة، لتصلي خاشعة لله، مؤمنة بربها، وتكون دليل صدق ورسالة هداية في وطننا العربي والإسلامي الكبير؟

إن أملنا فيك كبير يا وزير الإعلام، وإننا لنرجو الله تعالى صادقين أن يحقق على يديك الخير وتكون من الأبرار الطامعين لأوامر الله عز وجل وشرعه، وتكون من السابقين للخير وفعله، والأبرار الذين يقبهم ربهم من شر يوم القيامة ويتلقاهم بالفرح والسرور والنصرة الباسمة، قال تعالى: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا﴾ فهل من يوقف تدهور مجلة العربي؟ ■

عبد الله سليمان العتيقي

اللجنة الاستشارية العليا تنعي الشيخ الشعراوي

نعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - وقالت اللجنة في بيان لها: إن الداعية الكبير ربط حياته بالقرآن فهدي وهدي وأنخل القرآن بأسلوبه الفذ وطريقته المثلى في قلوب العامة، ويسر فهمه لعموم الأمة، وأفاد باستنطاقاته وإشراقاته وخواطره الإيمانية خاصتها، فذاع خبره وعم نفعه... نسأل الله سبحانه أن يجعل القرآن الكريم شفيعه وينزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

الرسوم .. وتجارة البمض

بقلم: خضير العنزي

يرتكز حديث المواطنين والمقيمين في الكويت هذه الأيام على «حزمة الإجراءات» التي اتفق البرلمان مع الحكومة على تطبيقها لزيادة أسعار الخدمات وفرض الرسوم، وما أن تدخل ديوانية أو منتدى إلا ويسألونك عن رأيك حول هذه الزيادات، فتجد المؤيد لضرورة أن يساهم الجميع بمعالجة عجز الميزانية، وهناك من يرفع شعار «البدء بالكبار أولاً» ومنهم من يرى ضرورة البدء بوقف الهدر بالميزانية، وهناك من تجده «بين البين» بمعنى أنه مع مبدأ فرض الرسوم وضد بعضها حماية لأصحاب الدخل المحدود.

الشي الذي يشترك فيه المتحاورون وهذه بنظري إيجابية أن الجميع يتفق على أن الدولة تواجه عجزاً خطيراً بسبب انخفاض أسعار البترول وهو المورد الرئيس أو الوحيد لميزانيتنا حتى الآن، ويشتركون أيضاً في الرأي على أن يساهم المواطن بنصيبه في النهوض بالدولة قبل أن تصيبها حمى انهيار الميزانيات في أكثر من مكان في العالم.

ولكن مع هذه الإيجابية علينا أن نسمع لهؤلاء المواطنين البسطاء الذين لا مورد رزق لديهم سوى الراتب وهم السواد الأعظم لشعب الكويت، وهو راتب، تفترسه الأقساط والزيادات المستمرة للأسعار في ظل غياب ما سمي ترفيهاً «إدارة حماية المستهلك» إن هؤلاء يحق لهم الخوف كل الخوف مما يسمعونه من انبعاث زيادة أسعار الخدمات من كهرباء وماء وتأمين صحي.

إن ما يراه هؤلاء المواطنون - وأنا بدوري أنقل وجهة نظرهم - هو أن تبدأ الحزمة الحكومية الموعودة بالخدمات الترفيهية والتجارية المريحة التي تقدمها الدولة، كالتأجير بمبالغ زهيدة للمتفرجين كالمشاليهات والقسانم الصناعية، بل إن قبل البدء بهذا يجب أن يسبقه بجدية وحزم هذه المرة وقف الهدر بالميزانية وبالذات الصرف غير المبرر على النواحي الكمالية للوزارات والهيئات الحكومية والتي نسمع بها بين حين وآخر ككتايب مكتب أحد المسؤولين بمئات الآلاف من الدنانير والتدقيق بمشاريع إنشاءات الدولة والتي لو ضبطت لما احتاجت الحكومة إلى فرض رسوم إضافية على المواطنين.

آخر المقال :

هناك تجارة من نوع خاص... تجارة محرمة وخطرة على كل أجيالنا... ربما تعتقدون أنها المخدرات ولكنها أخطر بكثير منها... إنها تجارة بالأساتذة المدرسين، حيث وصلت تجارة الإقامات إلى بعض المدارس الخاصة بكل أسف... اتصل بي أحد هؤلاء المظلومين... كاد أن يبكي فراتبه بالكاد يتجاوز مئتا دينار... وله أكثر من خمس سنوات يدرس بالكويت... وقد طلب منه صاحب المدرسة - المريض - أن يدفع خمسمائة دينار مقابل تجديد إقامته للسنه الخامسة... قال لي ذلك الأستاذ... لا أريد منك أن تثير قضيتي... فصاحب المدرسة «مسنود»... إن كل ما اطلبه هو أن أعمل بالتربية أو أي مدرسة خاصة أخرى. ■

إلى القادين على أعمال البر

عاد أحمد الصراف ليكتب في جريدة القيس (١٩٩٨/٦/٢٤) ما سبق أن كتبه في الماضي، وكتبه آخرون ممن لهم انتماء خاص وحقد دفين في محاولة للتشكيك بأعمال اللجان الخيرية، وتآليب السلطات عليها بدعوى أن لهذه اللجان فروعاً «فروخاً»، وكلامهم مكرور وممجوج، والجميع يعرف الدوافع التي تدفع الصراف وأضرابه للتشكيك في أعمال الخير والبر التي تقوم بها جمعيات النفع العام ولا شك أنها من علامات الصحة والرشاد أن تنتشر الجمعيات الخيرية والدعوية في الكويت بدل أن تنتشر المفاسد ودور اللهو والقمار مما يروج له البعض بشكل مباشر وغير مباشر بهدف إفساد المجتمع وانحرافه.

ومن الخير للصراف وأمثاله أن يشجعوا على عمل الخير والبر، وأن يلتزموا الموضوعية والصدق فيما يكتبون بدل أن يحاولوا التشكيك في عمل خيري يراد به وجه الله.

لقد هالتك أعداد اللجان، وليكن معلوماً أن أكثر من خمسين لجنة زكاة تجمع الزكاة من داخل الكويت وتنفقها داخل الكويت، فإن هذا هذا يغيبك - وهذا ما يبدو من كلامك - فإنه على العكس يفرح المؤمنون المخلصين ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٤) ﴿ (البقرة).

ونسأل الصراف: هل ساهمت بدينار واحد في الأعمال الخيرية التي امتد خيرها للداخل والخارج وللفقير والمحتاج، والأرمله واليتيم؟ إذا ما كنت قد ساهمت فبوسعك أن تسأل أين انفقتم أموالك، وإذا كنت قد تقاعست فلماذا تشك في أعمال الآخرين الخيرة؟ لقد ترفعنا من قبل عن الرد على كتابات الكثيرة ولسنا عاجزين عن أن نرد، ولكننا نقول لهؤلاء: كونوا مع عباد الله ولا تكونوا مع الشيطان، وإذا لم تستطيعوا أن تكونوا مع العمل الخيري، فعلى الأقل أريحونا بسكويتكم. ■

في الصميم

النجاح ٤٥٪ فقط !!

أعلنت وزارة التربية عن نتائج الثانوية العامة - القسم الأدبي - لهذا العام، وكانت نسبة النجاح ٤٥,٢٪ فقط!! هذه النتيجة المخيبة للأمال والطموحات بحاجة إلى وقفة ومراجعة من الجهات المعنية والمسؤولة في التربية.

فالنتائج تتراجع في السنوات الأخيرة وتعطي مؤشراً على ضعف المستوى التعليمي للطلبة في الكويت... وإذا كانت هذه النسبة تعبر عن الأداء العام للتعليم، إذ إن الثانوية تمثل المرحلة النهائية للطلاب، فإن نتيجتها مخجلة ومخيبة لأمال أولياء الأمور والدولة أيضاً، فهل يعقل بعد هذه السنوات الطوال والخطط التي تضعها وزارة التربية لتطوير «وتطوير» المناهج أن تصل نسبة النجاح إلى ٤٥٪، فإذا كانت هذه هي نسبة النجاح فما درجات الطلبة الناجحين هل هي في الحضيض أيضاً!!

إن ناقوس الخطر يدق منذ سنوات ولكن!! لا حياة لمن يتنادى في وزارة التربية!! هل اللوم يقع على الوزارة وحدها أم على المدرسة؟ أم على أولياء الأمور أيضاً والطلبة الذين أصبحوا لا يهتمون بالعلم والدراسة؟ وهل نشهد في المستقبل القريب جيشاً من الفاشلين دراسياً أو العاطلين عن العمل نتيجة تكرار رسوبهم؟.. إنها نتيجة محزنة حقاً ولا بد من وقفة تغيير ومعرفة السبب الحقيقي في تدني وتراجع وفشل أبنائنا الطلبة.

لنعمل جاهدين قبل فوات الأوان... وليطلق وزير التربية النداء والإنذار الأول من أجل مستقبل أبنائنا الطلبة والطالبات قبل فوات الأوان. ■

عبد الرزاق شمس الدين

طلبات لفتح مدارس إسلامية جديدة في هولندا

أمستردام - المجتمع : طلبت وقفية التربية الإسلامية في هولندا من وزارة التعليم الهولندية فتح ثلاث مدارس ابتدائية إسلامية جديدة في مدينة روتردام.

وأفاد مسؤولو الوقفية أن هناك طلبات التحاق جديدة كثيرة إلى درجة يحتاج الأمر معها إلى فتح ثلاث مدارس إسلامية على الأقل في المدينة.

وكانت الوقفية قد راجعت الوزارة العام الماضي لفتح مدرستين ابتدائيتين غير أن الطلب رفض بسبب وجود مدارس إسلامية في الأحياء نفسها، وبين مسؤولو الوقفية أن هناك أكثر من ١٦٠٠ طالب مسلم في مرحلة البدء بالدراسة الابتدائية، وتنص القوانين الهولندية على وجود ٢٠٧ طلاب على الأقل من أجل فتح مدرسة جديدة لهم.

وقبما تمتنع القوانين الهولندية عن السماح بفتح مدارس على الأساس العرقي، فإنها تسمح بفتحها على الأساس الديني وتدرس فيها الدروس الدينية في أيام معينة من الأسبوع إلى جانب المفردات والمناهج الهولندية الرسمية.

ويذكر أن فتح المدارس الإسلامية بدأ في هولندا في نهاية الثمانينيات، وتوجد حالياً مدرستان ابتدائيتان في روتردام، و٢٥ مدرسة في هولندا إجمالاً.

من ناحية أخرى قررت السلطات الهندية تقديم خدمات دينية للسجناء المسلمين الموجودين رهن الاعتقال في السجون الهولندية ولفترة تجريبية مدتها عامان.

وبموجب القرار المتخذ نتيجة جهود اتحاد المنظمات الإسلامية في روتردام فسيقوم رجال دين مسلمون اعتباراً من يوليو القادم بهذه المهمة في جميع السجون الموجودة في جنوب هولندا، وتشمل نشاطاتهم دور الإصلاح للصغار والمستشفيات التي يتعالج فيها المسجونون.

وسيقوم اتحاد المنظمات الإسلامية بتأمين رجال الدين لهذه الخدمة الجلية يجري في نهاية فترة العامين اتخاذ قرار نهائي بموجب تقييم واسع للتجربة ■

استجابات للقاء التشاور مع السلطة جهان تعدد منطلقات إصلاح المسار الفلسطيني في مذكرة لفرحات

الوطنية، وضربت مشروعه التحرري، وأوقفت المد الجماهيرية الغاضبة ضد الاحتلال.

ووضعت حماس في مذكرتها عدداً من المنطلقات التي تراها ضرورية لإصلاح المسار الفلسطيني داعية إلى مراجعة وتقييم جاد لاتفاقية أوسلو، ووقف المفاوضات مع العدو الصهيوني، وتبني خيار المقاومة للاحتلال، وفتح باب الحوار الجاد والشامل مع كافة القوى الفلسطينية في الداخل والخارج.

وعلى صعيد الوضع الداخلي سعت حماس إلى تعزيز الوحدة الوطنية، وإطلاق الحريات العامة، وضمان حقوق الإنسان، والتعددية السياسية، ووقف تدخلات الأجهزة الأمنية في الحياة المدنية، والإفراج عن جميع السجناء السياسيين في سجون السلطة، وإصلاح الجهاز الإداري، ومحاسبة المتورطين في قضايا الفساد، والاهتمام بتربية النشء، وتأسيس مناهج التربية والتعليم بما يحافظ على الهوية الفلسطينية بطابعها الأخلاقي والنضالي والحضاري، والحفاظ على الأخلاق العامة النابعة من تعاليم الإسلام ■

غزة - المجتمع : قدمت حركة المقاومة الإسلامية حماس مذكرة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بشأن الدعوة التي تلقفتها الحركة من السلطة لعقد لقاء تشاوري يوم الخميس ٦/١٨ الجاري، وذكرت الحركة في مذكرتها أن تلبيتها لهذا اللقاء جاءت تأكيداً على حرصها على النهج الشوري الضروري لسلامة المسيرة الجهادية والنضالية من أجل تحقيق المشروع التحرري الوطني، وتجسيدها لوحدة الشعب الفلسطيني.

وأكدت حماس على أن استجابتها لهذا اللقاء ليست مرتبطة بأي مشاورات حول تشكيل المجلس الوزاري باعتباره إفرزاً من إفرزات اتفاقات أوسلو الظالمة التي رفضها الشعب الفلسطيني، ورفضتها الحركة لعدم صلاحية هذه الاتفاقيات لإنجاز المشروع التحرري وإزالة الاحتلال الصهيوني عن أرض فلسطين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، كما أكدت حماس على التمسك بخيار الشعب الفلسطيني، خيار المقاومة ونبذ هذه الاتفاقية الظالمة التي أضرت بوحدة الشعب الفلسطيني



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

تركيا تحذر من تحول منطقة السنجق إلى كوسوفا جديدة

أنقرة - بلجراد - جهان : بدأت تركيا سلسلة مساعٍ للحيلولة دون وقوع أحداث دامية في منطقة السنجق الواقعة ضمن حدود يوغسلافيا تماثل أحداث كوسوفا.

وصرح وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم بأن المساعي تشمل إجراء اتصالات على مستوى وزراء خارجية الدول الساعية لحل أزمة كوسوفا ودول حلف شمال الأطلسي لحضهم على بذل الجهود للحيلولة دون تحول السنجق إلى كوسوفا أخرى.

والمعروف أن منطقة السنجق تقع داخل جمهورية يوغسلافيا الفيدرالية بين صربيا والجبل الأسود، ولم يعترف لها بحدود سياسية، و٦٠٪ من سكانها من البوشناق المسلمين يعيشون في ظروف سياسية واجتماعية متردية تنذر بانفجار مخيف. ■

عودة الشيخ ياسين إلى غزة

له بالعودة، ويقول سفير فلسطين لدى الجامعة العربية محمد صبيح: إن زيارة الشيخ ياسين لمصر «مرور».

ورداً على سؤال في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية حول ما إذا كانت الجولة التي قام بها الشيخ ياسين في



الشيخ أحمد ياسين

النهاية لصالح السلطة الفلسطينية قال صبيح: «أنا لا أعتقد أنها ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، وطبعاً نحن نعلم جميعاً أن هناك تيارين في الساحة الفلسطينية في هذه الفترة، ولكل اجتهاد، ولكل طريقة، وزيارة الشيخ أحمد ياسين لدول عربية بالتأكيد ستصب في مسيرة الشعب الفلسطيني.» ■

بعد جولة ناجحة في عدد من الدول الإسلامية تقرر أن يكون يوم الأربعاء الماضي موعداً لعودة الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين إلى قطاع غزة.

وكان الشيخ ياسين وصل إلى القاهرة الأسبوع الماضي بعد انتظار في الخرطوم استمر منذ أواخر الشهر الماضي نتيجة تلويح إسرائيل بعدم السماح له بالعودة. غير أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو أوضح أن حكومته وأزنت بين الأضرار التي قد تترتب على وجود الشيخ ياسين في غزة أو الخارج، ورات السماح

الإعلان عن اليوم العالمي للتضامن مع سجناء الرأي في سورية

سجناء الرأي في سورية، التي هالتها هذه الجناية التاريخية، ومع كل المعلومات المتوافرة لديها عن أوضاع السجناء الرأي في السجون السورية، وفي سجن تدمر الصحراوي المذكور بالذات، حيث ما يزال آلاف المعتقلين يعيشون منقطعين عن العالم الخارجي في أسوأ ظروف اعتقال، محرومين من حقهم بالاتصال بذويهم، ومن حقهم في الزيارة، ومن حقوقهم الصحية والمدنية، ومن حقهم في محاكمة عادلة، بل إن بعضهم قد أنهى مدة الحكم التي أصدرتها بحقه المحاكم العرفية، ومع ذلك فهو ما يزال رهن الاعتقال، بل ما يزال في عداد المفقودين.

وأشار بيان اللجنة إلى أنه أمام هذه الحقائق، لتعلن عن يوم السابع والعشرين من يونيو يوماً عالمياً للتضامن مع سجناء الرأي في سورية، وتدعو جميع الزملاء في لجان حقوق الإنسان والقوى الخيرة في العالم ورجال الفكر والأدب، أن يشاركوا لجنتنا في إحياء فعاليات هذا اليوم.

ودعت اللجنة الجميع للعمل على إطلاق سراح جميع سجناء الرأي، وأن يقدموا لمحاكمات عادلة تضمن حقهم في قضاء علني نزيه، كما دعت الحكومة السورية للسماح لوفد من لجان حقوق الإنسان لتقصي الحقائق عن أوضاع المعتقلين داخل السجون السورية، والإطلاع على أوضاعهم، والاتصال بذويهم، لتغطية الجانب الإنساني. ■



حافظ الأسد

أصدرت اللجنة المركزية للتضامن مع سجناء الرأي في سورية بياناً بمناسبة الإعلان عن اليوم العالمي للتضامن مع السجناء ناشدت فيه أحرار العالم السعي لوضع حد لمعاناة السجناء، داعية كل القوى الخيرة في العالم ووسائل الإعلام التعاون في هذه القضية العادلة. واسترجعت اللجنة في بيانها الأحداث التي جرت في سورية قبل ثمانية عشر عاماً، وقالت:

في فجر السابع والعشرين من يونيو سنة ١٩٨٠م حطت عشر طائرات مروحية بالقرب من سجن تدمر الصحراوي الواقع شرقي سورية، وترجل منها أكثر من مائة جندي من سراي الدفاع وقيادة ضابط من الوحدة نفسها وقامت بدخول السجن المذكور، وتصفية كل من كان فيه من سجناء الرأي.

كان في السجن يومها نخبة من أبناء المجتمع السوري: سياسيون، وأدباء، وشعراء، ورجال فكر، وعلماء، ومحامون، وأطباء، ومهندسون، وعمال بسطاء، وفلاحون، وأطفال لم يجاوزوا سن الحداثة، وشيوخ قد قاربوا السبعين، ورهائن أخذوا بدلاً من أبنائهم الملاحقين، خلال أربعين دقيقة كما تقول شهادة الشهود الموثقة لدينا بصوت وصورة بعض المنفذين تم تصفية سبعمائة معتقل، ولم ينس الجناة الإجهاز على كل جريح. وأضاف البيان: إن اللجنة المركزية للتضامن مع

إسرائيل تهدم ثلاثة آلاف قبر سنوياً غالبيتها لمسلمين

اتهمت جمعية عربية تعنى بشؤون المقابر في داخل الخط الأخضر سلطة الآثار الإسرائيلية بأنها تهدم سنوياً ما لا يقل عن ثلاثة آلاف قبر تعود غالبيتها لمواطنين مسلمين أو نصاري، وقالت جمعية تدعى «منع تدنيس القبور» أنها سجلت حالات كثيرة، برز فيها رفات الموتى خارج القبور نتيجة نبشها بحثاً عما يُزعم أنه آثار يهودية.

وقد أثار النائب أحمد سعد عضو الكنيست الموضوع في الكنيست، ووجه استجواباً إلى نائب وزير الأديان الإسرائيلي أرييه غمليثيل حول تدنيس القبور، وطالب وزارة الأديان الإسرائيلية بإيضاح الخطوات التي تتوي اتخاذها لوضع حد لظاهرة تدنيس القبور. ■

هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟

هل أنت تعمل في الحقل الذي تحبه وترغب أن تعمل فيه؟ هل حققت مستوى الدخل الذي تطمح بتحقيقه؟ هل تشعر أنك تحقق تقدماً ملموساً بشكل مرضيك في العمل الذي تمارسه؟ هل تترقى في وظيفتك التي تعمل فيها كما يترقى أقرانك وأمثالك من الذين يعملون في مجالات مختلفة؟ هل ترى مستقبلاً جيداً في استثمارك بالعمل الذي تمارسه حالياً؟ إذا كانت اجابتك على أي من الأسئلة السابقة «لا»، فأنت لن تكون راضياً بمؤهلاتك التعليمية الحالية. فيما يلي (٦٢) طريقة تساعدك على الإجابة: - ونعم، على الأسئلة المذكورة أعلاه. إن المدارس العالمية بالمراسلة (ICS) تقدم لك العون المناسب للتخصص في المهنة التي تختارها، كما تساعدك في تطوير وتحسين مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها حالياً، وفي أوقات فراغك دون الحاجة إلى ترك عملك أو وظيفتك، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، كما فعل ١٠ ملايين من الرجال والنساء في مختلف المنهن والتخصصات منذ عام ١٨٩٠ ميلادي وحتى الآن على طريقة (ICS). وما عليك إلا أن تتحار رقم واحد فقط من المنهن التي ترغب التخصص فيها وإرسال طلبك هذا إلينا بالبريد اليوم، وسرسل لك بدورها معلومات مجانية مفصلة عن المقررات وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات نقرض عليك.. أرسلها اليوم ولا تنهالها بها.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الاعلان وارسله إلى العنوان الاتي:



LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. YYA78
P.O. Box 52796, Riyadh 11571 Saudi Arabia
Phone: 484 9735 Fax: 484-4731
Linkintl@compuserve.com



برامج شهادات باسمية		توسط طي التجارة	
١٠	برحة لتصور لغة السنك	٦٠	إدارة أعمال
١٩	برحة لتصور لغة الكوبون	٨٠	إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
٣٨	أحصائي الحاسب الشخصي	٨١	إدارة أعمال مع تخصص في إدارة محاسبة
٥٧	شهادة الثانوية الأمريكية	٦٤	علوم الحاسب التطبيقية
٦٧	صنع الخدمات الشخصي	٦٨	إدارة فنادق
٨٧	صيانة التلفزيون والفيديو		
٩٢	الكومبيوترات اسبسي		
٩٩	في الكومبيوترات		
١٠٦	إدارة الفنادق والمطاعم		
١٠٧	الطهي والتعمير		
١٠٨	ديكور وتصميم داخل		
١١٠	تجارة عامة		
١١٦	إدارة الأعمال الصغيرة		
١٢٠	إنتاج وإدارة الأعمال التجارية		
١٢٦	العامجليزية تطبيقية		
١٤	تصميم وحياطة ملابس		
٥٢	أرياء وتجارة ملبوسات		
٥٢	صناعة وحراطة		
٩٤	ثقافة وتقنية		
٢٠	المحاسبة على أعيان التربة		
٢٠	مساعد طبي وإسكان		
٢٧	مساعد طبي بطري		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميكانيكية سيارات		
٢٠	ميكانيكية دراجات		
٢٦	كهربائي		
٣٣	تصليح دراجات نارية		
٣٨	محاسبة وميك الدفاتر		
٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب		
١٣	أعمال ميكانيكية		
١٩	ميك		

١٥٠ ألف شخص يواجهون خطر الموت جوعاً في السودان



نسبة ٩٪ ممن يعانون سوء تغذية خطيراً.

وقدر تقرير «بعثة تقويم إمدادات الغذاء والمحاصيل للمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الغذاء العالمي» بتاريخ ديسمبر ١٩٩٧م أن إنتاج الحبوب في جنوب السودان كان أقل بنسبة ٤٥٪ منه في عام ١٩٩٦م.

وناشدت المنظمة الجهات المانحة، التعهد بتقديم كميات إضافية من المواد الغذائية والدعم المالي لتوفير ما يلزم من بذور ومعدات زراعية لموسم الزرع، كما أن هناك حاجة لدعم توزيع معونات الغوث للسكان المتضررين. ■

واشنطن - قدس برس: ذكرت منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» التابعة للأمم المتحدة أن وضع إمدادات الغذاء في جنوب السودان، وما يواكبه من توقعات «قائمة» عن محصول هذا العام، يشكل «معداة لقلق شديد»، وجاء في بيان للمنظمة صدر مؤخراً أن ازدياد حدة الحرب الأهلية في منطقة بحر الغزال منذ يناير من هذا العام زاد من عمليات نزوح السكان وتفاقم سوء وضع غذائي متقلب.

وقالت المنظمة: إن الحرب إلى جانب مصاعب في توزيع إمدادات الغوث أدت إلى سوء تغذية شديد في مديريات بحر الغزال وغرب أعالي النيل، والاستوائية الشرقية. وتشير دراسات مسحية عن وضع التغذية أجراها صندوق الطفولة العالمي (يونيسيف) على أطفال دون سن الخامسة في «واو» عاصمة بحر الغزال الغربية إلى وجود نسبة سوء تغذية تصل إلى ٩٢٪، ومن ضمن هذه النسبة هناك

وقفية لمكافحة البغاء

صوفيا - جهان: أعلن المفتي السابق لمدينة سموليان البلغارية الحاج عارف قارا إبراهيموف حرباً على البغاء المتصاعد بشكل سريع في بلغاريا عن طريق وقفية أسسها باسم وقفية «سفتلينا» النور.

وأشار إبراهيموف إلى التصاعد المخيف في هذا القطاع في بلغاريا، مندداً بعدم بذل أي جهة جهوداً لمحاربتة، وقال المفتي السابق: إن الوقفية ستقوم بإعداد برنامج تفصيلي عن التدابير الواجب اتخاذها لمكافحة البغاء، في بلغاريا. ■

افتتاح مكتبة أسرة البنات

القاهرة - المجتمع: افتتحت أول مكتبة لأسرة البنات بحي العباسية بالقاهرة، تحوي المكتبة أكثر من ٢٠ ألف كتاب ومخطوطة جمعت من ثلاث مكتبات خاصة بأسرة البنات، والمكتبة جزء من أنشطة مؤسسة كبيرة تحمل اسم مؤسسة فوزية وجمال البنات للثقافة والإعلام الإسلامي.

والشقيقان هما ابنا العالم الجليل الشيخ أحمد عبدالرحمن الساعاتي صاحب كتاب «الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»، وهما أيضاً شقيقا الإمام حسن البنات - مؤسس جماعة الإخوان المسلمين - ويشرف على الدار جمال البنات.

وتهدف المؤسسة إلى إشاعة الثقافة بصفة عامة والثقافة الإسلامية بوجه خاص من خلال نشر الكتب، وتكوين مكتبات، ووضع برامج دراسة بالمراسلة، كما تعنى بتنفيذ ما ينسب للإسلام من دعايات مفروضة، وما يلصق به من اتهامات وبخاصة في العالم الخارجي. والمؤسسة تعتبر وفقاً لإسلامياً وتعمل عن طريق وديعة قيمتها ٢٥٠ ألف جنيه تبرعت بها السيدة فوزية البنات، كما تبرع الأستاذ جمال البنات بشقته الخاصة ومكتبه. ويقول المؤسسون إن المكتبة

ليس لها أي نشاط سياسي ولا تقبل تبرعات أو معونات، وتقدم كل الخدمات الثقافية داخل الدار وخارجها بالمجان، وتساهم في تأسيس المكتبات داخل الشركات والمؤسسات وأي جهة ترغب في ذلك، كما تقدم المساعدات للباحثين في هذا المجال. ■

ابنة نزار باييف تسعى لاحتكار الإعلام

الماتي - المجتمع: تم في قازاغستان بيع محطة تليفزيون KTK وهي من كبريات محطات التليفزيون، وصحيفة «كروان» أكبر الصحف الكازاخية، وتقول المصادر إن كريمة الرئيس نور سلطان نزارباييف وأسماها دايفا هي التي ابتاعت الصحيفة ومحطة التليفزيون وكانتا تقومون بدور المعارضة في قازاغستان.

والمعروف أن دايفا تملك حصة في محطة تليفزيون خاصة هي NTK وتشغل في الوقت نفسه منصب المدير العام لقناة «خبر» وهي أكبر قناة تليفزيونية هناك، أما صحيفة «كروان» فهي تلقى الدعم من الولايات المتحدة وتعتبر حصن اللوبي اليهودي في قازاغستان، وكانت «كروان» التي توزع أكثر من ٢٠٠ ألف نسخة يومياً تمثل المعارضة، وأقيمت بحقها العديد من الدعاوى ولكنها تخلصت من العقوبات المالية بفضل المعونات الخارجية التي حصلت عليها، وبخاصة من الولايات المتحدة. ■

دعوة للصلاة

بعث الرئيس الليبي معمر القذافي رسالة خاصة للرئيس الأذربيجاني حيدر علييف يدعو له حضور مراسم «الصلاة الجماعية» الثالثة لزعماء الدول الإسلامية، التي ستجرى في ليبيا بتاريخ ٨ / ٧ / ١٩٩٨م. علييف قال إنه سيسعى لحضور مراسم الصلاة الجماعية. ■

المؤتمر الآسيوي لأعمال البنوك والتمويل الإسلامي في أغسطس القادم

كوالمبور - صهيب جاسم: يُعقد في سنغافورة في الفترة ما بين ١٧ - ١٨ من أغسطس القادم المؤتمر الآسيوي للبنكية والتمويل الإسلامي تحت شعار «نحو رؤية عالمية» بدعوة من مجلس تنمية مجتمع مسلمي سنغافورة المعروف باسم (منداكي)، ويتمويل من البنك الأهلي السعودي، وبنك دبي بي.سي. وستدور محاور مواضيع المؤتمر حول:

- ١ - تطور وتحديات الصناعة البنكية الإسلامية من وجهة نظر إسلامية وغربية.
 - ٢ - تجربة البنكية والتمويل الإسلامي في كل من: الشرق الأوسط - أوروبا - جنوب وشرق آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة).
 - ٣ - تنافسية الصناعة البنكية الإسلامية وتنافسية وسانئها، ومنهج الشريعة في المعاملات البنكية، والتعاون بين البنوك الربوية والإسلامية.
 - ٤ - وفي مجال الاستراتيجيات والتطبيقات يتم تناول إدارة السيولة المالية وإدارة المخاطر في المؤسسات المالية الإسلامية، وتطوير وسائل مبتكرة لسوق الأموال الدولية على أسس إسلامية.
 - ٥ - الإمكانيات والفرص التجارية في آسيا لأعمال البنكية والتمويل الإسلامي.
- ومن المتوقع أن يحضر المؤتمر مدراء بنوك ومؤسسات مالية إسلامية من الخليج، وإندونيسيا، وماليزيا، وبريطانيا. ■

مسيرة «المليون توقيع» من أجل الحجاب

لم تستسلم الطالبات المحجبات في تركيا لقرارات الجامعة بحرمانهن من امتحان نهاية العام بسبب ارتدائهن الحجاب، ولم يرضخ أولياء أمورهن للتهديد بضياح مستقبل بناتهم، وبدأت الطالبات وأولياء أمورهن وكل أنصار العفة والفضيلة في تنظيم صفوفهم للتصدي لهذه الإجراءات الجائرة، فقد نظمت آلاف الطالبات المحجبات مسيرة انطلقت يوم العشرين من الشهر الجاري من مدينة اسطنبول إلى العاصمة أنقرة، قاطعات خمسمائة كيلو متراً سيراً على الأقدام، وحاملات شكوى مذيبة بأكثر من مليون توقيع إلى الرئيس سليمان دميريل تحتج على الإجراءات الوحشية التي يتعرضن لها من قبل رئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار أوغلو...

وقد أظهرت الطالبات خلال تجمعهن ومسيرتهن الطويلة والمضنية مظهراً حضارياً منضبطاً يلقن قوات الأمن وإدارة الجامعة درساً في السلوك الإنساني، فبينما كان سلوك إدارة الجامعة معهن غاشماً داخل الجامعة، كان ردهن بهذه المسيرة الحضارية السلمية، ليقارن الضمير العالمي - إذا قدر له أن يستيقظ مع هذه الأحداث - بين مسلك الظالم ورد المظلوم!

وبينما كانت الطالبات يقطعن مئات الكيلو مترات مشياً على الأقدام وسط محاولات التضيق من قوات الأمن، كان زعيم حزب النهضة الجديد حسن جلال كوزل يعلن عن تبني مشروع لإرسال الطالبات المحجبات اللاتي تم طردهن من الجامعة إلى الجامعات الأوروبية والأمريكية لمواصلة تعليمهن، وقال في مؤتمر صحفي عقده في أنقرة: سنبعث طالباتنا إلى الجامعات الغربية، وسنغطي كافة التكاليف عن طريق حملة تبرعات شعبية كبرى، ومنطلقنا الأساسي هو حرص الجماهير على التمسك بقيمها المعنوية تجاه جبروت الدولة.

والواقع أن الرئيس دميريل لن يستطيع أن يفعل شيئاً بحق الحملة على الحجاب في بلاده، حتى وإن أقال رئيس جامعة اسطنبول لأن الذي يتبنى الحملة هي المؤسسة العسكرية المحرك الحقيقي للأحداث.. ومن جهة أخرى فإن الحرب ضد الحجاب تأتي في إطار حملة واسعة ضد كل مظاهر الإسلام في تركيا بدءاً من حل حزب الرفاه، ومحاولة إدخال قياداته إلى السجون، ومروراً بقرارات الفصل المتعاقبة لعشرات من الضباط الذين يشتم منهم ميول إسلامية، إلى إصدار حكومة يلماظ قرارات وفرمانات متواصلة لمسح أي مظهر للإسلام من الساحة التركية، والتي كان آخرها إصدارها قانوناً من ثمانية بنود يحدد التدابير اللازمة لمنع دخول المتدينين المعترك السياسي، وتصفية الكوادر الإسلامية في أجهزة الدولة الحساسة، وإغلاق المدارس الدينية، والسيطرة على تشييد المساجد... وبقي أن تبحث الحكومة التركية كيفية تقنين تنفس الهواء وشرب الماء بزعم أنه إسلامي!

ويظل السؤال الدائم: إلى أين تتجه تركيا؟.. ربما تكون الإجابة في قرار المحكمة الدستورية الصادر في نفس توقيع مسيرة «الحجاب»، والذي قضى بإلغاء عقوبة الزنى في البلاد! ■
شعبان عبد الرحمن

المطالبة بالتحقيق في وفاة أكبر سجين فلسطيني

رام الله - الضفة الغربية -
قدس برس: أعربت منظمة تدافع عن حقوق الإنسان عن قلقها إزاء وفاة معتقل فلسطيني مسن في سجن إسرائيل يدعى يوسف العرعير الأحد قبل الماضي، بعد إجراء عملية جراحية له في القلب قبل شهر، وطالبت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن في بيان وزع الأربعاء الماضي الأمم المتحدة بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في ظروف وفاة المعتقل العرعير، كما طالبت المجتمع الدولي بالعمل على إلزام إسرائيل احترام الاتفاقيات الموقعة، والبروتوكول الموقع مع

استثمار أردني في السودان بـ ١٠٠ مليون دولار

عمان - قدس برس: أعلن وزير الزراعة الأردني مجحم الخريشة عن مشروع استثمار زراعي أردني ضخم في السودان تبلغ تكلفته قرابة الـ ١٠٠ مليون دولار، وقال الخريشة: إن المشروع الذي تتم دراسة جدواه الاقتصادية حالياً سيقام على مساحة ٢٤٠ ألف دونم من أخصب الأراضي الزراعية في السودان في منطقة النيل، حيث يتوقع أن يساهم في سد العجز في السلع الاستراتيجية التي يعاني منها الأردن، كالحبوب واللحوم الحمراء، وأشار إلى أن الأردن يشكو من عجز في تغطية احتياجاته من الحبوب بنسبة ٨٨٪ يتم استيرادها من الخارج، وكذلك الأمر بالنسبة للحوم الحمراء التي يستورد ٦٨٪ منها من

المجتمع التركي يسير نحو الشيفوخة

أنقرة - المجتمع : تشهد البنية السكانية التركية تغيراً ملحوظاً في الأوامر الأخيرة تجاه ظاهرة الشيفوخة التي باتت تضرب المجتمعات الصناعية في الغرب، فقد أظهرت دراسة لرابطة الصناعيين الأتراك أن متوسط الأعمار في تركيا يشهد تحولاً ملحوظاً نحو الارتفاع، وأوضحت أن هذا التغيير سيبلغ ذروته لينقل البلاد نقلة جديرة خلال ٢٥ عاماً، إذ يتوقع لتركيا أن تعيش حينذاك الحالة الأوروبية الراهنة من الهرم والشيفوخة مع انخفاض نسبة صفار السن والشبان إذا ما استمرت المعطيات الراهنة دون تغيير.

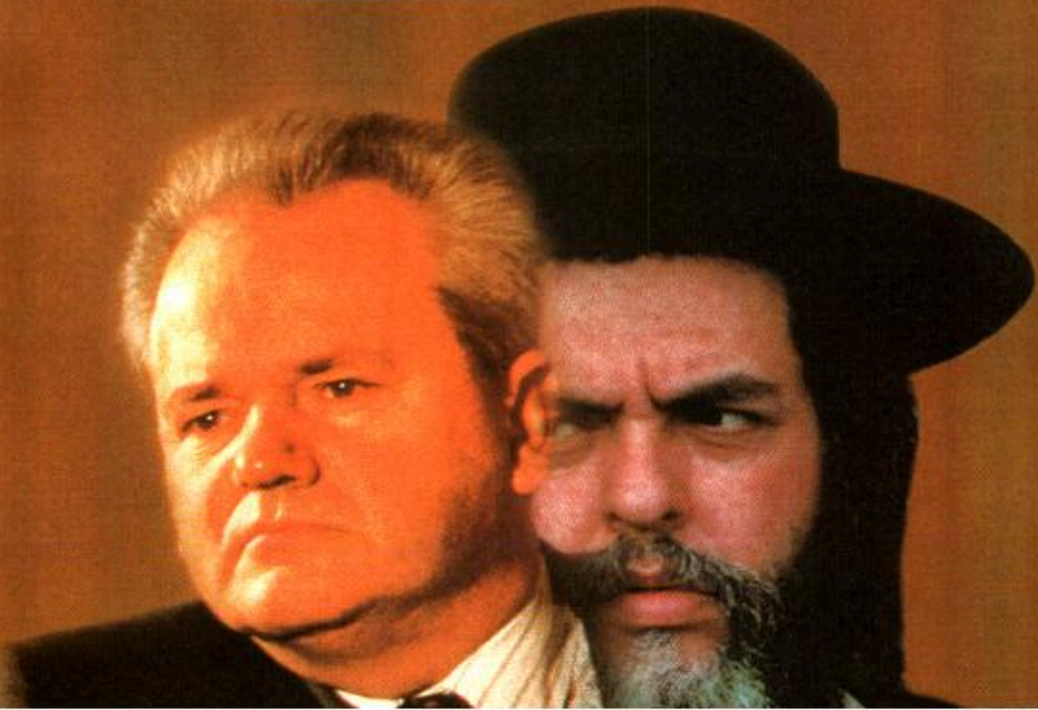
ويعني هذا أن تشهد تركيا تزايداً في أعداد المسنين والمحالين على التقاعد، وبالتالي صعوبات مستعصية في نظام التأمين الاجتماعي الذي يعاني كثيراً في الوقت الحالي، كما سيجبر هذا الحكومة على توفير ٣٠ مليون فرصة عمل جديدة في تركيا خلال العقود الثلاثة القادمة، إذ يتوقع أن يشهد قطاع المنتجين نمواً هائلاً في نسبة عدد المنتجين إلى السكان. ■

الكاتب التركي المعروف هارون يحيى له عدة مؤلفات تكشف الحركات السرية الهدامة ، والتي يقف وراءها اليهود وهو يتتبع الخيوط الخفية التي تربط أصحاب النفوذ من ساسة وعسكريين وأصحاب الأموال باليهود والشبكات السرية التي شكلوها للسيطرة على العالم ، وفي احد كتبه يكشف هارون يحيى القصة المجهولة للتحالف الخفي بين اليهود والصرب .
وفي هذا المقال يقدم هارون يحيى لقراء [الرجوع](#) جزءا من هذه القصة . . .

قصة التحالف الخفي بين اليهود والصرب

في أعقاب الحرب الباردة لم يتأخر العالم الغربي في استبدال عدو جديد بالشيوعية، وتحدّ الإسلام كعدو جديد للغرب على المستويين الثقافي والسياسي، كما أخذت الحكومات ومراكز الأبحاث الغربية ولا سيما في الولايات المتحدة في وضع الاستراتيجيات لمحاصرة هذا «الخطر الأخضر».
ومن أهم خصائص مجموعة الأفراد والمؤسسات التي تقود عملية «سب الإسلام» علاقتهم الوثيقة بإسرائيل، إما بسبب عقيدتهم اليهودية أو من ناحية المؤسسات التي يتصلون بها، وقد كان الذين أيدوا أشد الإجراءات الوقائية ضد الأنظمة الإسلامية يهوداً أو من أعضاء المحافل الماسونية التي ظلت طيلة قرون تخدم اليهود، وهي معروفة بخدمة مصالح إسرائيل في الغرب مثل مجلس العلاقات الخارجية أو بليديبرج.

بقلم: هارون يحيى





تائيراً في عائلة روكفلر التي تمتلك أكبر المصالح المصرفية والبتروولية في الولايات المتحدة، لقد حولت أسرة روكفلر ذات الأصول اليهودية قوتها الاقتصادية إلى قوة سياسية ومولت أكبر مراكز الأبحاث الأمريكية وهو مجلس العلاقات الخارجية المسئول عن تحديد مسار السياسة الأمريكية الخارجية.

ولهذا المجلس علاقات وثيقة بالماسونية فقد ادعى كثير من الباحثين وجود علاقة توازي أي رابطة عضوية بين مجلس العلاقات الخارجية والمحافل الماسونية ومن اللافت للنظر أن نلاحظ أن الكثير من الأسماء المشهورة في مجلس العلاقات الخارجية مثل هارس ترومان وجورج مارشال ودوايت أيزنهاور وأليس دلاس وجون ماكوي وهنري كيسنجر وليندون جونسون ودين أتشيسون وجيرالد فورد كانوا أعضاء في المحافل الماسونية، بل لقد ذهب بعض المعلقين إلى أن مجلس العلاقات الخارجية هو مظهر حديث من مظاهر الماسونية. ولا يوجد شك في أن الماسونية كان لها دور مهم في تطوير ميلو سوفييتش لصداقته مع روكفلر لا سيما أن ميلوسوفييتش نفسه ماسوني كما ذكرت مصادر مختلفة.

ولم تكن هذه الحقيقة مهمة لولا الجانب السياسي، إذ استخدم ميلوسوفييتش علاقاته الماسونية في عمله السياسي وحره في البوسنة والهرسك.

العلاقة بين هنري كيسنجر و ميلو سوفييتش

بينما كان ميلوسوفييتش يطور علاقاته مع ديفيد روكفلر كونه صلة وثيقة مع سفير الولايات المتحدة في بلجراد وبدا أن هذه العلاقة مجرد شراكة تجارية محدودة ومع ذلك فقد اكتسبت ناحية سياسية فيما بعد حيث أصبح ذلك السفير (إيجلبجر) الذراع اليمني لهنري كيسنجر وقت أن كان ذلك الأخير وكيلاً في الخارجية الأمريكية، ولكن ما الذي جعل كيسنجر مهماً؟

الأحوال هذا محتمل. وبالفعل فقد نظرت دوائر عديدة إلى النهضة الإسلامية في الثمانينات في البوسنة والهرسك على أنها خطر أخضر ومن هذه الدوائر الحزب الشيوعي ثم «المسلمون» العلمانيون أمثال فكرت عبديتش ثم الصرب وأخيراً «اليد الخفية» في العالم الغربي. وقد دعت هذه الحركة الإسلامية التي جسدها الزعيم البوسني على عزت بيجوفيتش إلى قيام اتحاد فيدرالي إسلامي في منطقة تمتد من المغرب إلى إندونيسيا ومن أفريقيا إلى الشرق الأوسط. وكان هذا هو خلاصة البيان الإسلامي الذي كتبه عام ١٩٧٠م، كما ذهب بيجوفيتش إلى أن النضال الفلسطيني هو نضال مقدس لكل مسلم ولا يحتاج المرء إلى العبقرية ليدرك موقف إسرائيل التي سعت إلى أن تكون حلفاً دولياً معاد للإسلام ضد بيجوفيتش الذي كان يدعو إلى فيدرالية إسلامية دولية لإنقاذ القدس، وقد أورد بيجوفيتش في كتبه آراء تقول بأن الكفر المادي ناشئ عن اليهودية التي ركزت على العالم المادي، كما تناول بالتحليل الماسونية وأشار إلى أن إسرائيل تنظر إلى الخطر الأخضر بخطورة بالغة.

ولهذا أعدت إسرائيل حملة واسعة النطاق لإبادة الإسلام في البوسنة مستعينة باليد الخفية التي تمثلها في الغرب المحافل الماسونية واللوبي الإسرائيلي والمنظمات السياسية التي أقامها اليهود وساستهم.

روابط الولايات المتحدة مع ميلو سوفييتش

ذهب سلويودان ميلوسوفييتش، وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي الصربي وعضو في الإدارة ببنك بلجراد، إلى الولايات المتحدة مرات كثيرة بصفة رئيس مجلس إدارة أكبر اتحاد مصرفي في بلاده وممثل لاستثمارات صناعية مهمة، وقد أقام بعض الروابط الشخصية المهمة مثل صداقته مع ديفيد روكفلر وهو ليس مجرد مصرفي عادي بل أقوى الشخصيات وأكثرها

ومن المؤكد أن هناك تفسيراً واضحاً لهذه الاستراتيجية الإسرائيلية إذ تعيش الدولة العبرية كجزيرة داخل بحر إسلامي وتعتمد في بقائها على قبولها داخل ذلك البحر، وقد نجحت إسرائيل حتى الآن في إبعاد كل خطر يهددها بفضل قوة الولايات المتحدة ومع ذلك فقد تأخذ الضمانات الأمريكية لها في التآكل على المدى البعيد وفوق ذلك لا تضمن إسرائيل أن البحر الإسلامي الذي تعيش فيه لن يزداد قوة ولذا فإن استراتيجية إسرائيل طويلة المدى هي تعجيز كل النشاطات الإسلامية وعلى الأخص في منطقة الشرق الأوسط ثم في العالم الإسلامي المحيط بالشرق الأوسط (أي في البلقان وآسيا الوسطى وشمال إفريقيا) ومن هناك إلى سائر أرجاء العالم الإسلامي، وما عملية السلام التي بدئ تنفيذها في الشرق الأوسط إلا تكتيكاً يهدف فقط إلى توفير الوقت لاستراتيجية إسرائيل الحقيقية وهي «فرق تسد» أو كما عبر عنها عوبيد بينون عام ١٩٨٢م في تقريره المشهور.

إن «الدول المعادية للإسلام» التي تسعى إسرائيل إلى إيجادها كما هو واقع في الشرق الأوسط وغيره من أقاليم العالم الإسلامي هي ناتج هذه المخططات الاستراتيجية، وتضغط الدولة اليهودية على إيران من خلال الولايات المتحدة كما أنها تسلم متمردي الجنوب السوداني وتوفر التدريب العسكري لهم في مواجهة الحكم الإسلامي في السودان، وهي تؤيد الجماعات الهندوسية المتعصبة عسكرياً وديبلوماسياً بممارسة الضغوط في أمريكا لتعيينهم على التخليص تماماً من المعارضة الإسلامية في كشمير، وهي تقيم علاقات استراتيجية حميمة مع الأنظمة المعادية للإسلام في بورما وتايلاند والفلبين في الشرق الأقصى. وهنا نذكرنا هذه الصورة بالبلقان، فهل يمكن أن يكون الإسلام في البوسنة داخل في خريطة إسرائيل عن «الخطر الأخضر»؟ على أبسط

أقام سفاح الصرب ميلوسوفيتش علاقات صداقة مع عائلة روكفلر وكسينجر مهدت له الطريق إلى رئاسة صربيا

النسخة السياسية الحديثة من الماسونية، وقد حصل ميلوسوفيتش بطبيعة الحال على المعونة اللازمة من «الإخوة»: إن اليد الخفية هي ذلك المجمع الإنجلوساكسوني.

رجال آخرون «اليد الخفية»:

سيروس فانس واللورد أوين

حاول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الظهور بمظهر من يحل الأزمة خلال المذابح العرقية. ومع ذلك فعندما تتأمل في خلفيات اثنين من الوسطاء وهما سيروس فانس وديفيد أوين والذان عينتهما الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي على التوالي يتضح أن المهمة التي أدياها كانت خدمة تلك «اليد الخفية» فسيروس فانس كان عضواً بارزاً في مجلس العلاقات الخارجية وجماعة الأطراف الثلاثة (تريلايتيرال) ولهايتين المنظمتين روابط ماسونية وثيقة ويديرهما رأسماليون يهود مثل روكفلر، وكان فانس كذلك عضواً في مجموعة بيلدبرج المعروفة بأنها أعلى مؤسسة ماسونية في أوروبا، وكان أوين وزيراً للخارجية خلال حكومة حزب العمال في بريطانيا، كذلك كان عضواً في المؤسسة الماسونية ومنظمة الأطراف الثلاثة، ولهذه الوقائع أهمية في الشأن البوسنوي لأن هؤلاء الأشخاص وبالذات فريق المفكرين الملتف حول كيسنجر هم الذين جعلوا من ميلوسوفيتش جزاراً دموياً فقد ساعده في حياته السياسية.

لميلوسوفيتش من جانب الدول الغربية، إن هذا الحظر لم يؤثر في الجيش الفيدرالي (اليوغوسلافي) وهو رابع قوة عسكرية (في العالم؟) كما لم يؤثر على الميليشيات الصربية التي تنفذ سياسة التطهير العرقي، وقد استمر الحظر سارياً على الرغم من اعتراضات الأمم المتحدة وكان السبب في المذابح التي راح ضحيتها آلاف المسلمين. وبدا كما لو كانت هناك يد سرية داخل المجتمع الدولي تؤيد الصرب. وقدم الاتحاد الأوروبي للدولة الصربية قرضاً قيمته ٧٥٠ مليون وحدة نقدية أوروبية قبل نشوب الأزمة واحتدامها بين كرواتيا وسلوفينيا مباشرة. وكان اللورد كارينجتون هو وسيط الاتحاد الأوروبي لدى يوغوسلافيا ومن الواضح أنه كان يؤيد الصرب. وكان كارينجتون وكيسنجر صديقين حميمين لارتباطهما معاً في شركة كيسنجر. وبالإضافة إلى عضويتها في المحافل الماسونية كانا أيضاً موجودين في مجموعة بيلدبرج والتي يمكن تعريفها بأنها

إنه كان أشد الوزراء الأمريكيين تحمساً لإسرائيل واليهودية في التاريخ الأمريكي وكان كذلك العقل المدبر للمؤسسات السياسية التي يمولها الرأسماليون الماسونيون، وكان صديقاً مقرباً من ديفيد روكفلر وعضواً في مجلس العلاقات الخارجية الذي يموله روكفلر.

أما الشخص الآخر الذي كونه علاقة مع ميلوسوفيتش خلال سنوات شراكة هذا الأخير مع إيجلبرجر فكان برنت سكوكروفت وكان في ذلك الوقت ملحقاً عسكرياً بالسفارة الأمريكية في بلجراد، وينتمي كذلك إلى طاقم كيسنجر مثل إيجلبرجر، وأدرك كيسنجر وفريقه أن ميلوسوفيتش شريك جيد ووعده بمستقبل لامع، وشجع إيجلبرجر ميلوسوفيتش على دخول المعتك السياسي، وبعدها انتخب ميلوسوفيتش، وكان ممثل بلجراد في الحزب الشيوعي، عضواً في البرلمان ثم أصبح رئيس الحزب الشيوعي الصربي. وكانت له قائمة من الأصدقاء المهمين يتراوحون من ديفيد روكفلر إلى هنري كيسنجر.

وفي عام ١٩٨٨م أعطى جورج بوش فرصة طيبة لكيسنجر وفريقه لمساندة ميلوسوفيتش وكان رجال كيسنجر في ذلك الوقت في مناصب مهمة جيدة، فقد شغل سكوكروفت منصب مستشار الأمن القومي وكان لورانس إيجلبرجر وكيل وزير الخارجية. وكان التحالف السري بين فريق كيسنجر وبلجراد هو سبب سكوت بوش إزاء الوحشية الصربية بل ودعمه لها، وقد قال ديفيد فندر بنك السفير الأمريكي السابق في رومانيا في هذا الصدد: إن السبب وراء سياستنا تجاه القادة الصرب الذين يخربون يوغوسلافيا هو العلاقة الوثيقة بين إيجلبرجر وميلوسوفيتش، وفي الحقيقة فإن هذا التحالف بين ميلوسوفيتش والماسونية في الولايات المتحدة هو سبب السياسات التي انتهجها بوش وكلينتون أيضاً فضلاً عن السياسات الرسمية الأمريكية وسياسات العالم الغربي بأسره، إن هذه المنظمة الماسونية تعمل على المستوى الدولي كيد خفية تؤيد ميلوسوفيتش وعصابته.

«اليد الخفية» التي تؤيد الصرب

واللورد كارينجتون

وكان لميلوسوفيتش في هدفه لإبادة المسلمين في أوروبا الكثير من الأصدقاء الآخرين خارج الولايات المتحدة فقد أيد الكثيرون من قادة البلاد الأعضاء في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي الصرب بسبب ولاءات مختلفة.. وقد أيد هذا التحالف من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بلجراد للعلاقات الاستراتيجية والتقليدية التي تربطه بها، بينما تظاهر على السطح بأنه يدعم مبادئ كالعادلة والسيادة والحرية، ولعل حظر توريد الأسلحة كان في الحقيقة من أهم جوانب التأييد التي أعطيت



التقارير الموجهة ضد المسلمين

أعدّها جاسوس الموساد بودانسكي

ومن الأمثلة ذات الدلالة على الدعاية المعادية للمسلمين والتي اشترك فيها اليهود أحد التقارير حول البوسنة جرى تقديمه في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٣م. وهذا التقرير وثيقة كاشفة لأنها تفضح النوايا الحقيقية لإسرائيل وأصدقائها الأوروبيين كما أنها ترسم الهيكل الأيديولوجي المعادي للإسلام والكامن خلف تلك الدعاية كما أن تلك الوثيقة تقدم لنا مثلاً نادراً حول كيفية تحويل القتل إلى ضحايا.

إن هذا التقرير المليء بالادعاءات الوهمية يدافع عن الصرب وقد أعده يوسف بودانسكي وفون فورست وهما مديرا المنظمة المسماة بقوة العمل ضد الإرهاب والحرب غير التقليدية، وكان عنوان هذا التقرير «نقطة انطلاق إيران في أوروبا»، وقد ذكر أن علي عزت بيجوفيتش وحكومته يحاولان إنشاء دولة إسلامية في البلقان عن طريق الانخراط في مؤامرة إسلامية دولية تقودها إيران وأنهم يحاولون ذلك بشتى الوسائل القذرة، وبلغت عداوة كاتبى التقرير تجاه علي عزت بيجوفيتش وحكومته حد الادعاء بأن البوسنة تقوم بقتل وتعذيب شعبها لكي تثير العالم ضد الصرب، كذلك أكد التقرير أن الإرهابيين يأتون إلى البوسنة من بلدان إسلامية مختلفة وأنهم يعدون لحدوث أعمال شغب إسلامية نتيجة لكرهيتهم للعالم الغربي وهياكله

مجلس العلاقات الخارجية.. منظمة الأطراف الثلاثة.. مجموعة بيلدبرج.. ما دور هذه المؤسسات الثلاث في تدمير البوسنة؟

السياسية الليبرالية وكان أسلوب التقرير في غاية الإثارة وتكررت فيه عبارة «الإرهاب الإسلامي» ٢٧ مرة.

ولكن من كان يقف وراء هذه الدعاية، إن يوسف بودانسكي يهودي مولود في إسرائيل ويشاع في واشنطن أن بودانسكي جاسوس للموساد. وقد استخدمت هذه الادعاءات التي أدلى بها جاسوس الموساد من جانب مؤيد الصرب وعضو اليد الخفية للورد أوين أو من جانب مبعوث الأمم المتحدة ياسوشي أكاشي أو قائد قوات حفظ السلام الفرنسي جان كوت في معرض الدفاع عن الصرب.

ومن التفاصيل الأخرى التي تثبت علاقة إسرائيل بالصرب انتشار الأسلحة الإسرائيلية مثل رشاش عوزي الذي أتى في المرتبة الثانية بعد مدافع الكلاشينكوف، وقد لوحظ أن قوات التشيبتك الصربية استخدمت الأسلحة

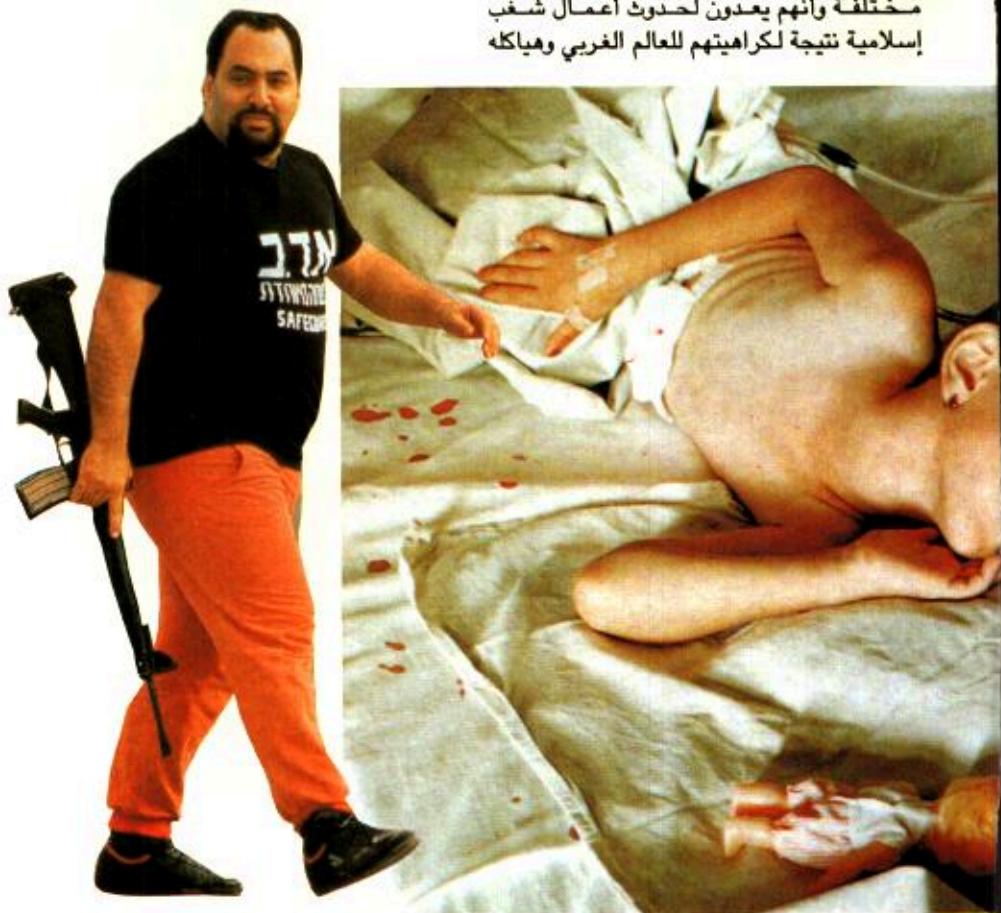
الإسرائيلية في هجومها على باكراش في كرواتيا. وقد ذكرت صحيفة لونغويل أوسرفانتر أن تلك القوات التي عملت تحت إمرة ضابط يدعى شيكو كانت تحمل رشاشات عوزي، وقد تجلّى دور إسرائيل في الحرب البوسنية في مقالة نشرتها صحيفة الجيروساليم ريبورت بقلم البروفيسور إيجور بريموراك من جامعة القدس، وقد حمل تقرير واشنطن حول شؤون الشرق الأوسط في عدد أبريل/ مايو ١٩٩٥م عنوان «استاذ بالجامعة العربية يكتب عن التأييد الإسرائيلي للصرب»، ووفق ما قاله بريموراك فإن الموساد وجه تجار الأسلحة الإسرائيليين إلى عصيان حظر توريد الأسلحة منذ بداية الحرب وأنهم كانوا يرسلون كميات كبيرة من الأسلحة والنخيرية إلى جمهورية الصرب.

الفارق بين اللامبالاة وسوء النية

لقد ويخت وسائل الإعلام الغربية حكوماتها على أنها سلبية ومتردة إزاء الحرب، وذهبوا إلى أن الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيين لم تكن لهم فعالية لإيقاف القسوة الصربية وأنهم لم يجازفوا بإنقاذ المسلمين، وكان تفسير الوضع أن العالم الغربي لم تكن لديه مصلحة اقتصادية في البوسنة، ويمكن تلخيص تلك الحجة في عبارة تقول: لم تكن الأمور تسير على ذلك المنوال لو كان في البوسنة بترويل.

لكن حكاية «لا مبالاة الغرب» قد اخترعت عن عمد لتغطية القصة الحقيقية لأن العالم الغربي أو بالأحرى اليد الخفية كانت تقدر على التأثير على الدول الغربية وأن العالم الغربي لم يكن غير مبال، لقد كانوا يؤيدون الصرب ولكن بشكل معقد ولهذا يمكن القول بأن الغرب لم يكن غير مبال بل على العكس كانت له نوايا ضد المسلمين، إن الدبلوماسية الحقيقية وراء الستار كانت تختلف تماماً عن تلك العلنية والتي تقول بأنهم أرادوا الدفاع عن المسلمين لكنهم لم يكونوا بالفاعلية الكافية. فعلى سبيل المثال كان سيروس فانس والورد أوين حراس الصرب وحمايتهم خلف الأبواب المغلقة بينما حاولوا إيجاد جو من الحياد. ويقول تانل بورا وهو خبير في الشؤون اليوغوسلافية: «لقد عاملت السياسة الأمريكية والأوروبية علي عزت بيجوفيتش معاملة ودية للغاية في العلن لكنهم أجبروه خلال المناقشات على المساومة وقد الحوا علي وجه الخصوص عليه لكي ينسى اللجوء إلى التدخل العسكري كعامل ضغط».

وفي يوليو ١٩٩٤م قال رئيس وزراء البوسنة حارث سلايتش: «بعد كل جلسة سياسية كان المزيد من شعبنا يقتل أو ينفي وكانت معاناتنا تزداد، إنهم لم ينتهكوا وقف إطلاق النار فحسب بل استمرت أعمال القتل الجماعي والنفي الجماعي. إن المناقشات هنا تستخدم لتمكين الصرب من السيطرة على



على القسم الآخر وذكر كثير من التعليقات عقب الاتفاقية أن المسلمين هم الطرف الخاسر الأكبر، فقد وضعت الولايات المتحدة مثلاً قيوداً أدت إلى إعطاء الصرب مثلث جايس الذي كان جيش البوسنة استولى عليه في عام ١٩٩٥م والذي يضم أكبر محطة إنتاج للطاقة الكهربائية في وسط البلاد كما يمثل العمود الرئيس بين سرايفو وبيهاش.

واضطر بيجوفيتش إلى تفضيل السلام على العدالة، لأنه لم يكن أمامه بديل بينما ادعى ميلوسوفيتش - المسؤول عن المذابح - البراءة، وقد أنقذه الإخوة الغربيون وكان أحد هؤلاء الإخوة ريتشارد هولبروك وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ومهندس تلك الاتفاقية، وهولبروك يهودي الماني الأصل وكان يشغل منصب المدير العام في شركة ليهمان براذر المشهورة والتي أسسها اثنا عشر رأسماًلياً يهودياً، وكان أيضاً عضواً في مجلس العلاقات الخارجية وجماعة الأطراف الثلاثة .

وقد أدلى كيسنجر بالكلمة الأخيرة حول معنى اتفاقية السلام، وحسب ما قاله هذا الحامي الأكبر للصرب فإن صرب البوسنة سوف يتحدثون مع جمهورية الصرب، كما سوف يتحدث كروات البوسنة مع كرواتيا بينما يبقى البوسنيون بينهما وكان كيسنجر في الواقع يشرح خطته بدل أن يقدم أي تحليل للأمر، لقد قضى المخطط بمحو الخطر الأخضر المتمثل في عزت بيجوفيتش وقد خططت اتفاقية دايتون لهذا الغرض، وربما لم تتم إبانة مسلمي البوسنة جسدياً كما كان مخططاً من قبل لكنهم أنهكوا بالمدفعية الصربية والفخاخ الدبلوماسية الغربية.

خاتمة

إن مجلس العلاقات الخارجية وجماعة الأطراف الثلاثة وجماعة بيلدربرج الذين أشرنا لهم في المقال عموماً باسم اليد الخفية هي مؤسسات تتسق مع السياسات الإسرائيلية نتيجة لهويتهم الماسونية وولائهم للرأسماليين اليهود، ويمكن بسهولة أن تلخص القصة كلها على النحو التالي: إن الدعم الأجنبي الذي قدم لقومية الصرب التي يتزعمها ميلوسوفيتش قضية معقدة تتألف من عوامل يهودية - ماسونية، وعوامل سياسية - اقتصادية في الثلث بين القدس وواشنطن (ولندن - باريس)، إن كل الدعم الخفي أو الدبلوماسي المقدم للصرب جاء من المنظمات الماسونية أو جماعات الضغط اليهودية التي هي امتداد لإسرائيل في العالم الغربي.

وراء سفك الدماء في البوسنة لعبت الدولة اليهودية دوراً كبيراً لأنها تنظر إلى الحضارة الإسلامية كتهديد رئيس لها وتحاول بناءً على ذلك أن تقيم دولاً معادية للإسلام. ■



قامت بها الدول الغربية خلال الحرب فكانت مجرد أدوار تلعب بهدف تغطية نواياهم السيئة، ولم ينتج عن أي غارة منها ضرر للصرب، وقد قصفت طائرات حلف الأطلنطي ذات مرة بالي والتي توصف بأنها عاصمة الصرب ولكن اكتشف بعد ذلك أن الطائرات قصفت منزلين مهجورين رغم أنهم كانوا يعرفون مواقع مخازن الذخيرة، بل لم يحم حلف الأطلنطي بقصف منصات إطلاق الصواريخ التي أسقطت طائرة أمريكية في ربيع عام ١٩٩٥م على الرغم من أنهم كانوا يعرفون مواقعها . وكانت غارة سبتمبر ١٩٩٥م بدورها غير مؤثرة . وقد عاد الطيارون وأخبروا بأنهم لم يؤمروا بإصابة الأهداف الصربية.

وكانت استراتيجية «اليد الخفية» في البوسنة تقضي ببث نواياها في كل تحرك دبلوماسي مع تغطية ذلك بوسائل معقدة، وكان من السهل كشف تلك اليد الخفية في اتفاقية دايتون التي أنهت الحرب، وقد وقعت تلك الاتفاقية بعد ثلاثة أسابيع من المناقشات الدبلوماسية تحت إكراه من الولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٩٥م، وقضت الاتفاقية بتقسيم البوسنة والهرسك إلى جزئين وأخذ الاتحاد البوسني الكرواتي أحد القسمين بينما استولى الصرب

لم يكن الغرب غير مسال تجاه قضية البوسنة.. كان يؤيد الصرب ولكن بطريقة معقدة.. لقد كانت له نواياه ضد المسلمين

الأراضي». لم يكن الوسطاء وحدهم هم الذين هدوا الحكومة البوسنية وضغطوا عليها ولكن كان معهم قادة الغرب الماسونيون، وكان فرانسوا ميتران أحد «الإخوة» الذين حاولوا إرهاب المسلمين .

وقد شرح بيجوفيتش السبب الحقيقي لزيارة الرئيس الفرنسي لسرايفو حيث قال: إن ميتران أبلغه بأنهم لا يريدون دولة مسلمة في وسط أوروبا. وقد صرح بيجوفيتش بذلك في خطاب القاه في أنقرة أمام هيئة رجال الأعمال المسلمين في تركيا، ومن المفارقة أن الرأي العام الدولي كان يتصور أن ميتران كانت تجول المشاعر الإنسانية برأسه وهو يسير في شوارع سرايفو وهو يضع قبعة فوق رأسه.

وكان بيجوفيتش وغيره من قادة البوسنة يدركون هذه الحقائق ولكنهم لم يكونوا يستطيعون التعبير عنها علناً، ولو أنهم أعلنوا صراحة عن التأييد الغربي للصرب لأدى ذلك إلى إثارة الرأي العام القومي الغربي، مما سيؤدي بدوره إلى حدوث رد فعل أشد، ومن الأدلة الأخرى عن سوء نية الدول الغربية الجهد المبذول لإخفاء الوحشية الصربية، لقد كانت الأمم المتحدة وبعض الحكومات تعلم بوجود معسكرات الاعتقال في مناطق مختلفة من البوسنة حيث كانت تمارس أفظع أنواع التعذيب وذلك منذ بداية شهر يونيو ١٩٩٢م، ووصلت أنباء ذلك إلى العالم في نهاية شهر يوليو. ويقول صحفيو جريدة الجارديان: إن الولايات المتحدة اكتشفت وجود هذه المعسكرات عن طريق الأقمار الصناعية والجواسيس لكنها قالت إن المعلومات التي قدمتها حكومة البوسنة حول المعسكرات لم تكن تتمتع بالمصداقية الكافية. أما الغارات التي

القدس الكبرى

حلقة جديدة وخطيرة للتأمر على مستقبل المدينة

للحكومة الجديدة التي ضمت إلى جانب سوريا وزير البنية التحتية الإيهابي أرئيل شارون. ردود الفعل العربية والدولية عبرت عن استيائها من خطة نتتياهو، إذ ترى أنها تدمر العملية السلمية التي تمر بأسوأ أوضاعها في المرحلة الراهنة، ولكن نتتياهو من طرفه لم يبد أي أكثرات بردود الفعل، وقال إن المشروع الجديد شأنه إسرائيلي داخلي، لا يحق للفلسطينيين أو لأي طرف عربي أو دولي التدخل فيه، وأكد أنه سيعرض في مشروعه الجديد بغض النظر عن ردود الفعل.

وكانت الأطراف العربية قد هاجمت الخطة الإسرائيلية الجديدة وقالت إنها خطوة استفزازية للعرب والمسلمين في العالم وتهدف إلى تهويد القدس وفرض الأمر الواقع على مستقبل المدينة بحيث يحسم أمرها قبل بدء مفاوضات ما يسمى بالمرحلة النهائية، كما عارضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا المشروع الإسرائيلي الجديد، وقالت إنه لا يخدم العملية السلمية ويضع المزيد من العقبات في طريقها، ومن جانبها انتقدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الموقف العربي الضعيف وطالبت بتحرك جاد للدفاع عن المقدسات وعن حقوق الأمة في فلسطين المحتلة، وددت الفلسطينيين إلى توحيد صفوفهم.

وحذرت حماس من خطورة تنفيذ الخطة الجديدة لتوسيع الحدود الإدارية للقدس، وانتقدت سلوك السلطة الفلسطينية وطالبتها بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجونها وافتتاح المجال للمجاهدين للرد على الإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف تهويد المدينة بدل الاكتفاء بالشكوى والتظلم للولايات المتحدة.

وقال إبراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس: إن الرد المناسب على الهجمة الإسرائيلية الجديدة على القدس لا يكون إلا بالجهاد والمقاومة، واستغرب موقف السلطة التي قال إنها تبكي على القدس في الوقت الذي تعتقل فيه المجاهدين وتمارس المزيد من الضغوط عليهم، وأعرب غوشة عن أمله في أن تتعامل الدول العربية مع المشروع الإسرائيلي بجسدية تتناسب مع خطورته، مضيفاً أن «القضية أصبحت جداً لا مهزل فيه، وقد بانث الأمور واتضح».

أطراف عربية قالت: إن المؤامرة الإسرائيلية الجديدة على القدس تستدعي المسارعة لعقد القمة العربية المؤجلة، من أجل مواجهة الإجراءات الإسرائيلية، ولكن ردود الفعل العربية حتى اللحظة لاتبشر بموقف جاد يتجاوز حدود الشكوى والتعديد. ■



عمان - أسامة عبد الرحمن

تشكل خطة نتتياهو الجديدة التي اطلق عليها «مشروع القدس الكبرى» حلقة جديدة بالغة الخطورة على مستقبل المدينة التي بانث مهددة بصورة غير مسبوقة.

الخطة التي أقرها مجلس الوزراء الإسرائيلي بالإجماع تقضي بتوسيع حدود مدينة القدس لتشمل ١١ كم^٢، إضافة إلى عشرات القرى والمستوطنات اليهودية المحيطة بالمدينة.

وتهدف الخطة إلى مواجهة تزايد نسبة الفلسطينيين بصورة مضطربة في المدينة وتحقيق أغلبية كبيرة لصالح اليهود، وقد أشارت مصادر إسرائيلية إلى أن الدراسات التي أجرتها الحكومة حول المستقبل الديمغرافي للمدينة، أوضحت أن الفلسطينيين سيزدادون ليشكلوا نسبة ٤٥٪ من سكان المدينة في حال استمرار الوضع الحالي حتى عام ٢٠٢٠م، وبموجب خطة توسيع القدس تتوقع المصادر الإسرائيلية ألا تزيد نسبة الفلسطينيين عام ٢٠٢٠م على ٣٠٪ من سكان المدينة مقابل ٧٠٪ لليهود، ويصل عدد الفلسطينيين في القدس حالياً إلى نحو ١٨٠ ألف نسمة من أصل ٦٣٠ ألفاً يعيش معظمهم في شرقي القدس

التي قامت (إسرائيل) بضمها عام ١٩٦٧م، ويشكلون ما نسبته ٢٩٪ من السكان. نتتياهو لم يخف الهدف الحقيقي لخطة توسيع القدس، حيث أعلن أنها تهدف في جانب منها لتعزيز الأغلبية اليهودية في المدينة، ولكنه وفي محاولة للتخفيف من حدة ردود الفعل على الصعيدين العربي والدولي، حاول الترويج لأهداف أخرى للمشروع، حيث زعم أن الخطة تهدف إلى تحسين الخدمات البلدية من خلال توحيد الخدمات ورفع كفاءتها، وقد كلفت الحكومة الإسرائيلية وزير الداخلية إيلي سويبا بوضع خرائط تفصيلية للمناطق التي سيتم ضمها للقدس الكبرى، ويعتبر سويبا من أشد المتحمسين للاستيطان في القدس حتى قبل توليه منصبه.

وقد نظرت الأوساط السياسية في جينه إلى تعيينه وزيراً للداخلية كمؤشر على سياسة استيطانية توسعية

حماس تطالب بالافراج عن معتقليها وتقول إن المقاومة هي الحل

واشنطن أعلنت رغبتها في استئناف العلاقات

هل تمهد دبلوماسية كرة القدم للتطبيع السياسي بين إيران وأمريكا

الاستراتيجي. ولم يكتف الرئيس الأمريكي بيل كلنتون بتوجيه «رسالة» متلفزة إلى الشعب الإيراني تضمنت عبارات كلها ود واحترام للحضارة الإيرانية «العريقة» ورغبته في الارتقاء بمستوى الروابط الشعبية، بل أعلنت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت قبل ثلاثة أيام فقط على موعد المباراة أن الحكومة الأمريكية «مستعدة ورغبة في تطبيع العلاقات الكاملة مع إيران»، وتحدثت أولبرايت بخطاب تضمن في جوهره بعض العبارات الموحية بالاعتذار، عندما أكدت أن الإدارة الأمريكية الحالية «لا تسعى إلى إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية»، في إشارة ضمنية إلى أن الحكومات السابقة حاولت ذلك من خلال دعمها لمجموعات المعارضة المسلحة، ومساعدة النظام العراقي في حربه على إيران (١٩٨٠م - ١٩٨٨م)، وأشارت أولبرايت بإيجابية شديدة إلى الرئيس خاتمي واعتبرته شخصية جديرة بالاحترام، وخصوصاً أنه صعد إلى سدة السلطة والحكم باقتراع شعبي وتأييد جماهيري عريض، وأكدت أن واشنطن تحترم رغبة إيران في الحفاظ على استقلالها وسيادتها.

وهذه العبارات تعد غير مسبوقة في الخطاب الرسمي الأمريكي. لكن الحكومة الإيرانية استبعدت تطبيعاً فوراً للعلاقات، وقال وزير الخارجية كمال خرازي إن ذلك «يحتاج وقتاً وعلى الحكومة الأمريكية أن تؤكد عملياً حسن نيتها وتثبت أن في الإمكان الثقة بها».

ويقول دبلوماسيون أوروبيون في طهران للـ «المستقبل» إن توقيت الدعوة الأمريكية لتطبيع العلاقات مع إيران ليس صدفة، وهو يقوم على ثلاثة مقومات:

الأول: إدراك واشنطن أن استمرار نهجها المعادي والمقاطع لإيران قد فشل، وأن عليها استباق الزمن في محاولة لاستعادة جزء من مكانتها في هذا البلد، وخصوصاً أن العلاقات الإيرانية - الأوروبية شهدت تحسناً ملحوظاً جداً في الآونة الأخيرة، ولم يعد مقتصرراً على المسائل العادية في أي علاقات ثنائية، بل تطور إلى تعاون اقتصادي وتقاطع سياسي حول بعض الملفات، وخصوصاً مع فرنسا التي تسعى إلى لعب دور الريادة في الاتحاد



تبادل باقات الورد بين لاعبي البلدين



خاتمي

كلينتون

طهران: الـ «المستقبل»

قبل نحو ثلاثة عقود، أضيف إلى قاموس العلاقات الدبلوماسية الدولية مصطلح «دبلوماسية تنس الطاولة»، نسبة إلى أول مباراة رياضية شهدتها الساحة العالمية بين خصمين دوليين كبيرين - الولايات المتحدة والصين الشيوعية - وبدأ التاريخ لانطلاقه التطبيع بين واشنطن وبكين من تلك المباراة، وأجمع المراقبون والمحللون على أن التطبيع الرياضي لم يكن في حقيقته سوى واجهة لقرار سياسي اتخذ في البلدين بتطبيع العلاقات الدبلوماسية.

وعشية نهاية القرن العشرين، ليس بعيداً أن يضاف إلى القاموس الدبلوماسي مصطلح «دبلوماسية كرة القدم»، في إشارة إلى بداية تطبيع محتمل بين خصمين أيديولوجيين سياسيين - إيران والولايات المتحدة - إذ شهدت مسابقات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا مباراة وصفت بـ «أم المباريات» بين الفريقين

الإيراني والأمريكي، ونظر إليها العالم باهتمام بالغ وتابعها مئات الملايين في كل أنحاء الدنيا بشغف استثنائي، واعتبرت المباراة الأكثر تشويقاً وحساسية.

لكن المسألة لم تقف عند حد منافسة رياضية أفضت في نهاية المطاف إلى «فوز» إيراني «تاريخي» على «الشيطان الأكبر»، إذ تعاطى معها المراقبون الدوليون على أنها مباراة ذات طابع سياسي، ولم يخف المسؤولون في الإدارة الأمريكية رؤيتهم لها بخلفية تجاوزت الرياضي لتلامس السياسي وحتى

الكُرة.. والسياسة

بقلم: أحمد عز الدين

بوسع المرء الا يشاهد مباريات كاس العالم، لكن ليس بوسعه الا يتابع تاثيراتها، فقد اصبح مثل هذه اللقاءات الرياضية الدولية ظاهرة سياسية واجتماعية واقتصادية، وقد قدر عدد مشاهدي مباريات كاس العالم الاخيرة المقامة حالياً في فرنسا بأكثر من ٣٥ مليار شخص (بالنظر إلى تكرار مشاهدة البعض لأكثر من مباراة).

اللقاء الرياضي اصبح مهرجاناً دولياً للتسوق يربح منه الاتحاد الدولي للعبة والشركات التجارية المليارات في ظرف أيام معدودة، حتى اللاعبين، الواحد منهم أشبه بلوحة إعلانات متحركة، وكل قطعة قماش يلبسها تحمل دعابة لشركة ما، بل كل حركة يصنعها أو يصطنعها في الملعب يُعاد استغلالها في نشاط تجاري.

ومهرجان التسوق القائم حالياً في فرنسا لا يقتصر على فرنسا وحدها - والتي رحبت أيضاً المليارات لقاء تنظيم المنافسة - ولكنه يمتد إلى كل قطعة في الأرض تصل إليها الشركات المتعددة الجنسية، وبخاصة شركات المشروبات الغازية، والملابس الرياضية، وشركات إنتاج التلفزيون، وشركات الدخان، وهذه سعيدة بالتاكيد بنتائج العولة الرياضية التي أتاحت لها ان تحقق أرباحاً خيالية في فترة زمنية وجيزة لا تتجاوز بضعة أسابيع.

اللقاء الرياضي يكشف أيضاً طبائع الشعوب، وقد رأينا أحداث الشغب التي تسبب فيها المشجعون الإنجليز الذين أصبحوا مبعث قلق أينما حلوا، وذكرونا بمقولة مؤرخ عربي قديم عن شعوب الشمال حين وصفهم بانهم «أجلاف فُساءة القلوب»، كما انعكس الأثر الاجتماعي للمونديال على علاقات العمل والصدقة، بل وعلى العلاقة الزوجية كما كشف العديد من استطلاعات الرأي.

هناك تناقض ظاهر بين الرياضي والسياسي، فمن حيث المبدأ لا يتصف الأول بالتعصب، وهو يتقبل الهزيمة «بروح رياضية»، على عكس حال السياسي، لكن الفصل بين الرياضي والسياسي لم يعد قائماً، أصبحت الرياضة أحد أدوات السياسة الداخلية والخارجية، وقد اهتم العالم بشكل خاص ببقاء إيران والولايات المتحدة، ورصد المتابعون كل همسة أو إشارة متعلقة باللقاء، ووجه الرئيس كلينتون كلمة قبل المباراة، أملاً (أن تكون المباراة بداية لوقف علاقات النفور التي سادت بين الامتين الإيرانية والأمريكية)، وتوقفت محاكمة عمدة طهران بسبب المباراة إياها.

وتابع الملايين من البشر خاصة في المنطقة العربية والإسلامية هذا اللقاء بشكل خاص، ومع كل تصويبة إيرانية على المرمى الأمريكي كان البعض يصرخ من أعماقه: تسقط أمريكا، كان أولئك المقهورون المكثومون من أمريكا وسياساتها في المنطقة على مدى عشرات السنين يتمنون يوماً يرون فيه هزيمة أمريكا ولو في مجال الرياضة، وقد حدث الحال نفسه حين هُزمت أمريكا على يد ألمانيا قبل مبارياتها مع إيران بايام، وهذا من باب: ليس حياً في عمرو، ولكن كرهاً لزيد.

ولم يكن هذا الشعور عندنا وحدنا، فاليهود أيضاً اعتبروا أن كل هدف يحرزه الأمريكيون في مرمى إيران هدف لإسرائيل، كما قالت صحيفة «معاريف».

وبعد «الانتصار»، الإيراني تعالت الصيحات من طهران إلى بيروت إلى فلسطين، بل والقاهرة رغم الموقف الرسمي الذي لا يزال متحفظاً بشدة تجاه إيران.

هل نلوم السياسيين على اقتحامهم مجال «اللعبة النظيفة»، وتلطّيحها بأحوال السياسة؟ الواقع أنه من الصعب التسليم بانعزال الرياضة عن السياسة في عالم تختلط فيه كل الظواهر في علاقة تأثير وتاثر، وإذا لم تكن هناك معارك سياسية أو عسكرية، فاين إذن يتحقق النصر؟

في يوم الثاني من اغسطس القادم من المقرر ان يلتقي فريقاً إيرتريا وإثيوبيا في مباراة لكرة القدم في اديس ابابا ضمن تصفيات كاس الامم الإفريقية لعام ٢٠٠٠م، ولا ندري، هل سيتم اللقاء أم لا في ظل الحرب المشتعلة بين الجانبين؟ وإذا حدث وذهب الفرق الإرتري إلى إثيوبيا، فمن سيواجهه في الملعب: الفريق الإثيوبي، أم فرقة إعدام؟ ■

الأوروبي وتؤكد مكانتها الإقليمية.

والثاني: الجدار الصلب الذي اصطدمت به عملية التسوية العربية - الإسرائيلية، والصورة «القائمة والسينة جداً» التي بدأت شعوب دول المنطقة العربية ترى بها أقوى دولة في العالم حاولت أن تقدم نفسها «راعية» لعملية التسوية مع إسرائيل، وترى إدارة كلينتون أن بداية حوار علني بين طهران وواشنطن الآن لن يساهم في تحسين صورتها فقط، بل تعتقد أنه يؤدي إلى «احتواء» الموقف الإيراني وخصوصاً أن «حزب الله» لا يزال لاعباً أساسياً في لبنان، ويجعل من ورقة المقاومة في جنوب لبنان الورقة الرابحة لإيران كي تثبت دورها الإقليمي، ولسورية الحريصة على فرض شروطها على الحكومة الإسرائيلية المتعنتة.

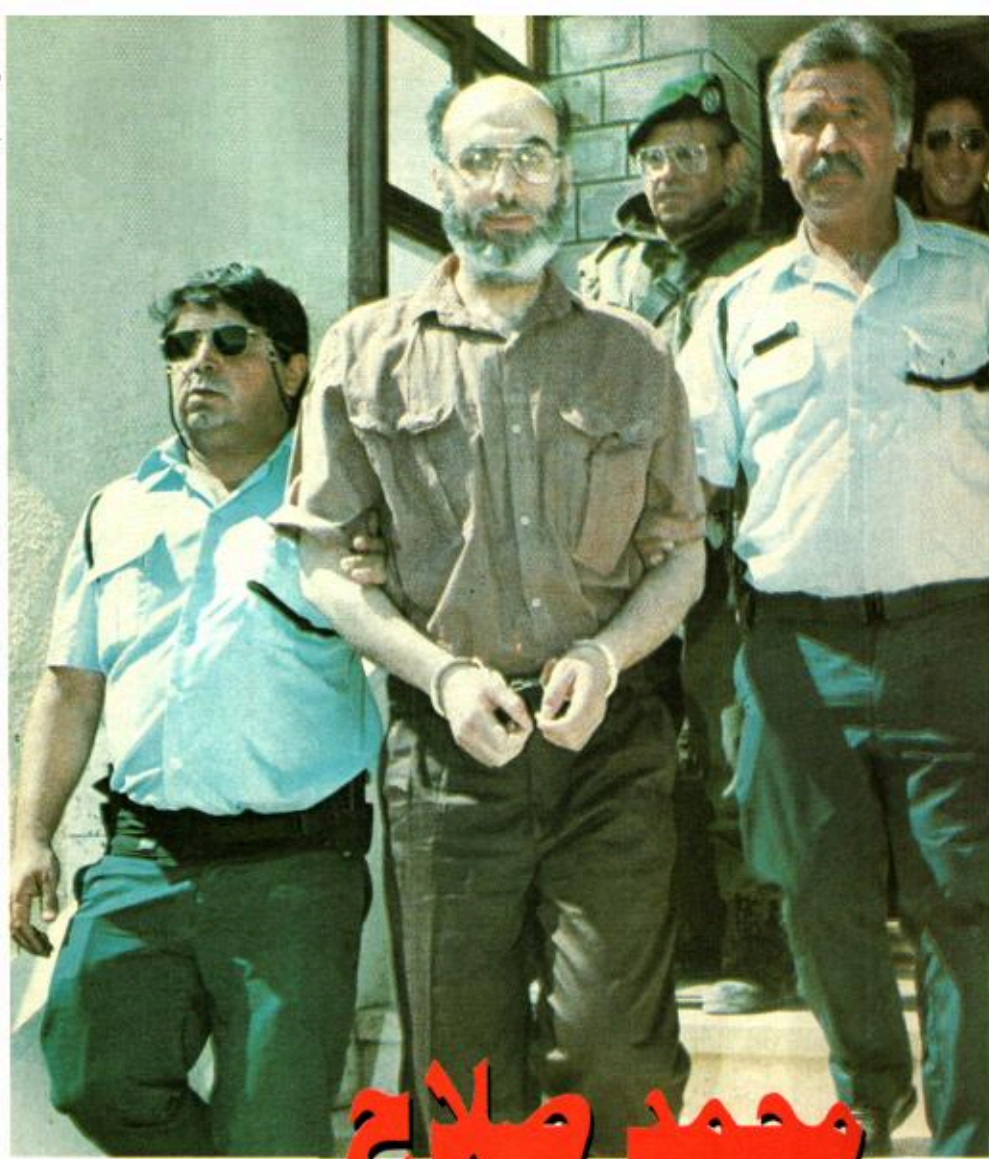
والثالث: ترى الأوساط الدبلوماسية الأوروبية أن للتفجيرات النووية التي أجرتها الهند وباكستان أخيراً علاقة ما بالدعوة الأمريكية لإيران بالتطبيع، إذ تخشى أمريكا من «فوضى نووية» في المنطقة، وتتوجس خيفة وريبة من أن تندفع إيران هي الأخرى إلى امتلاك القنبلة النووية، وخصوصاً أن تصريحات المسؤولين في طهران لم تنتقد بصورة مطلقة التفجيرات وإن أعربت عن قلقها من تصاعدها، وحرصت في كل مواقفها على التذكير بأن إسرائيل تملك ترسانة نووية وأنها تشكل خطراً على استقرار المنطقة والأمن الإقليمي.

وفي تلك الأثناء، يتسامل المراقبون: ما حقيقة الموقف الإيراني من إحداهن نقلة في العلاقات مع واشنطن ولا سيما أن الرئيس خاتمي كان قد دعا قبل مدة إلى تطبيع العلاقات بين «الشعبين»؟

ثمة إجماع في إيران على أن الملف الأمريكي، مؤجل الآن، إذ إن خاتمي منهمك في مواجهة خطة المحافظين باستنزافه في معارك سياسية متلاحقة وهو لا يزال مصمماً على مشروعه الإصلاحية.

كما أنه حريص على إيلاء الوضع الاقتصادي أولوية في اهتماماته وخصوصاً أن الوضع الاجتماعي متأزم جداً، كما أنه ليس راغباً في الدخول في مواجهة مع خصومه حول الموقف من أمريكا في هذه المرحلة، ولا سيما أنه ليس خافياً وجود قوى دينية وسياسية وعسكرية متنفذة في الحكم تناهض أي تحسين ولو جزئي في العلاقات مع واشنطن.

وبالعودة إلى «دبلوماسية كرة القدم» ثمة شبه إجماع لدى الأوساط السياسية والدبلوماسية في طهران على أن قاطرة التطبيع النفسي بدأت بين إيران وأمريكا مع ما يعنيه ذلك من تبعات سياسية في المستقبل. ■



محمد صلاح فضيحة السياسات التي لا ترحم

شيكاغو: عبد الباسط حمائل

كان الطقس بارداً خارج الفندق الذي يقيم فيه محمد صلاح صبيحة يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٩٣م في مدينة القدس المحتلة، الثامنة صباحاً كان شقيق محمد يذلف إلى الفندق لينعم بدفء المكان ودفء لقاء شقيقه الذي يزور أهله ووطنه، وكم كانت صدمة هذا الشقيق كبيرة عندما أخبره موظف الاستعلامات في الفندق أن شقيقه قد اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي دونما إبداء أي أسباب، ومذاك الحين بدأت قصة معاناة حقيقية لم تنته فصولها بعد وإن اختلف الزمان وتبدل المكان، يحتوي بناها محمد الذي ابيض شعر رأسه ولم يتجاوز منتصف الأربعينيات بعد، ومريم زوجته الصابرة المحتسبة وأولاده : أبو بكر وأحمد وسلمى الصغيرة التي حرمت حنان الأبوة منذ وجدت على ظهر الدنيا وكبرت دون أن تدري ماذا يعني الأخرى بكلمة بابا، والجنين الصغير المنتظر، ولم تتوقف أبعاد القضية عند هؤلاء بل امتدت . كما رسم لها . إلى كل ما هو ومن هو إسلامي.

ممولي الحركة مالياً، ومن أجل توسيع الدائرة وتحقيق الهدف من وراء القصة اتهم محمد كذلك بأنه همزة الوصل بين حماس والمؤسسات

السلطات الإسرائيلية تقول إنها ضبطت بحوزة محمد مائة ألف دولار، يراد إيصالها إلى حركة حماس، وعليه وجهت إليه الاتهام بأنه من

الإسلامية في الولايات المتحدة، أما محمد وكغيره من أبناء فلسطين المغتربين فقال إنه يحمل هذا المبلغ إلى أهله وجزء منه لمساعدة الفقراء والعائلات المستورة على شكل زكاة وصدقات كما حث على ذلك ديننا الحنيف، محمد صلاح تعرض - كما كل المعتقلين الفلسطينيين - لكل صنوف وأشكال التعذيب الجسدي والنفسي أثناء التحقيق معه والذي دام قرابة العامين، وأجبر أثناء ذلك على التوقيع على وثيقة إسرائيلية مكتوبة باللغة العبرية لا يتقنها... تلك التي استخدمت ضده كاعتراف بالتهمة الموجهة إليه مما أدى إلى إدانته والحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أعوام كان من المفروض أن تنتهي في يناير عام ١٩٩٨م.

الصحافة الأمريكية وكأنها وجدت ضالتها، أخذت تردد الإسطوانة الإسرائيلية، بل تضيف عليها أحياناً أخرى، فاتهمت المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية بأنها إرهابية وتمول الإرهاب وتدعم منظمات الإرهاب، في توطئة مقصودة ومدروسة تهدف إلى تجريم هذه المؤسسات وإسكات أصواتها ووقف دعمها المالي الشرعي والقانوني الذي تقدمه للمخيمات والأيتماء وضحايا الإرهاب الإسرائيلي في فلسطين المحتلة، وركزت هجومها وحملتها على المؤسسات الإسلامية أو العاملة لفلسطين، وكذلك المساجد وأئمة المساجد.

إرهاب رواد المساجد

صحيفة ساوث تاون إيكونوميست كتبت بتاريخ الثاني من فبراير ١٩٩٣م نقلاً عن تقارير إسرائيلية أمنية، فإن محمد صلاح ومحمد جراد «أمريكي من أصل فلسطيني اعتقل في القضية نفسها وسجن لمدة ستة أشهر، يعملان تحت إرشاد قائدين عالميين من قادة حماس، عرف أحدهم بالشيخ جمال سعيد إمام مسجد برج فيو، الأمر الذي نفاه ويشده الشيخ جمال وبين أن المقصود منه إلصاق تهمة الإرهاب برواد المساجد وتخويف الناس من التردد عليها، وتجريم أو تشويه الأئمة وعلما المسلمين، وكتبت صحيفة «شيكاغو صن تايمز» في الرابع من يناير عام ١٩٩٥م «إسرائيل تدين معول حماس» الأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى وهكذا في محاولات جادة لربط العمل الإسلامي والإنساني والاجتماعي بالإرهاب، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أقدم الرئيس الأمريكي نفسه وتحت ضغوط اللوبي الصهيوني بالتوقيع على إعلان عام ١٩٩٥م على إعلان رئاسي يكون بموجبه محمد صلاح المواطن الأمريكي الأول عبر التاريخ الذي يوضع على قائمة الإرهاب، الأمر الذي أدى في حينه إلى تجميد أمواله وممتلكاته، وهو ما يزال خلف القضبان الإسرائيلية مما يعني منع زوجته وأولاده من أسباب الحياة الكريمة والتضييق عليهم.



إسلامية تعني بعلم
القران وترجمته يشرف
عليها الشيخ أحمد زكي -

متهمة إياهما بتمويل النشاطات الإرهابية، وتقديم الدعم المالي لشراء أسلحة كيميائية ومتفجرات، وتدريب على الأعمال الإرهابية الموجهة ضد إسرائيل، ورافق ذلك حملة إعلامية شعواء عاتية رددت ذات الاسطوانة الإسرائيلية البالية، وقام أفراد من مكتب التحقيقات الفيدرالية بطرق أبواب العشرات من أبناء وقادة العمل الإسلامي في المدينة واستجوابهم واستفزازهم مما أعاد إلى الأذهان طرائق ووسائل مخابرات وجيش الاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي فرض علامات استفهام كبرى في أذهان أبناء الجالية عن أهداف الحملة وعن يقف وراءها ولصحة من؟ ولحساب من؟ أسئلة أضحت إجاباتها جلية أمام الأنظار، ومما يدعم ما نرمي إليه أن التهم التي وجهت إلى محمد تهم مدنية وليست جنائية وذلك - كما صرح كل من: ماثيو بارييرس محامي صلاح والمحامي من الجالية فادي زنايد - بأن السلطات الفيدرالية ليس لديها أدلة قاطعة تدن

الجالية العربية والإسلامية بلغت من الوعي - والحمد لله - ما استطاعت أن ترتقي به إلى مستوى الحدث، فلم تقبل باعتقال أبنائها في السجون الإسرائيلية ابتداءً، ووقفت إلى جانب أهالي المعتقلين بكل قوة وإصرار واحتجت وتظاهرت مراراً أمام القنصلية الإسرائيلية في شيكاغو مطالبة بالإفراج عنهما وبينت في فعالياتها ومؤتمراتها وأنشطتها المتنوعة ومن خلال صحافتها أن هذه الحملة ظالمة وأن الجالية والعمل الإسلامي هو المستهدف وأنها لن تتحني لهذه العاصفة.

وقبل انتهاء فترة اعتقاله بشهرين أقدمت السلطات الإسرائيلية في خطوة مفاجئة على الإفراج عنه قبل الموعد في خطوة مأكرة وخبيثة، وذلك حتى يتسنى محاكمته وملاحقته في الولايات المتحدة التي يحظر قانونها محاكمة أشخاص بعد خمسة أعوام من الجرم الذي يتهمون به، وقد رافقت عملية الإفراج عنه مسرحية هزيلة قصد منها الإمعان في التشويه وتحطيم نفسيته، حيث رفضت شركات الطيران الدولية السماح له بالسفر على طائراتها وخصوصاً شركة KLM بحجة أنه إرهابي وخطير، وذلك لمدة ثلاثة أيام حتى قبلت شركة TWA حمله إلى نيويورك ومنها إلى شيكاغو، وفهم أبناء الجالية الإشارة والإهانة فانذع المئات منهم إلى مطار أوهير في شيكاغو لاستقبال محمد صلاح والتضامن معه وإبلاغ رسالة إلى الإعلام والسلطات الإسرائيلية والأمريكية أن محمداً ليس إرهابياً وأن الجالية - كلها - تقف إلى جانبه، ولن تسلمه سائناً لجوعى هذه الحملة الظالمة.

ضغوط صهيونية

وحاول محمد بعد ذلك أن يعيش حياته الطبيعية، ولكنهم لا يريدون له ذلك، فبالإضافة إلى تجميد أمواله عام ١٩٩٥م منعت السلطات الأمريكية - لأول مرة في تاريخها - من العمل إلا إذا ذكر لصاحب العمل أنه إرهابي وتقديم تقرير مالي مفصل عن راتبه ومصروفاته وبشكل دوري ومهين وتعبئة أوراق الضريبة السنوية كل شهرين وليس كل عام كما هو دارج هنا، ومن هنا حاول محمد الاستئناف ونقض هذه الأحكام الجائرة والمضايقات قانونياً وقطع شوطاً كبيراً وكاد أن ينجح - لأن كل ما صدر ضده مبني على إرهابيات وضغوطات سياسية وخارجية، وليس لها سند قانوني - ولكن السلطات الفيدرالية ساءها أن تظهر الحقيقة التي تدبنها وتنتسف كل أحكامها، وتحت وطأة الضغوطات الإسرائيلية المتواصلة، قبيل الظهيرة من يوم الثلاثاء التاسع من يونيو وبطريقة فظة واستفزازية قامت السلطات الفيدرالية بتسليم مذكرة بمصادرة أموال وممتلكات وبيوت وسيارات كل من محمد صلاح ومؤسسة القرآن الكريم - مؤسسة

الموجهة قانونياً إلى المجتمعات الإسلامية المحتاجة وخصوصاً ضحايا الإرهاب الصهيوني في فلسطين ولبنان، وشكلت لجنة متابعة سميت: الهيئة المتحدة للحقوق المدنية مثلت كل ألوان الطيف السياسي، حيث قررت الهيئة متابعة القضية على قنوات عدة منها الرسمية والقانونية، والشعبية، فعلى المستوى القانوني اجتمعت الهيئة مع محامي محمد صلاح، واستمعت منه إلى تطورات القضية والذي لمح من خلال عرضه للقضية أن أبعادها سياسية وخارجية، وأنه من السهل كسب القضية إذا انتفت عنها هاتان الصفتان، وعلى المستوى الشعبي نظمت الهيئة مسيرة تضامنية ضخمة انطلقت بعيد صلاة الجمعة الحادي عشر من يونيو من مسجد الجامع إلى بيت محمد صلاح القريب من المسجد، وشارك في المسيرة ما يزيد على ألف من الرجال والنساء والأطفال تقدمهم الاعلام الفلسطينية ولافتات التأييد والمناصرة، وسارت المسيرة بانتظام إلى أن وصلت البيت حيث عقد المشاركون مؤتمراً صحفياً، أكد فيه المتحدثون وقوف الجالية - كلها

أول مرة في تاريخ أمريكا : منع محمد صلاح حتى من العمل إلا بعد أن يذكر لصاحب العمل أنه إرهابي

- إلى جانب محمد ومؤسسة القرآن الكريم، ووسط هتافات التكبير أكدوا كذلك أن كل بيوت الجالية هي بيت محمد صلاح، وأدانوا الممارسات الإسرائيلية التي تهدم البيوت في فلسطين وتقتلع أهلها وتشردهم وتلاحقهم في مواقع اغترابهم لتصادر بيوتهم في أمريكا، وتسأل أحدهم : لماذا تغض الولايات المتحدة الطرف عن بلايين الدولارات التي تحولها المؤسسات اليهودية لبناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، تلك المستوطنات التي تعتبرها الولايات المتحدة غير قانونية ولا شرعية، وهل الإرهاب هو ما قام به محمد صلاح من تحويل بضعة آلاف من الدولارات لمساعدة إخوانه وأقاربه والمحتاجين أم هو ما قام به المواطن الأمريكي اليهودي غولدشتاين من إطلاق النار الكثيف من سلاحه إم ١٦ الأمريكي الصنع على رؤوس المصلين وهم سجدوا في صلاة الفجر في الحرم الإبراهيمي الشريف في رمضان المبارك قبل ثلاثة أعوام مما أدى إلى سقوط بضع وثلاثين منهم وعشرات الجرحى، وفي نهاية المؤتمر تعاهد الجميع على المضي في القضية إلى نهايتها، مؤكدين تقنهم أن القضاء إن تحرر من القيود السياسية والخارجية سيبرئ محمداً ومؤسسة القرآن الكريم. ■

بها محمد أو مؤسسة القرآن الكريم جنائياً كما يتطلب القانون الأمريكي، ولذلك عمدت إلى القضايا المدنية التي تحتاج فقط إقناع القاضي بوجهة نظرك حتى تكسب القضية، مما يسهل الإدانة وتنفيذ الحكم، والجدير ذكره أن من حيثيات القرار - قرار المصادرة - أن أمام محمد صلاح عشرة أيام للاستئناف، وبحق له البقاء في بيته إلى حين أن تبت المحكمة نهائياً في الموضوع.

وكعادتها فلم تنحن الجالية لهذه الحملة، مع أنها فوجئت بضخامتها، وقررت - كما في السابق - مواجهتها، وهكذا كان، ولكن هذه المرة لم يقتصر العمل وأعبائه على عاتق الاتحاد الإسلامي لفلسطين والذي تبنى القضية وتفاعل معها، وقاد فعالياتها على مدى أعوام خمسة مضت، وذلك من النتائج الإيجابية لضخامة الحملة حيث تنادت كل قيادات وفعاليات الجالية المسلمة والعربية - مسلمين ونصارى - على اختلاف مدارسهم السياسية والفكرية للتصدي لهذه الحملة والوقوف إلى جانب محمد ومؤسسة القرآن الكريم، وتقويت الفرصة على المنتفعين من هذه الحملة والتي ستطول - إن فشلت الجالية في التصدي لها - كل أشكال العمل الإسلامي، والعمل المؤسساتي والخدماتي هنا في الولايات المتحدة، ومؤسسات الزكاة والصدقات والإغاثة

متوافر الآن

المجلد ٥٣ من
مجلة المجتمع



أحرص على اقتنائه قبل نفاذ الكمية
النسخة **٦.٥.٤** شاملاً الشحن

للاستفسار : تليفون : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

الدكتور عبد الحليم الأشقر يواصل الإضراب عن الطعام المخابرات الأمريكية تصاول إغراءه «بالجنسية» ووزارة في السلطة الفلسطينية!

واشنطن:

صالح نصيرات



د. عبد الحليم الأشقر

الفيديرالية FBI واكدت أن زوجها لن يقدم أبداً شهادة زور ضد إخوانه المسلمين مهما كانت الظروف ولو أدى ذلك إلى وفاته بسبب الإضراب عن الطعام.

ثم أحضر الدكتور الأشقر للشهادة حيث بدأ

شاحباً وقد انخفض وزنه ما يقرب من عشرين كيلو غراماً، ودافع عن موقفه بشجاعة وسرد الأحداث بشكل تفصيلي وذكر أسماء عملاء المكتب الفيديرالي FBI وتواريخ لقاءاته معهم واستفزازاتهم له، كما أشار إلى الإغراءات التي عرضت عليه، حيث عرض عليه منحه الجنسية الأمريكية ومبلغاً من المال لبدء عمل، وإذا أراد العودة لفلسطين فسيكون وزيراً في سلطة الحكم الذاتي.

أما التهديدات، فقد تلخصت في أنهم سيحاولون تشويه سمعته أمام إخوانه بنشر كلام على لسانه ضدهم، ولكن رغم كل ذلك رفض المغريات ولم يهتم بالتهديدات حتى تم اعتقاله في فبراير الماضي، وفي السابع عشر من يونيو أصدرت القاضية حكمها مؤكدة أن الإضراب عن الطعام لن يجعلها تطلق سراحه ولن يكون وسيلة ضغط عليها، كما أن حبسه قد يقنعه بالعدول عن رأيه، ورفضت الاتهام القاتل بأن إسرائيل خلف هذه الحملة.

وفي معرض تعليقه على الحكم أشار الدكتور عبد الرحمن العمودي مدير المجلس الإسلامي الأمريكي إلى أن القاضية استخدمت جلسة الشهادة ضد السيد الأشقر، وأن حكمها لم يكن نزيهاً. ■

في السابع عشر من الشهر الحالي أصدرت القاضية دينيس كوت حكمها باستمرار حبس الدكتور الأشقر رغم مرور أكثر من مائة يوم على إضرابه عن

الطعام، وكانت قد عقدت جلسة استماع مطولة في ٢٦/٥/١٩٩٨م قدمت فيها مديرة شؤون الأجانب شهادتها، وقد كانت شهادة مؤثرة وفعالة استعرضت فيها الاستفزازات التي كان مكتب التحقيق الفيديرالي FBI يمارسها ضد الأشقر وقالت إن تهمة الدكتور الأشقر الوقوف ضد الاحتلال الإسرائيلي، حيث ذكر اسم الدكتور الأشقر في كتاب صدر في إسرائيل باعتباره عدواً لها، فأخذت الـ FBI الأمر وحاولت جهداً تجنيد الدكتور الأشقر ضد أهله ووطنه.

وقد حاول المحققون إثراء السيدة روجرز عن شهادتها ولحقوا بها يوم المحاكمة إلى الفندق، ولكنها رفضت رفضاً قاطعاً.

ثم شهد الطبيب المشرف على علاج الدكتور الأشقر فأكد على المعاناة الكبيرة التي يعانيتها الأشقر في سجنه بسبب المعاملة السيئة من قبل بعض الأطباء والسجانين، وأستخدم الوسائل غير القانونية من أجل الحصول على معلومات، حيث يسمح القانون بتعذيب الفلسطيني للحصول على معلومات.

ثم شهدت السيدة أسماء الأشقر زوجة الدكتور الأشقر، والتي عاشت الأحداث بكل تفاصيلها فأشارت إلى معاناتها وذوئها مع مكتب التحقيقات

المصالح الأمريكية.. المتضرر الأول من الصراع الإريتري والإثيوبي

نيروي: عبدالله شيخ عبدالنور



يبدو أن الجهود المكثفة التي قامت بها أمريكا للوساطة بين البلدين ووضع حد للنزاع المسلح قد فشلت فشلاً ذريعاً، فقد قدمت أمريكا بالتعاون مع رواندا مقترحاً للوساطة يركز على أربع نقاط

١ - سحب القوات الإريتريّة من المنطقة التي احتلتها.

٢ - جعل المنطقة منزوعة السلاح.

٣ - إعادة الإدارة المدنية الإثيوبية إلى المنطقة.

٤ - بدء المفاوضات حول وضعيّة المنطقة، ورسم الحدود الدولية بين البلدين.

وقد حظي المقترح الأمريكي - الرواندي بتأييد منظمة الوحدة الإفريقية في قمته الأخيرة في بوركينافاسو، وموافقة الطرف الإثيوبي، ولكن كل هذه الجهود باءت بالفشل وانتهت إلى درب

مسدود بسبب التعنت من الطرف الإريتري ورفضه للمقترح كأساس للتفاوض، ونتيجة لذلك

فقد أعلن الأمين العام للمنظمة الدكتور سالم أحمد سالم فشل المفاوضات بسبب رفض إريتريا للمقترح، ويحتمل مع ذلك أن تستمر

جهود الوساطة ولو على مستوى أقل من ذي قبل، كما يحتمل أن تستخدم أمريكا نفوذها في

النظامين للوصول إلى نتيجة أفضل من هذه.

أمريكا وراء إثيوبيا

وقد ذكر بعض المصادر أن أمريكا ستقف بوزنها وراء إثيوبيا في حال فشل جهود الوساطة والتوفيق، وذلك للأهمية الاستراتيجية التي تتمتع

بها إثيوبيا بالمقارنة مع إريتريا، فقد ذكر بعض الدوائر الغربية أن السفارة الأمريكية في أديس

أبابا قد دعت الجالية الأمريكية في البلد إلى اجتماع مهم إبان اندلاع الأزمة وقدمت لهم

شرحاً للوضع وكان موقفها يساند موقف إثيوبيا من النزاع ■

للمعارضة السودانية المسلحة، وكانت إثيوبيا هي الجارة الوحيدة التي ليس لها خلاف حدودي معروف معها.

برز النزاع الحالي مع إثيوبيا كنزاع حدودي في منطقة لم تكن معروفة أنها محل

نزاع بين البلدين وهي منطقة «شرارو وبادما» في الشمال الغربي لإثيوبيا وتقدر مساحتها

بحوالي ٤٠٠ كم مربع، ولكن اتضح بعد ذلك أن الخلاف كان قد برز قبل عدة أشهر وعقدت

الحكومتان محادثات سرية حول القضية على مستوى لجان فنية إلى أن اندلع النزاع المسلح

بعد قيام إريتريا بهجوم مفاجئ واحتلال المنطقة المتنازع عليها وضمها لها.

الاهتمام الدولي

استأثر هذا النزاع - على خلاف غيره من النزاعات التي دخلتها إريتريا مع جاراتها -

بالاهتمام الدولي والإقليمي، فقد قدم كل دول المنطقة تقريباً عروضاً للوساطة بين الدولتين،

ودعت إلى وقف إطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية، وكان الرئيس الجيبوتي حسن جوليد

أبتدون أول من قام بجهود وساطة بين الدولتين، كما بذلت منظمة الوحدة الإفريقية جهوداً في هذا

الصدد في القمة الأخيرة التي عقدت في عاصمة بوركينافاسو أوغادوغو، حيث قررت إرسال

لجنة مكونة من ستة رؤساء إلى البلدين لمحاولة التوفيق بينهما.

وفسوق ذلك فقد بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً مضمّنة لوقف هذه الحرب غير

المرغوب فيها بين حليفتيها في القرن الإفريقي. فأثيوبيا وإريتريا يكوّنان بالإضافة إلى

أوغندا ورواندا حلفاء أمريكا الحقيقيين في المنطقة، وترك مثل هذا النزاع يستشري يعني

بالضرورة تصدع جدار حلفاء أمريكا في القرن الإفريقي وبالتالي في المنطقة كلها.

فاجأ اندلاع الصراع الحدودي المسلح الدائر الآن بين إثيوبيا وإريتريا كل المراقبين والمحللين السياسيين وصناع القرار في القرن الإفريقي، فقد كانت إريتريا - التي كانت جزءاً من إثيوبيا قبل سبع سنوات فقط - أقرب حليفة لإثيوبيا، بين جميع دول المنطقة، وذلك لأسباب أهمها أن النظامين الحاكمين في كلا البلدين قد ولدا في ظروف متشابهة، وتجمعهما مصالح مشتركة، فالجبهة الشعبية لتحرير إريتريا بقيادة أسياس أفورقي - التي جاءت في المراحل الأخيرة من الكفاح الإريتري الطويل من أجل الاستقلال عن إثيوبيا - معظم قياداتها وكوادرها ومقاتليها من قبائل التجراي القاطنة في الهضاب الإريتريّة المتاخمة للحدود الإثيوبية «منطقة الصراع الدائر الآن»، كما أن الجبهة الشعبية لتحرير تجراي «الإقليم الإثيوبي المتاخمة لإريتريا» بقيادة ملس زيناوي هي الأخرى حركة لأبناء قبيلة التجراي التي تمررت على نظام منجستو البائد، وحاربت الحركتان جنباً إلى جنب ونجحتا في الإطاحة بنظام منجستو والحاق الهزيمة بجيشه، ونتيجة لذلك فقد تولت حركة زيناوي الحكم في إثيوبيا وتولت حركة أفورقي قيادة دولة إريتريا الجديدة، وعلى هذا كان طبيعياً أن يعتبر النظامان حليفين في الشؤون السياسية والأمنية في المنطقة وخارجها، واستمر هذا الوضع إلى منتصف الشهر الماضي حينما برزت الخلافات الحادة بين الحليفتين.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها إريتريا في خلاف حدودي مع إحدى جاراتها، فقد حدث أن اشتبكت مع اليمن في صراع مسلح حول جزر حنيش في البحر الأحمر واحتلتها بالقوة، وحاولت احتلال أجزاء من أراضي جيبوتي، وعداؤها الصريح للنظام الإسلامي في السودان جعلها تقوم بتقديم كل الدعم العسكري

الأمّة في عام (١٤١٦-١٤١٧هـ)

قراءة في التقرير الإسلامي السنوي

جانِب السُلطة تُظهِر الخُفافيش ولا تُصَبِحُ هناك حُدُودٌ لِلانقِلابات، والدرُسُ التَّالِي هو أَنه حَيْث تُصَبِحُ اللَّعبَةُ السِّياسِيَّة بِلا قُواعد فَبانَ كُل شَيْءٍ، يُصَبِحُ جَائِزاً أو مُستَباحاً، وَيستَمِرُّ في عَرضِ تلكِ الدُّروسِ إلى أَن يَصِلَ إلى القُولِ بِأَنَّ العُضلاتِ لا تُحَبطُ الأفكارُ، وَأَنَّ إِغلاقَ أَبوابِ الحِوارِ مَعَ القُوى السِّياسِيَّة الحَقِيقِيَّة لا يَعرِزُ تلكِ القُوى، بَل يَعرِزُ السُّلطةُ فَهِي في هَذِهِ الحالَةِ تَعتمِدُ عَلى الجِيشِ وَالشُّرطةِ، أو جَماعاتِ سِياسِيَّة هَامِشِيَّة وتُصَبِحُ مَشروعِيَّة السُّلطةِ مَحَل شُكٍّ، ثُمَّ يَخْتَمُّ تلكِ الدُّروسِ بِأَنَّ التَّدخُلَ الدُّوَلِي لا يَتِمُّ دِفاعاً عَن الإِنسانِيَّةِ المُعذَّبَةِ في الجِزائِرِ، أو لِوَجْهِ اللّهِ، فَكَم مِنَ المَذابِحِ تُجرى في العالَمِ وَيَدِيرُ لَها الغُربُ ظَهرَهُ، وَلَكِنها تُتَدخَلُ في الجِزائِرِ لِحِمايَةِ مِصالحِها ومُجمَعاتِها الغُربيَّة في الجِزائِرِ.

العولة والهوية ودور الأيان

ويُسمِّهُ د.أحمد كَمال أبو المجد في مُقدِمة التَّقريرِ بِدراسةِ مَوجِزةٍ ورَشيقةٍ تُحَتُّ العُنوانُ أَعلاه، لِيَصِلَ إلى كَشفِ التَّنابُضِ بَينَ الدُّعوةِ المِلحَةِ إلى التَّوافُقِ مَعَ النِّظامِ الأِقتِصادِي المُوحِدِ، وَبَينَ الدُّعوةِ إلى التَّعدِديَّة Pluralism، وإِلا فَمَازا يَبقى مِنَ التَّعدِديَّةِ الحَقِيقِيَّةِ إِذا كانَ جَميعُ الحُضُورِ مُدعُويينَ إلى «الدُّخولِ في دِينِ المَلِكِ» وَتَرَكَ عِقادِمَهُمُ السِّياسِيَّةَ والأِقتِصادِيَّةَ وَالثَّقافِيَّةَ الَّتِي كانَتِ لَهمُ قَبلُ ظَهورِ هَذَا الدِّينِ الجَدِيدِ، إِنْ جَواهُرُ الدُّعوةِ إلى العُولَةِ أَن عَلى الجَميعِ أَن يندمجوا في النِّظامِ الجَدِيدِ، بَينما جَواهُرُ التَّعدِديَّةِ أَن يَبقى كُلُّ واحِدٍ عَلى خُصوصِيَّتِهِ وهِويَّتِهِ وَتَفرِّدِهِ، وَأَنَّ يَتعاونَ الجَميعُ عَلى أساسِ الأَعتمادِ المُتبادِلِ لا عَلى اسْتِغناءِ فَرِيقٍ وَاسْتِغذاءِ فَرِيقٍ، أو قِياَدَةِ نِظامٍ واحِدٍ وَتَبعيةِ سائِرِ النَّاسِ لَهِ، إلى أَن يَقولُ د.أبو المجد: «ولا نُخفي هُنا انْحِيازَنا الصَّرِيحَ لِلتَّعدِديَّةِ وأَهمِيَّةِ الحِفاظَةِ عَلَیْها، فَهِي أَكثَرُ ديمِقِراطِيَّةٍ وَحِمايَةِ لِحُقوقِ الأَفرادِ».

عَلى أَن د.أبو المجد يَعودُ لِيسألُ سَؤالاً صَريحاً: هل عِندَ العَرَبِ والمُسلمينَ مَعرِكةٌ ضِدَّ التَّطوُّراتِ المِصاحِبَةِ لِلتَّحوُّلِ نَحوِ العُولَةِ؟ وهل لَدِينا بَدِيلٌ نَعرِفُهُ وَنَزيدُ التَّشَبُّثَ بِهِ في وَجْهِ الدُّعوةِ لِلعُولَةِ؟

ثُمَّ يَجيِبُ: «إِنَّ بَعْضَ ما يَقعُ تَحوُّلاً نَحوِ العُولَةِ هو نَتيجَةُ طَبِيعِيَّةِ لِتَحوُّلاتِ عَلميَّةٍ وَصِناعِيَّةٍ وَقَعَتِ فَعِلاً، وَلا يَتَصورُ أَن يَكونَ المُسلمونَ وَالعَرَبُ في مَعرِكةٍ مَعَ سَنَةِ اللّهِ».



د. أحمد كمال أبو المجد

فهمي هويدي

د. عبد القدير خان

القاهرة: حازم غراب

يأتي التقرير هذا العام وفي مقدمته ثلاث مقالات فكرية عميقة تعالج أحوال الأمة الإسلامية، الأولى للعالم الباكستاني الفذ عبدالقدير خان - مؤسس البرنامج النووي الباكستاني.

ويشعر قارئ هذه المقدمة أنه بين يدي طبيب حضاري حاذق يشخص داء من أدواء الأمة، وهو التخلف العلمي والتكنولوجي، ومع التشخيص الدقيق نجدنا أمام تفسير خاص بهذا العالم لأبرز أسباب التطور العلمي والتكنولوجي في الغرب، ومنها النهب الاستعماري لموارد العالم الثالث البشرية والمادية، وأن العالم الإسلامي بصفة خاصة منع عمداً من امتلاك التكنولوجيا المتطورة، ويقرر أن دولاً مثل باكستان، والعراق، وليبيا، ومصر، وتركيا، وإيران لا يسمح لها ولا لطلاب منها بمواصلة التعليم العالي في مجال الفيزياء النووية أو ما يرتبط بها في جامعات الولايات المتحدة.

الوضعية، ومن بين تلك المقترحات العملية تأسيس بنك إسلامي لتمويل إنشاء المعدات الاستراتيجية، وإقامة هيئة جماعية لبناء القدرات الدفاعية، واسترجاع الأدمغة الإسلامية بمحفزات قوية إلى بلادنا، وإقامة معاهد دراسية لإنتاج أجيال من العلماء أكثر تقدماً وأكثر تجهيزاً.

هويدي

أما مقدمة فهمي هويدي فهي محاولة لاستخلاص الدروس مما جرى في الجزائر عام ١٩٩١م من انقلاب على العملية الانتخابية، ومن تلك الدروس أن الانقلاب على الديمقراطية يزعم الدفاع عنها أكذوبة كبرى للعسكر ويصدقهم ويعاونهم بعض المثقفين والقوى المخاصمة للتوجه الإسلامي.

والدرس الثاني هو أن إرهاب الإرهاب ليس حلاً، لأن العنف يولد العنف، والقمع الأعمى وقود للإرهاب، والدرس الثالث هو أنه في ظل التعطيم على الإسلاميين والإظلام الذي يفرض عليهم من

ويضيف أنه في عام ١٩٨٧م وقّعت الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وبلجيكا، وهولندا، وألمانيا، وكندا، واليابان، اتفاقية تمنع نقل التكنولوجيا النووية أو تكنولوجيا الصواريخ والكمبيوتر للدول غير النووية حتى ولو للاستعمال السلمي لتوليد الطاقة.

ثم يرد البروفيسور خان افتقار العالم الإسلامي للتكنولوجيا بصفة عامة لعدة أسباب منها: افتقار الإرادة السياسية الداعمة، وانخفاض نسبة التعليم مقارنة بالدول المتقدمة، وضعف الإمكانيات ووسائل البحث، وضعف البيئة الصناعية التحتية، ومحدودية العطاء المالي والقوة البشرية، ويقدم إحصائية منقولة عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة جاء فيها: إن العالم الإسلامي يحتاج إلى ٤,١ ملايين عالم لتحقيق معادلات التكنولوجيا العالمية، بينما العدد الحالي يصل إلى ٥٠٠ ألف عالم، والسبب في ذلك هو ضعف الحوافز المالية للطلاب، ويقترح في ختام مقاله عدة مقترحات للتخلص من هذه

عبد القدير خان يحلل ظاهرة الحصار التكنولوجي ضد العالم الإسلامي من الغرب

المكون المسيحي والمكون العقلاني المادي ذي
الأصول اليونانية.

أما بخصوص الإسلام فيرى د. أبو المجد
ضرورة رسم الخط الفاصل بين الإسلام كما
يفهمه ويمارسه مئات الملايين، وما يسميه الغرب
الأصولية وما نسميه نحن الغلو في الدين
بإفرازاته السلوكية غير السوية من العزلة إلى
التعبد بظواهر النصوص انتهاء بصور القسر
والعنف وإكراه الناس، كما يدعو أبو المجد إلى
فهم عالمية الإسلام باعتباره دعوة موجهة للطاقة
وليس نظاماً يسعى أتباعه لفرضه عنوة وقسراً
على سائر الناس، ويدعو ثانياً إلى ممارسة
الاجتهاد على نحو يسمح باستيعاب التطور
العلماني ويواكب العلم والتقنية، ويسهم فيها.

ويضيف رابعاً وخامساً ضرورة إعادة قيم
الحرية والديمقراطية لمكانها الصحيح من التطور
الإسلامي والحياة السياسية والاجتماعية اليومية
للمسلمين، وإعادة النظر في علاقة المسلمين
بالأخرين، فنحن أمة لم يرد لها ربه أن تكون
منعزلة على نفسها مرتابة في غيرها، والتعددية
سنة من سنن الله في خلقه.

ويعد هذا الجزء الفكري العام يتناول
التقرير بالرصد والتحليل التطورات السياسية
على ساحة أبرز المناطق الساخنة في الأمة
الإسلامية عبر عام مضى وعلى وجه التحديد
نجد رصداً للتطور الديمقراطي أو الشورى في
دول الخليج العربي، مع التركيز على نماذج
الكويت، وعمان، وقطر.

ثم يقول في موضع تال: إنه لا حاجة لنا إلى
أن تلوي نزع بعض نصوص إطارنا المرجعي
الديني الإسلامي لنصل إلى إدانة مسبقة لتطور
لا نملك رفعه كما لا نملك الدليل على تناقضه مع
الثوابت التي يشتمل عليها إطارنا المرجعي، إن
موضع العظمة أو الإعجاز في ديننا وثقافتنا
يتمثل في الجمع بين عدد من الثوابت التي تكون
بنية أساسية لثقافتنا، وبين القدرة غير المحدودة
على التجاوب مع الجديد وتوظيفه من خلال
إعداد إنسان عادل ومسؤول ليخدم القيم العليا
والمصالح الكبرى للأفراد والأمة.

وحول الأساس الأخلاقي للعالم المتوحد
نتيجة توحيد السوق وتلاقي الثقافات يقول
د. أبو المجد: «إن الحاجة تبدو ماسة وملحة إلى
توافق الشركاء الجدد في النظام العالمي الجديد
لأساس أخلاقي مشترك يمثل الحد الأدنى
المستمد من الثقافات المتعددة التي ينتمي إليها
الشركاء، وهذا ينبغي أن يكون الشغل الشاغل
لأصحاب تلك الثقافات حالياً لا الصراع كما نراه
في كتابات صمويل هنتجتون الأخيرة».

وهنا يصل الدكتور أبو المجد إلى دور الأديان
ليقول إنها في تقدير مصطلحنا الإسلامي كلها
«إسلام» ثم نزلت بها كتب ثلاثة على أصحاب
تلك الكتب، وفي رايه إنه من الضروري التوقف
الفوري عما يسمى صراع المبشرين لأن أكثر
الناس استقروا على أديانهم، وأصبحت المشكلة
ليست عدد المنتميين وإنما نوعيتهم، كما أن مشكلة
أصحاب الأديان أضحت الآن هي مواجهة تيار
اللا دينية التي تريد أن تعود بالناس لعبادة الذات
أو اللذات والمال.

ثم يستعرض الدكتور أبو المجد بشيء من
التفصيل ما يسميه النظر في الخطاب الديني
لدعاة كل دين والمتحدثين باسمه: اليهودية -
المسيحية - الإسلام، ويرى أن هذا يحتم عليهم
تغييرهم لخطابهم الديني القائم على الاضطهاد،
وعن اليهود، ويعيداً عن اللاهوت يقول: إن الزمن
الآن تغير مقارناً بالماضي، فلا جيتو ولا تيه ولا

تهديد لأمن اليهود.. أما عن المسيحية
ويعيداً عن اللاهوت أيضاً أو
الصراع بين كنائسها المختلفة وفي
إطار البحث عن أساس أخلاقي
مشترك للنظام العالمي الجديد، فهو
يراه - أي المسيحية - مهددة بتراجع
تأثيرها لمصلحة المكون العقلي المادي
المستمد من الحضارة اليونانية
القديمة والذي ينتشر في أمريكا
وأوروبا، وتحول الأمر إلى إقصاء كل
ما هو ديني من مسيرة التطور
الإنساني خصوصاً، في ميادين
السياسة والتشريع والاقتصاد، إن
حصارة الغرب تقف على أبواب
طلاق بائن بين العنصرين المكونين
تاريخياً لمضمون هذه الحضارة،

وعن البوسنة يجد القارئ تحليلاً أميناً حول
أوضاع اللا حرب واللا سلم بعد مرور عام على
اتفاق دايتون، ويبدأ التحليل بعبارات ذات مغزى
لرئيسين الكرواتي واليوغسلافي الصربي يقول
أولهما: «نحن الكروات نحمل الحضارة الغربية
والكنيسة».

أما الثاني فيقول: «إننا لن نسمح لأي مخلوق
بالمساس بالصر، ولن نرضى بوجود للمسلمين
في هذه المنطقة».. والتصريحان كما نشرتهما
صحيفة إيطالية جات بعد مرور عامين على اتفاق
دايتون للسلام.

ويقتبس التحليل كلمة للرئيس البوسني في
سياق التحليل يقول فيها: «إن اتفاق دايتون ليس
سلاماً عادلاً، ولكنه أفضل من أن تستمر
الحرب».

ومن باكستان يتناول الدكتور نظيم حسن
شاه من مركز الدراسات السياسية بإسلام آباد
دراسة التاريخ الباكستاني المعاصر منذ نشأة
الدولة إلى الوضع الراهن مركزاً على بعض
الظواهر السلبية في الممارسات السياسية، وعلى
وجه التحديد ظاهرة الإغراء التي يتعرض لها
بعض أعضاء الأحزاب للانتقال المتكرر من حزب
لآخر، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار
السياسي.

وفي الصومال يلقي التقرير الضوء على
وضعية القوى الإسلامية في البلاد في ظل
التناحر القبلي والتدخلات الإقليمية.

ومن فلسطين يكتب ماجد أبو دياب من مركز
دراسات الشرق الأوسط مستعرضاً القوى
السياسية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني
والوزن النسبي لكل من هذه القوى.

وتحظى مصر بنصيب كبير من الرصد
والتحليل، حيث تناول التقرير من بين القضايا
الداخلية: الممارسة السياسية بين الحزب
الحاكم وأحزاب المعارضة، والقضايا ذات
الصلة مثل طلبات الأحزاب الجديدة والعلاقة
مع الإخوان، وقضية حزب الوسط، وقضايا
العنف السياسي وجماعات الضغط،
والمجلس الرئاسي المصري الأمريكي
والأقباط.

أما عن القضايا الخارجية: فقد
تعرض التقرير للعلاقات المصرية -
الأمريكية والعلاقات مع السودان،
والعراق، وإيران، وفلسطين، والقمة
العربية الأخيرة، ومؤتمر القاهرة
الاقتصادي الثالث.

وفي ختام الرصد والتحليل
للتطورات المصرية يجد القارئ
استعراضاً للاقتصاد المصري في المدة
محل التقرير.

التقرير يصدر خلال الأسابيع القليلة
القادمة وتنتشره في مصر والعالم دار
النشر للجامعات بالقاهرة. ■



الانتخابات الكويتية .. أحد محاور التقرير

في دراسة لمؤتمر «النزاهة والفساد في العالم الثالث»

باحث مصري: خلل في نظم المساءلة والرقابة وراء انتشار الفساد الإداري

المسؤولين معللين ذلك بحصول الصحافة على معلومات واسعة حول تفاصيل القضية، وحملت مسؤولية تسرب هذه المعلومات للواء عبدالرحمن مدير الجهاز.

٢. قضية «الليثي»

ممدوح الليثي - مستشار وزير الإعلام، ورئيس قطاع الإنتاج في التلفزيون، ونائب رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون سابقاً - وتصدت الصحافة لقيادة معركة هذه القضية حتى تم الفصل فيها.

وأدانت المحكمة الليثي بـ ٢٣ اتهاماً من بين ٢٦ وجهتها إليه النيابة الإدارية.

وأشار نص الحكم إلى انحرافات مالية خطيرة ارتكبها الليثي، كما أشار إلى محاولة الجهة الإدارية التي يعمل بها حجب المستندات عن اللجنة المشكلة من الجهاز المركزي للمحاسبة بناء على طلب جهات التحقيق، وتهديدها رئيس وأعضاء اللجنة بالطرد بهدف التأثير على العدالة.

ويشير الباحث سامح فوزي إلى أن هاتين القضيتين تشابهان في عدة وجوه هي:

١ - كل منهما تخص أو تمس مسؤولاً في قمة الجهاز الإداري للدولة.

ب - أسدل الستار على القضيتين بصدور حكم قضائي يدين المتهمين.

ج - الصحافة لعبت دوراً مهماً في القضيتين، ولاسيما الثانية التي بدأت فيها الصحافة المعركة، ثم تبعتها أجهزة الدولة الرسمية، على عكس الأولى التي بدأت من خلال تقارير وتحقيقات جهاز الرقابة الإدارية ثم ذاع خبرها من خلال الصحافة.

٣. قضية «حسن الألفي»

وتعد قضية وزير الداخلية السابق حسن الألفي قضية الصحافة الحزبية الأولى خلال عام ١٩٩٧م، حيث دارت رحى المعركة بين صحيفة «الشعب» لسان حزب العمل ذي التوجه القريب من الإسلاميين، ووزارة الداخلية ممثلة في وزيرها وكبار معاونيه.

وقد خصصت الصحيفة ملحقاً يصدر مع كل عدد لها يختص بنشر انحرافات وتجاوزات وزير الداخلية ومعاونيه تحت اسم «صحيفة الحسنة الجناينة للواء حسن الألفي» ويمكن تلخيص الاتهامات التي وردت في حق وزير



حسن الألفي



ممدوح الليثي



عبد الوهاب الحباك

عمان: قدس برس

يُعد الفساد من أخطر الأمراض السياسية التي تواجه دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، لما يمثله من عقبة رئيسية وحاجز أساسي أمام التنمية المستدامة العادلة التي تسعى إليها المجتمعات وتحشد الدول لتحقيقها مواردها، وحول الفساد والنزاهة في العالم الثالث عقد مركز ابن خلدون للتنمية الذي يتخذ من العاصمة المصرية - القاهرة - مركزاً له، مؤتمراً في العاصمة الأردنية - عمان - مؤخراً، طُرحت فيه أبحاث حول هذه المسألة من قبل عدد من المختصين، وقدم الباحث المصري سامح فوزي في المؤتمر دراسة حول ظاهرة الفساد في مصر اشتملت على قراءة لأبرز قضايا الفساد التي عانى منها المجتمع المصري.

يتفق مع منصبه الوظيفي، ولاسيما أن إقرار الذمة المالية الخاص به عند انتهاء خدماته في ٢٣ مايو ١٩٩٦م كشف عن امتلاكه وديعة في بنك مصر قدرها ٣٠٠ ألف جنيه فقط، في حين اعترف هو بحيازة ٢٠ مليون دولار في أحد المصارف السويسرية، وأعلن الحباك عن رغبته في رد هذا المبلغ لخزانة الدولة مقابل إغلاق ملف القضية، كما اعترف الحباك بأن له حسابات وودائع في مصارف عالمية، ويقال إنه استخدم الهاتف المحمول أثناء محاكمته في تحويل مبلغ ١٠٠ مليون دولار إلى ابنه في الولايات المتحدة الأمريكية، وحكمت محكمة أمن الدولة العليا في ٢٨ يوليو ١٩٩٧م بسجنه عشرة أعوام، مع تغريمه مبلغ ١٨٢ مليون جنيه مصري (الدولار يعادل ٣,٤ جنيه) كعقوبة له لاستغلاله للوظيفة العامة في الكسب غير المشروع.

وأشارت تقارير صحفية آنذاك إلى أن البطل الحقيقي في هذه القضية هو اللواء أحمد عبدالرحمن - مدير جهاز الرقابة الإدارية السابق - الذي فجر القضية، وأثار بذلك حفيظة قوى عديدة حالت دون تجديد رئاسته للجهاز الرقابي، وأدت لاتخاذ قرارات بعزله من قبل

ويؤكد الباحث فوزي أن النظر في قضايا الفساد يساهم في كشف آليات التعامل الرسمي مع الفساد العام، ومظاهر القوة والضعف في نظام المساءلة والشفافية، ما يمكن من رؤية ظاهرة الفساد في المجتمع على نحو أفضل، ويعتقد الباحثون أن منشأ الفساد هو «سوء استخدام الوظيفة العامة بغية تحقيق منفعة شخصية»، ويتناول سامح فوزي في دراسته ثلاث قضايا رئيسية اهتم بها الشارع المصري وهي: قضية «الحباك»، وقضية «الليثي»، وقضية «وزير الداخلية السابق، اللواء حسن الألفي»، ويستنتج في النهاية ملاحظات حول نظام الرقابة ضد الفساد.

١. قضية «الحباك»

المهندس عبدالوهاب الحباك - الرئيس السابق لشركة النصر للأجهزة الكهربائية والإلكترونية «فيليبس»، والشركة القابضة للصناعات الهندسية - وجهت له النيابة تهمة الإثراء والكسب غير المشروع بعدما كشفت التحقيقات التي أجراها جهاز الرقابة الإدارية تضخم ثروته إلى نحو ١٠٠ مليون دولار بما لا

الداخلية بالصحيفة على أنها تدور حول امتلاكه العديد من الفلل والمنازل والعقارات والشقق والأراضي على نحو يثير شبهة استغلال المنصب العام في التريب والكسب والتملك غير المشروع، وحصوله وعائلته على امتيازات في ملكية أراضٍ وحصول نجله على صفقات مربحة دون دفع ثمنها، وامتلاك نجله الدبلوماسي الشاب محلاً تجارياً يقدر ثمنه بنحو مليوني جنيه، ويبيع فيلا للمهندس عبدالوهاب الحباك بمبلغ ٦٠٠ ألف جنيه، رغم علم الوزير بالشبهات التي تدور حول الحباك، وتسهيل الاستيلاء على المال العام لأخرين، وتأسيس أفراد عائلة وزير الداخلية شركة تتمتع بتسهيلات مصرفية فريدة، وإهدار المال العام.

وكما هو معروف فقد أقيل وزير الداخلية حسن الأفني في أعقاب حادث الاقصر الشهير الذي وقع في ١٧ نوفمبر ١٩٩٧م، وساد شعور وقتئذ أن حملة صحيفة «الشعب» على وزير الداخلية مهدت الساحة لعزله، وإن كان ليس من طابع القيادة السياسية عزل مسؤول لمجرد توجيه اتهامات ضده، إلا أن الحادث الإرهابي البشع أعطى لها المبرر الكافي لإقالة وزير الداخلية، وصدر حكم المحكمة بحبس رئيس تحرير «الشعب» مجدي حسين لمدة عام، وتغريمه مبلغ خمسة آلاف جنيه، بالإضافة لحبس صحفي آخر في الصحيفة، وهكذا أسدل الستار على قضية حسن الأفني، بتحويلها من قضية فساد مدعومة بوثائق ومستندات إلى قضية «سب وقذف» في حق مسؤول رسمي - على حد تعبير سامح فوزي.

ويعد استعراض ما تمخض عن الكشف عن هذه القضايا يعد فوزي مجموعة من الاستنتاجات، حيث يقول: إن هذه القضايا أوضحت وجود خلل في نظام المساءلة في مصر، وأن هذا النظام قد تعمل أجزاء فيه بكفاءة في فترة معينة، إلا أن عدم تكامله يضعف من قدرته الكلية.

ويقول إن أجهزة الدولة تكيل بمكيالين في قضايا الفساد، وليس هناك ضمان لاتباع طريقة معينة تفضي إلى ذات النتائج كل مرة، ويقول فوزي إن ثمة اتجاهات للتفرقة بين الفساد الإداري والسياسي، وهو ما يؤدي إلى التضحية بصغار الموظفين أو كبارهم دون الاقتراب من المسؤولين الذين هم بحكم التقاليد والأعراف البرلمانية أحق بالمساءلة والمحاسبة، ويشير إلى أن أجهزة الرقابة عندما تلقى تأييداً من جانب الصحافة قد تحقق نتائج إيجابية في تعقب ظاهرة الفساد.

ويقول الباحث فوزي في دراسته: إن نظام المساءلة السائد في مصر بحاجة إلى تفعيل، فهو متخم بقوانين ولوائح وأعراف غير مقنعة تكبل حركته وتعوقها وتحوله إلى جهاز «معطل» أو على أحسن تقدير «ضعيف الفعالية»، ويعد لذلك جملة من الأسباب، مثل قصور الأجهزة الرقابية التي رغم كثرة عددها في مصر - وهي نحو ١٣ جهازاً - تتعارض اختصاصاتها في كثير من

الأحيان، إلا إنها تعاني بدرجات متفاوتة من قصور بنيوي في أداء دورها، إما بفعل القيود المتضمنة في القوانين المنظمة أو بفعل الممارسات العرفية غير المقتنة.

ومن الأسباب أيضاً قصور المساءلة البرلمانية بسبب القيود التي تتضمنها لائحة مجلس الشعب وبالتالي تفرغ المساءلة من محتواها، وهناك أيضاً ما يدعوه فوزي أزمة البيروقراطية المنحازة، حيث أشارت الدراسات إلى أن الموظفين المصريين غالباً ما يحاولون تركيز السلطة في أيديهم، وأدى التركيز المتزايد للسلطة إلى تفشي ظاهرة غير صحية تتمثل في سعي الجمهور العادي إلى التعامل المباشر مع الرؤساء، متجاوزين بذلك صفار الموظفين الذين ينظر إليهم عادة باعتبارهم غير فاعلين، وتؤدي مركزية السلطة إلى شيوع ظاهرة «الواسطة».

ويتحدث فوزي كذلك عن إشكالية مشاركة المواطن في أعمال الإدارة التي لا تتمثل في مصر بوضوح، وعن الدور الغائب للمجتمع المدني نتيجة هيمنة البيروقراطية وضعف منظمات المجتمع المدني من الأساس، فقد تقلص دور المؤسسات غير الحكومية في أداء دورها في

السياسة، في حين أعرب ٦٠,٦٣٪ عن عدم اهتمامهم بالسياسة، وذكر ٥,٠٨٪ أنهم لا يتقنون في الأحزاب، و٢,٣٦٪ أن الأحزاب لا تقدم شيئاً مفيداً، وعندما سئل المستجوبون عن مدى معرفتهم بعدد الأحزاب المعلنة في مصر وجد أن ٧٣,٩٪ من إجمالي العينة لا يعرف عدد الأحزاب السياسية في مصر، وأن ٢٦,١٪ يعرف بالكاد أسماء خمسة أو ستة أحزاب على الأكثر.

ومن أسباب ضعف نظام المساءلة - حسب فوزي - دور وسائل الإعلام التي تعبر عن الرأي العام وتصنعه، حيث يفترض في هذه الوسائل مساءلة الإدارة العامة حول كم الخدمات التي تقدمها ونوعها، ويشير إلى أن كثيراً من قضايا التلاعب بالمال العام كشفتها في بداية الأمر أجهزة الإعلام، وعلى إثرها تحركت أجهزة الدولة لمساءلة المنحرفين والمتلاعبين.

واستعرض الباحث سامح فوزي في هذا السياق أمثلة عن الكيفية التي عالجت بها الصحافة المصرية قضايا الفساد في الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٥م موضحاً أن الصحف الحزبية والقومية على السواء تصدت بالنشر والمتابعة لهذه القضايا، فمثلاً في عام ١٩٩٢م تصدت

البيروقراطية تضعف دور منظمات المجتمع المدني.. و٨٠٪ من المصريين يعرفون عن الجمعيات الأهلية.. و٨٨٪ يقاطعون المشاركة في الأحزاب السياسية

صحيفة «الشعب» لنشر مقالات حول وقائع الفساد في قضايا البترول فيما عرف بقضية «الوزير عبدالهادي قنديل»، ورغم أن رد الفعل الرسمي جاء على لسان رئيس الوزراء وقتئذ الدكتور عاطف صدقي بإعلان براءة الوزير المذكور في الوقت الذي كانت النيابة تباشر فيه تحقيقاتها فإن الصحف الحزبية والقومية على السواء واصلت حملاتها الصحفية في هذا الاتجاه.

ومن القضايا الأخرى التي تناولتها الصحافة المصرية بشقيها الحزبي والقومي ما عُرف باسم «فساد الحيتان» وهو الاسم الذي أطلق على القضية الخاصة بمجموعة من المفسدين الذين استطاعوا من خلال شبكة من العلاقات غير المشروعة مع عناصر من الشريحة البيروقراطية تحقيق ثروات طائلة.

واختتم الباحث سامح فوزي دراسته بالتأكيد على أنه بالإمكان الحد من ظاهرة الفساد في مصر بإعادة إحياء الهياكل الرقابية القائمة، وتنشيط دورها وعملها في سياق مجتمعي نشط قائم على علاقة أفضل بين الدولة والمجتمع المدني، بحيث تتلاقى مختلف مكونات نظام المساءلة الحكومية وغير الحكومية على تحقيق أقصى قدر ممكن من النزاهة والطهارة واستغلال أفضل للموارد المتاحة. ■

مساءلة الإدارة، ضمن بقية الأدوار الأخرى، وهذا عائد في حد ذاته إلى الأنظمة المعمول بها وضعف الهياكل المؤسسية، وغياب المنظمات على المستوى الجماهيري.

ويؤكد فوزي في دراسته أن من أبرز مظاهر ضعف المؤسسات غير الحكومية المختلفة ضعف الجذور والقواعد الشعبية لها، ويشير إلى دراسة حديثة أوضحت أن جملة أعضاء الجمعيات الأهلية في مصر يبلغ نحو ٣ ملايين شخص، وأن من يدفعون التزاماتهم المالية المقررة لا تزيد نسبتهم على ٥٦٪ من جملة عدد الأعضاء، وأشارت الدراسة إلى أن ٤٩٪ من الجمعيات الأهلية فقط تعقد جمعيات عمومية منتظمة، وأن نسبة حضور هذه الاجتماعات لا تتعدى ٢٥٪ من جملة الأعضاء المسجلين، وكشفت الدراسة أن ٨٠٪ من السكان البالغين في مصر يعرفون عن المشاركة في مثل هذه الجمعيات لأسباب مختلفة.

أما عن الأحزاب السياسية فيقول فوزي: إن دراسة أجريت مؤخراً على سبع مناطق مثلت أقاليم مصر الرئيسية (الدلتا - القاهرة الكبرى - الصعيد)، أوضحت أن ١٢٪ فقط من المستجوبين أعلنوا انتماءهم الحزبي، في حين أكد ٨٨٪ أنهم لا ينتمون لأحزاب، ومن بين هؤلاء وجد أن ٦٦,٦٩٪ من غير المنتمين لأحزاب أعلنوا رفضهم الانخراط في عضوية هذه المؤسسات لكرهيتهم



الشيخ خيرى ركوة

المتحدث الرسمي باسم جبهة علماء الأزهر الشيخ خيرى ركوة لـ **المجتمع** :

جبهة علماء الأزهر أنشئت لمواجهة الأفكار الوافدة التي حادت عن الفكر الإسلامي الأصيل

شهدت الفترة الأخيرة تصاعد حدة الخلافات بين جبهة علماء الأزهر وقيادات المؤسسة الأزهرية الرسمية، أحيل على إثرها اثنان من قيادات الجبهة السابقين إلى التحقيقات.

والجبهة تُعد هيئة مدنية وأهلية تضم بين أعضائها مئات العلماء، وأهم أهدافها: إعلاء شأن الإسلام والمسلمين، ورفع شأن الأزهر والأزهريين، ومن خلال هذا الهدف الجامع لم يتردد علماء الجبهة في إعلان رأي الإسلام في كل ما يثار على الساحة، الأمر الذي جعلهم محلاً لهجوم العلمانيين وبخاصة بعد أن تصدت الجبهة لمطاعنهم في عقيدة الإسلام ورسالته وقد اختلفت الجبهة مع شيخ الأزهر في عدد من القضايا الفقهية والعلمية، وكادت الجبهة تصادر لولا حلول التغيير الثلاثي الذي يتم سنوياً لعدد من الأعضاء.

وقد تزامن هذا التغيير مع صدور قانون تطوير الأزهر، وهو ما عارضه، سواد علماء الأمة وكانت الجبهة من أقوى الأصوات في معارضته، معتمدة على استقلاليتها... وفي هذه التغييرات تم استحداث منصب المتحدث الرسمي باسم الجبهة، وقد تولاه فضيلة الشيخ خيرى ركوة الذي تلقى الضوء على أوضاع الجبهة ورؤيتها للعديد من القضايا وإلى نص الحوار:

الإسلامية، والاهتمام بأن تكون مادة التربية الإسلامية ضمن المناهج التعليمية في جميع مراحل التعليم، وكلما ظهر على الساحة أمر يرى فيه العلماء مخالفة أو جنوحاً بالشعب إلى طريق بعيد عن الإسلام سارعت الجبهة إلى توضيح رأي الإسلام، وهناك أهداف أخرى منها: مناصرة منع المسكرات والخمور، وتوجيه الأمة إلى ترك السفور والانحلال، ودعوة الأمة إلى التمسك بقيمها وأصالتها، يضاف إلى ذلك العمل الجاد من أجل رعاية أعضاء الجبهة وأسره.

الشغور مهددة

● في تقديركم... ما أسباب الحضور القوي للجبهة على الساحة في الآونة الأخيرة؟

○ المجتمع الآن من خلال تفاعلاته الثقافية والمعرفية والتعليمية يشهد نوعاً من الحركة والنمو والتغيرات السريعة والاتصالات الثقافية والمعرفية بين دول العالم المختلفة، وظهور أثر غير المسلمين في هذه المجالات، مما جعل ساحة المسلمين تمتلئ بهذا الوارد وذلك المنتج من الفكر والثقافة غير الإسلامية، الأمر الذي دعا علماء الجبهة إلى الوقوف ضد هذه التيارات كحائط صد لتحصين الأمة وتحصين الأجيال القادمة، وبخاصة بعد استشعارهم أن الشغور مهددة، والدكتور محمد محمد حسين - أستاذ الأدب العربي بجامعة الإسكندرية - من العلماء الذين كتبوا عن هذه الهجمات الغازية تحت عنوان «حصوننا مهددة من الداخل»، وذكر من بين هذه الحصون أن الغزو وصل إلينا وتجاوز الحدود والشغور، واخترق أوساطنا في مجالات التعليم ووسائل الإعلام ومحو اللغة العربية لتزويد المسلمين في التعامل مع شريعتهم وعقيدتهم، واتهام الشريعة بأنها قاصرة ولا تصلح للوقت الحاضر، فضلاً عن وصف رسالة محمد بأنها رسالة البدو والأعراب الذين لا يعرفون الحضارة... هذه الهجمات الغازية

مازلنا نرفض قانون التطوير الأخير لأنه يخرب الأزهر.. ونطالب بلجنة محايدة من علماء الأمة لدراسة الأمر

● اثير مؤخراً جدل واسع في الأوساط الفكرية حول الجبهة، ومدى مشروعيتها، فما ملامح تأسيسها؟ والأهداف التي أنشئت من أجلها؟

○ أنشئت جبهة علماء الأزهر عام ١٩٤٦م لمواجهة بعض الأفكار والدعاوى التي حادت عن الفكر الإسلامي الأصيل متأثرة بموجات التنصير والاستشراق والانبهار بالثقافات الغربية، وقد عبرت عن هذا الاتجاه في التفكير كتب «الأدب الجاهلي» و«مستقبل الثقافة في مصر» وغيرها، فرأى بعض المخلصين من علماء الأزهر أن يتصدوا لهذا الانحراف عن الخط الإسلامي عبر تشكيل هذه الجبهة التي اختطت لنفسها سبيل الدعوة إلى الله بالحسنى عن طريق عقد الندوات والمنتديات الثقافية، أو إصدار المطبوعات التي تطرح رؤية الإسلام الأصيلة في كل ما هو جديد.

ومنذ عام ١٩٦٧م وحتى قبيل عام ١٩٨٠م شهدت هذه الفترة توقيف الكثير من المناشط الإسلامية، وعلى الجانب الآخر أتاحت الفرصة كاملة لانصار الفكر الغربي وأرباب الثقافات الوافدة أن يكتبوا ما شاءوا، وكان صوت الجبهة أحد الأصوات التي أخرجت إلى أن حل عام ١٩٨٠م، وبدأ بعض العلماء التفكير في عقد لقاءات دورية لصد الهجمات الشرسة على الإسلام، وأطلقوا عليها ندوة العلماء، وكان هذا عملاً شعبياً وأهلياً، ومن بين أهدافه: إعانة الأزهر على أداء رسالته، ثم تداعى العلماء فيما بينهم لتطوير العمل من خلال الالتقاء بالعاملين في جبهة علماء الأزهر، وكان قد نالها الضعف وأصاب الشيب علماءها، فانضم إليها عدد من شباب العلماء والأساتذة بجامعة الأزهر، وشكلوا مجلساً جديداً للجبهة، وأحيوا أهدافها الرامية إلى صد الهجمات الفكرية ضد الإسلام، وإعلاء شأن الإسلام والمسلمين، ورفع شأن الأزهر والأزهريين، هذا فضلاً عن النهوض العلمي والمعرفي بالمعاهد والكلليات الأزهرية، وتوجيه التشريع والتقنين الوجهة

أجرى الحوار:
رجب الدمنهوري

إحالة علماء الأزهر للتحقيق خطوة انتقامية وتصفية حسابات

ومنذ أيام اجتمع مجلس الجامعة بحضور شيخ الأزهر ومطالب بإحالة أربعة من علماء الأزهر إلى التحقيق بدعوى أنهم عارضوا استقبال شيخ الأزهر للحاخام الصهيوني، لكن السبب الرئيس أنهم رفضوا قوانين تطوير الأزهر، وهؤلاء الأربعة هم: د. يحيى إسماعيل، ود. إبراهيم الخولي، ود. محمود حماية، ود. عبدالمنعم البري، والمسألة في النهاية هي مسائل انتقامية وثرارية وتصفية حسابات!!

الصواب لا يتعدد

● لكن ما صدق انسجام مجلس إدارة الجبهة الجديد مع قيادات المؤسسة الأزهرية؟
○ نحن نتوقع بمشيئة الله نوعاً من الانسجام مع علماء المؤسسة الرسمية، لكننا دائماً ندعو إلى تأكيد مقولة «تعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، والقلوب دائماً عامرة بالحب والمودة، لكن حبي لفلان لا يحملني على أن أتبنى رأيه، وأنا أعلم أن به خطأ قد يحتمل الصواب، وعلماء الأمة منذ أيام النبي ﷺ والصحابة والأئمة الأربعة كانوا يختلفون لدرجة أن الإمام الشافعي ألف كتاباً بعنوان «خلاف مالك والشافعي»، مع أن الأخير كان يجلب الإمام مالك وتعلم على يديه، لكن هناك أموراً كان لا يوافق عليها، والإمام مالك كان يعرف هذا، ومع ذلك كان يقول: بارك الله في الشافعي، وعندما كانت تثار قضية كان يقول: لو أن الشافعي موجود لقال كذا وكذا، فالود والحب والحرص عليهما بين العلماء لا ينبغي أن يحملهم على الايبدو ما يرون أنه الصواب لأن الصواب لا يتعدد.

● الجبهة هي المؤسسة الأزهرية الوحيدة التي ارتفع صوتها عالياً في مواجهة العلمانيين... ترى ما السبب؟

○ عندما يحدث حوار بين دولة وأخرى، أو تعقد اتفاقية بين دولة وأخرى، قد تلجأ الدولة إلى بعض الفعاليات الأهلية، وتطلب إليها مساندة المفاوضات الرسمي من خلال بعض المطالب، وهذا هو المفاوضات الخفي، فكثيراً ما يحتاج المفاوضات الرسمي إلى سند غير رسمي يساعده في الحصول على أحسن الفرص، وهذه هي مهمة المؤسسات الأهلية والشعبية

الحضور القوي للجبهة يرجع إلى تترس علمائها بالحق

التي تريد النيل من الإسلام دعت علماء الجبهة إلى أن يكون لهم حضور قوي من أجل التترس بالحق، وعدم السماح لأي غاز أن يتسلل إلى القيم والدين والعقيدة.

● البعض يتهم الجبهة الآن بأنها مؤسسة صدامية ومُسيسة... كيف ترون هذا الاتهام، وبماذا تبررون الاختلافات المتكررة مع قيادات المؤسسة الأزهرية الرسمية؟

○ هذا الاتهام ليس رأي الأمة، وهو نوع من الصوت العالي أطلقه من يملك وسائل الإعلام، في الوقت الذي لا يُسمع فيه لعلماء الجبهة بأن يدافعوا عن موقفهم... الخلاصة أن الجبهة ليست صدامية أو مُسيسة، ولا تنطلق من أي انتماء أو تفكير، إلا الفكر الإسلامي الصحيح الذي تعلمه علماءها ودرسوه دراسة واعية ومستوعبة من الأزهر الشريف وعلومه المتنوعة، أما مسألة الصدام فغير واردة، والذي يشعر بأنه يسطم هو المعتدي الذي كان يظن أنه سيخترق قيم هذا البلد فبراه بلا حراك ولا حياة، فالصدامية جاءت نتيجة الاستغراب والاندحاش بأن يكون في هذه الأمة من يدافع عن حرمتها وحقوقها.

أما ما يُقال عن الخلافات مع بعض القيادات في الأزهر، فحقيقته أنه بين الحين والآخر يظهر بعض الفتاوى التي لا يقرها علماء الأمة، فيتصدى لها علماء الجبهة ويردون بالرأي الموثق والحجة الصحيحة المستندة إلى الكتاب والسنة، وأسلوبهم في ذلك هو الحكمة والموعظة الحسنة، فهل هذا صدام، وهناك علماء غير أعضاء في الجبهة عارضوا فتاوى كثيرة صادرة عن بعض العاملين في الأزهر، فلماذا لم يتهمهم أحد بأنهم صداميون؟!

● إذن لماذا حدثت التغييرات الأخيرة في مجلس إدارة الجبهة؟

○ هذا نوع من التغيير السنوي اللانحي، إذ إن مجلس الإدارة مدته سنة تنتهي في ١٢/٣١ من كل عام، وليست المسألة انقلاباً، كما كتبت بعض الصحف أو استبعاداً قسرياً لقيادات الجبهة السابقة، فكل عام يحدث تجديد ثلثي لخمسة أعضاء من مجموع ١٥ عضواً يشكلون مجلس إدارة الجبهة.

رفض التطوير هو السبب

● وماذا عن التحقيقات التي تجرى مع قيادات الجبهة السابقة، وما موقفكم منها؟

○ التحقيقات التي تجرى مع بعض أساتذة الأزهر وبينهم د. محمد البري - رئيس الجبهة السابق، ود. يحيى إسماعيل أمينها العام السابق، عكستها لنا جامعة الأزهر على أنها تحقيقات إدارية، حيث ادعت بأن عضوي الجبهة سافرا إلى خارج البلاد دون استئذان من الجامعة، ولم تستطع إثبات هذا الادعاء، والجبهة في ذلك الوقت كانت تقف بكل قوة ضد الانحرافات الفكرية للدكتور حسن حنفي، لما تضمنته من مطاعن في العقيدة الإسلامية والرسول والملائكة والوحي وسائر النبوات.

وفي هذا الشأن أعدت لجنة الدراسات والبحوث بالجبهة كتيباً فندت فيه هذه الانحرافات، وأرسلته إلى عمداء كليات الأزهر ومشيعته، هذا الموقف الذي اتخذته الجبهة أثار بعض زملاء وأصدقاء حسن حنفي بالأزهر، كما أن رد مؤسسة الأزهر كان مفاده: ما علمنا عن حسن حنفي إلا الخير، ومن هنا بدأ التحامل على بعض علماء الجبهة وأحيلوا إلى التحقيق في هذا الأمر، إلا أنه حفظ لعدم ثبوت أي إدانة.



إلى ثلاث سنوات، كان هناك إجماع ولا زال على رفض هذا القانون، وليس هذا الرفض ضد التعديل في ذاته، لكنه ضد التعديل الذي يخرب الأزهر، ولإتقاذ الأزهر من هذه المحنة لأبد من تشكيل لجنة محايدة من كبار العلماء ورجال الأمة المخلصين لدراسة هذه الأزمة على أن يشارك فيها جميع الفعاليات السياسية والثقافية والفكرية والتربوية والتعليمية، وليكن التطوير للأصلح والأفضل.

هيئة شورية

● لكن ما تصوركم للملاحق التي ينبغي أن يكون عليها الأزهر؟

○ نحن نأمل أن يضم الأزهر بين مؤسساته المؤسسة الشورية والتي كانت تسمى فيما مضى «هيئة كبار العلماء»، وأن يمكن أن يكون بديلاً عنها مجمع البحوث الإسلامية، لكنه يحتاج إلى تفعيل وتحديد اجتماعات دورية له، واجتماعات طارئة إن اقتضى الأمر، وأن يختار من بين هذه الهيئة أو المجمع شيخ الأزهر، وأن تختار قيادات الجامعة وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام من خلال الشورى، وأن تكون الفتاوى الصادرة عن الأزهر في القضايا الشائكة غير فردية، وأن تعرض هذه الفتاوى على الهيئة أو المجمع قبل إقرارها، وأن تقسم الهيئة إلى تخصصات علمية وتشريعية وعقدية وتربوية، حتى إذا ما حزبت الأمة قضية تُعرض على أهل الاختصاص، إضافة لذلك يجب أن تكون لهذه الهيئة صفة الاستقلالية، وأن تتسم بالحيادية ويكون سلطانها هو الشريعة لا الحاكم.

والغريب أن مجمع البحوث الإسلامية لم ينعقد مرة واحدة منذ عام ١٩٨٢م، وهو يضم علماء من كل دول العالم الإسلامي، وللأسف لو انعقد المجمع واتخذ قراراً يدين حكومة ما، فإن ممثل هذه الدولة في المجمع قد لا يعود إلى بلده، ومن هنا يضطر إما إلى الامتناع عن التصويت، أو أن يغيب عن الجلسة وذلك لأنه لا يشعر بضمانات الحرية والاستقلال، ومن ثم يجب أن يعطى العلماء الحصانة والاستقلالية حتى لا يحيدوا أبداً عن الحق.

جسور الود ليست موصولة

● كيف ترون الزيارات المتكررة من قيادات غربية وصهيونية لمشيخة الأزهر، كان آخرها زيارة آل جور - نائب الرئيس الأمريكي، والسفير الأمريكي بالقاهرة؟

○ الأزهر كمؤسسة رسمية هي إحدى مؤسسات الدولة، ولها سياسة ليست بعيدة عن سياسة الدولة، وإذا افترضنا حسن النية، فإن الدولة باعتبار أن لها علاقات مع أمريكا وغيرها قد تحتاج إلى مفاوضات خفية أو ظهور بدعم موقفها، وبالتالي فقد تكون هناك رغبة أن يسمع هذا الزائر الصوت الذي يعبر عن الاتجاه الإسلامي، لكن لأبد أن يؤخذ في الحسبان أن الود مع إسرائيل وأمريكا ليس موصولاً، وهما لا يريدان لنا خيراً، حيث إن تشويهما للإسلام ومحاربة أهله عبر حملات التنصير والخطط الصهيونية لا يتوقف، ويمكن أن يكون الهدف من هذه الزيارات إثارة الفتنة والبلبل في أوساط المؤسسات الإسلامية لتفريق كلمتهم، والجهة كجزء من نسيج الأمة الإسلامية التي تؤمن بأن قضية فلسطين ليست قضية أهل فلسطين وحدهم، لكنها قضية الأمة جميعاً وقفت ضد زيارة الحاخام الصهيوني باعتباره مفتي الاحتلال، وكان ينبغي لمشيخة الأزهر أن تعتذر له ولا تستقبله ■

التي تعكس نبض المجتمع الأهلي، أما المؤسسات الرسمية فهي انعكاس للتصور الرسمي، وما يحدث مع الجبهة كجبهة شعبية وأهلية أنها تعكس نبض الشارع المسلم في رفض كل اتجاه للعلمانية، لأن المؤسسات الرسمية قد تقف محايدة أو لا تجعل العلمانية قضيتها، وهذا ما حدث مع كتاب ماكسيم رودنسون، وبعض الكتب الأخرى التي تم تسريبها ضمن مقررات الجامعات الأجنبية والرسمية لنشر الفكر العلماني المناهض للفكر الإسلامي.

● لكن لماذا تعاطف بعض الأزهريين مع أصحاب هذا الفكر؟

○ هؤلاء لا يمكن أن يعدوا على أصابع اليدين، وموقفهم نابع من التلبس، أو لأن لديهم صداقات وعلاقات قديمة مع هؤلاء، هذه الصداقات قد لا تجعلهم يشعرون بأن الاتهامات والانحرافات الفكرية تجرح مشاعرهم، ومن ثم ينطبق عليهم قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلية

ولكن عين السخط تبدي المساويا

وكما يقول الرسول: «حبك الشيء يعمي ويصم».

● هل التحليل السابق مع ما تردد من أن الشيخ جاد الحق - شيخ الأزهر الراحل - قد أسهم في إعادة الحياة إلى نشاط الجبهة بعد سنوات من الجمود، وطلبها بأن تتخذ المواقف التي لا تستطيع مشيخة الأزهر أن تقوم بها بسبب بعض الاعتبارات الرسمية؟

○ الشيخ جاد الحق - رحمه الله - كان من أهل العلم، وهو من أهل الفتوى والاختصاص، وكثير من المواقف التي عرضت عليه صدع فيها بالحق، ولم يجزها، مثل فوائد البنوك وبرنامج مؤتمر السكان وغيرها، وما كان يقول فيها إلا الرأي الشرعي، وكان يستجاب له، وكان يستمع لكل الآراء، وكان صلباً في الحق لا يجامل على حساب الفتوى الصحيحة، وهو لم يكن عضواً في الجبهة، إلا أنه ما اعترض على عمل من أعمالنا، فقد كان لديه بعد رؤية، وكان يؤمن بأن كلا منا يقف على ثغرة من الثغور، وكان وقتها يغلب على أعضاء الجبهة البعد غير الرسمي، ولم تكن هناك ولاية وظيفية لأحد عليهم، أما الآن فهناك ولاية على البعض، وبالتالي يحالون إلى التحقيقات.

لجنة محايدة

● بعد تمرير قانون تطوير الأزهر... ما تقويمكم لما حدث بشأنه، وما رؤيتكم لعلاج الأزمة؟

○ بعد صدور قانون تطوير الأزهر ١٠٢ لسنة ١٩٦٦م، كان كل يوم يمر ينتقص فيه من مناهج التعليم الشرعي، فيما تتسع المناهج الثقافية لتزحف على نظيراتها الشرعية، فعدد الحصص التي يدرسها طالب الأزهر ٤٢ حصة بمعدل سبع حصص يومياً، قديماً كان من بين هذه الحصص عشر للصرف والنحو الآن اثنتان فقط، وكان الفقه الإسلامي يُدرس بمعدل ست حصص أسبوعياً، لكن اختصرت الآن إلى حصتين أو ثلاثة، والطالب في المرحلة الثانوية الأزهرية أصبح يدرس تسع ساعات للكيمياء، فيما يدرس زميله بالتربية والتعليم خمس ساعات مع أن المنهج هو نفسه.

هذا الحذف تم تحت ادعاء مساواة الطالب الأزهرى بزميله في التربية والتعليم، في وقت لا تدرس التربية الإسلامية في التربية والتعليم ليتساوى طالبها مع زميله الأزهرى، ثم تأتي الطامة الكبرى بتخفيض الثانوية الأزهرية

الشيخ جاد الحق لم يعارض يوماً أعمال الجبهة.. وكان من أهل الفتوى والاختصاص

نطالب أن يُختار شيخ الأزهر من هيئة كبار العلماء بالانتخاب، وأن تختار قيادات الجامعة وعمداء الكليات عن طريق الشورى، وأن تكون الفتاوى غير فردية

رئيس الحزب الإسلامي في أوكرانيا رشيد إبراهيم :

استراتيجيتنا.. تجسيد الصورة الحضارية للإسلام في أوكرانيا

أجرى الحوار: راميل زمدخانوف (٥)

خيالية، ولكن أقول وبكل صراحة النتائج غير متوقعة، هذه النتائج غير مؤهلة لدخول البرلمان.

● ولكن ما أسباب هذه النتائج؟

○ الأسباب كثيرة وأولها قصر مدة التحضير للانتخابات على عكس الأحزاب الأخرى، ولم تكن لدينا أي دعاية ولذلك لم يسمع عنا إلا القليل، ثانياً لم تتوافر الإمكانات المادية لتغطية مصاريف التهيئة الانتخابية، فليس سرّاً أن نشير إلى أن الأحزاب الفائزة في الانتخابات صرفت أكثر من عشرة ملايين دولار أمريكي، وللأسف، فإن إمكاناتنا جد قليلة، ونشير هنا إلى بعض التجاوزات التي جرت في العملية الانتخابية، فقد علمنا من قنوات موثوق بها أنه من بين ٨٧٠ ألف ورقة انتخابية أقيمت من الفرز لعدم توافرها على شروط الانتخابات ٤٥٠ ألف صوت كانت لصالح الحزب الإسلامي، وهذا يوحي إلينا بأن هنالك وجوه لم ترد أن يكون لحزبنا ممثلون في البرلمان.

● ماذا يعني لديكم الإخفاق في هذه

النتائج؟

○ قبل كل شيء أريد أن أقول إن هذه النتائج بالنسبة لنا لا تعني الخسارة، ولكن على العكس من ذلك نحن الآن أكثر حماساً لمواصلة المشوار، محللونا السياسيون قاموا بتحليل ودراسة الانتخابات السابقة وقد قدموا للحزب الخطة المستقبلية للأيام القادمة، تواجهنا مصاعب كثيرة يجب معالجتها في فترة وجيزة وبخاصة أنه في شهر فبراير من السنة القادمة سيعقد الحزب اجتماعه السنوي الثاني، قبل هذا الموعد علينا أن ننظم صفوفنا كما أن علينا أن نعرف بأنفسنا ونهتم بالعمل الخيري، زيادة على هذا علينا أن نقوي القاعدة الاقتصادية للحزب، وهذا الأمر يتطلب تضافر الجهود في الداخل والخارج ونستطيع القول إن للحزب علاقات طيبة وقوية مع إخواننا في روسيا وبخاصة مع اتحاد المسلمين في روسيا، ونأمل أن تتكون علاقات بنفس النوع مع إخواننا في مناطق أخرى، كما أنه ليس علينا أن ننتظر فقط الانتخابات البرلمانية القادمة لنثبت وجودنا ولكن في السنة القادمة ستجرى الانتخابات الرئاسية وفيها يتبارى كثير من المتنافسين سيتوجهون إلى المليونين ونصف المليون من المسلمين ولذلك فإن علينا أن نوجه هذا العدد التوجيه الحسن الذي يخدم مصالحنا.



إسلامية على مستوى التراب الأوكراني تسعى إلى تحقيق أهدافها التي من أهمها التعريف بالإسلام، وإحياء الروح الإسلامية وسط المسلمين، هذا طبعاً عمل عظيم، ولكن هذه المؤسسات لا تملك الوسائل القانونية لحل المشاكل المختلفة ذات الطابع السياسي، ولهذا السبب ظهرت قبل سنة ونصف المجموعة الأولى لإنشاء حزبنا السياسي.

● وما الأهداف الأولية التي وضعتها

هذه المجموعة أمامها؟

○ الأهداف كثيرة وعظيمة، أولها لم شمل المسلمين على مستوى أوكرانيا، ثاني وأهم الأهداف التي يسعى إليها المسلمون هو إظهار الصورة الحضارية السليمة للإسلام، كذلك نسعى إلى تكوين وتحضير الجيل الشباني للمستقبل ونشر العلم والمعرفة اللذين يعتبران الدعم القوي لدينا ليثبت وجوده في هذه البلاد، وحتى يستطيع الحزب الإسلامي أن يجد ممثلين له في مختلف شرائح السلطة بدءاً من المجالس المحلية على مستوى المدن إلى الممثلين على مستوى البرلمان الأعلى.

● الآن الحزب مسجل رسمياً، زيادة على هذا دخل الانتخابات البرلمانية الأوكرانية في شهر مارس الماضي فما النتائج؟

○ النتائج كما هو معروف غير مرضية ٥٢ ألف صوت فقط، ونحن لم نكن نطمح إلى نتائج

شعور متزايد بأن المسلمين هم أكثر الناس احتراماً للقانون وأكثرهم فهماً لعنى الجوار

أوكرانيا هي إحدى أهم الجمهوريات السوفييتية السابقة، حيث يعيش أكثر من مليوني مسلم بين خمسين مليون نسمة... وبعد استقلال أوكرانيا والسماح بالتعددية السياسية أسس المسلمون حزباً سياسياً منذ عام تقريباً، ومازال يمارس نشاطه على الساحة، حيث شارك في الانتخابات البرلمانية في مارس ١٩٩٨م.

نشاط الحزب، وإسهاماته السياسية وأهدافه... ونظرة المسلمين الأوكرانيين للعالم الإسلامي، كانت محور هذا الحوار السريع مع رئيس الحزب رشيد إبراهيم.

● أوكرانيا إحدى دول المعسكر الشرقي الأوروبي، كلاسيكياً تعتبر امتداداً لروسيا المسيحية، فكيف يمكن أن يتواجد حزب إسلامي فيها؟

○ هذا صحيح، أوكرانيا دولة نصرانية ولكن هذا لا ينفي وجود أكثر من مليوني مسلم في هذا البلد وسط خمسين مليون نسمة، وهذا التعداد للمسلمين تقريبي، فالعدد الصحيح لا يعرفه أحد، وذلك لأن كل الإحصائيات التي أجريت لم تكن على أساس ديني وإنما أجريت على أساس قومي وفي كثير من الأحيان اختلطت الأوراق وحرف كثير من الأسماء الإسلامية وحول إلى أسماء مسيحية، فشاميل مثلاً أصبح ساشا، أو الكسندر، وعلي أصبح اليك، وغيرهم وكل ذلك راجع إلى الهمجية الشيوعية السابقة.

رغم كل هذا، فإن في أوكرانيا قوميات كثيرة تدين بالإسلام، كالتتار ولدغستان والشيشان والأذربائج وغيرهم من الأقليات المسلمة، وأكثر هذه الأقليات هم التتار الذين أسلموا والذين بفضلهم حقاً - بعد الله تعالى - استطاع الإسلام أن يصمد ويبقى حتى الآن في هذه البلاد، الوضع هنا طبعاً يختلف عن مناطق أخرى، فهنا تعيش أجناس مختلفة تدين بديانات مختلفة، والقانون الجديد الذي اعتمد مباشرة بعد استقلال أوكرانيا سنة ١٩٩١م يضمن لها ممارسة شعائرها الدينية بدون أي مضايقة أو ملاحقة، ولذلك تم تسجيل جمعيات

(٥) ترجمة: جمال مرزوق إبراهيم.

حرمان عهد سوهارتو.. يولد فوضى حزبية

مخاوف من صراع عرقي بعد تشكيل الأقلية الصينية حزباً سياسياً

للدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والسياسية والتي يعتقدون أنها سلبت منهم، وأشار مؤسسو الحزب إلى أن العضوية لن تكون على أساس عرقي، بل إن باب الحزب مفتوح للمشاركة لكل من يؤمن بمبادئ المساواة والعدالة بين المواطنين بغض النظر عن اللون أو العرق أو الجنس أو الدين، وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن قطاعات من المجتمع الإندونيسي تحمل حقداً دفيناً على الأقلية



الرئيس حبيبي

جاكرتا: محمد الحسن البشير

مع بداية انطلاق مسيرة الإصلاح التي انتظمت البلاد، تزايدت المطالب الشعبية بضرورة إجراء انتخابات عامة وإعادة تشكيل المؤسسات الدستورية: مجلس الشعب الاستشاري والبرلمان، علماً بأن دستور البلاد ينص على أن اختصار الرئيس ونائبه يتم داخل مجلس الشعب الاستشاري.

وقد وافق الرئيس حبيبي على ذلك، وتعكف الحكومة على إجراء تعديلات على القوانين السياسية، يتم بعد إجازتها إجراء انتخابات عامة في مختلف أنحاء البلاد، كما ستعقد اجتماعات المؤسسات الدستورية الجديدة في سبتمبر عام ١٩٩٩م لاختيار رئيس ونائب جديدين للبلاد، وقد أطلق الرئيس حبيبي الحريات لتكوين أحزاب سياسية بصورة مطلقة، حيث إن ذلك لا يتعارض مع دستور البلاد وفلسفة الدولة القائمة على مبادئ الديمقراطية الباشاسيلية، علماً بأن قانون الانتخابات الحالي يعترف بثلاثة أحزاب سياسية فقط، وهي حزب التنمية المتحد، وحزب الجولكار (الحزب الحاكم)، والحزب الديمقراطي الإندونيسي.

وفي ظل إطلاق الحريات التي تعتبر مؤشراً قوياً على عزم الرئيس حبيبي على خلق الجو الذي يسمح للمواطنين بالتعبير عن آرائهم والمشاركة في القرار السياسي، نرى أن المسرح السياسي بإندونيسيا يمتلئ بالأحداث والتفاعلات كنتيجة حتمية للكبت الذي كان سائداً في ظل حكم سوهارتو، فقد انفجر التعبير السياسي من خلال الرغبة الشديدة في تكوين أحزاب سياسية، وجدت الحركة العمالية متنفساً وأسست حزباً تحت اسم «حزب العمال الإندونيسيين»، كما تأسس حزب المرأة، وحزب الرابطة الإسلامية، والذي اشتهر بالموالاة لحزب التنمية السائد، وانبثق أيضاً حزب الاتحاد الديمقراطي تحت قيادة المعتقل السياسي سري بنتانج بعد أن أطلق سراحه مؤخراً في ظل حكومة حبيبي، وأيضاً انشقت بعض التنظيمات الموالية للحزب الحاكم «الجولكار» وكونت أحزاباً سياسية مستقلة.

وفي تطورات سياسية خطيرة دخلت الأقلية الصينية بإندونيسيا والتي تسيطر على الاقتصاد الإندونيسي بصورة ملحوظة ميدان التنافس السياسي، وكونت حزباً سياسياً تحت اسم «حزب الصينيين - الإندونيسيين للإصلاح»، وذلك

● الحزب الإسلامي الأوكرائي...
بحسب حاجة إليه المسلمون الأوكراين فقط أم
أوكرانيا كلها؟

○ من بين تطوراتنا جعل هذا الحزب ضرورة لأوكرانيا وبخاصة إذا علمنا أن أوكرانيا في الوقت الحالي مرعى خصب للاستثمارات الأجنبية التي بدونها لن يكون لأوكرانيا مستقبل زاهر وقد تتعطل بدونها مصالح كثيرة وفي هذا السياق يمكن أن يكون دور الحزب الإسلامي مؤثر ضمان لهذه الاستثمارات التي قد تكون في الغالب من الدول الإسلامية القوية اقتصادياً، وهذا يزيد من الدعم الدولي الإقليمي لأوكرانيا داخل مجموعة الدول المستقلة والمعسكر الأوروبي الشرقي وهذا مهم جداً لأوكرانيا.

● نفهم من قولكم أن حزبكم يسعى لأن يكون جسراً يربط أوكرانيا بالدول العربية والإسلامية؟

○ من غير شك!... ولذلك من المهم جداً أن نسمع عنا داخل العالم العربي أن في أوكرانيا حزباً إسلامياً، ولذلك نكون جد سعداء للالتقاء مع كل المؤسسات داخل العالم العربي، سواء كانت مؤسسات سياسية أو اجتماعية أو دينية أو غيرها والتحدث معهم ليطلعوا على حياة إخوانهم المسلمين الأوكراين وسط العالم المسيحي ونحن مستعدون لسماع توجيهاتهم ونصائحهم.

إن عملنا هنا بلا شك يصب في رفع سمعة العالم العربي وكسر المقولة التي يرددونها الغرب، وهي أن المسلم هو الإرهابي والأصولي، هنا والحمد لله كل يوم يمر وسكان البلد يزدادون يقيناً بأن المسلمين هم أكثر الناس احتراماً للقانون وأكثرهم محبة للغير وهم أناس يفهمون معنى الجوار، وفي هذا الصدد أود أن أذكر حقيقة المسجد الذي بني مؤخراً «مسجد بن فضلان» في مدينة دانيتسك فلما بدأنا في بناء المسجد، بدأ غير المسلمين من سكان الحي يرددون بين الحين والآخر أن أذان الفجر سيزعجهم، ولكن مع الوقت عرفوا أنهم حصلوا كغيرهم على أفضل مكان للراحة، وهذه بداية طريق، وعندما يتعرفون من قرب على المسجد ويتحدثون لأنتمنا ويشاهدون حديقة المسجد الجميلة سيتيقنون أكثر من صفاء وحقيقة هذا الدين - الإسلام.

● أخيراً ماذا تقولون للمسلمين في كافة أنحاء العالم؟

○ نحن المسلمين كثيرون والحمد لله على وجه الأرض، وبغض النظر عن اللون والقومية والنوع نؤذي رسالة واحدة، نحن نحمل رسالة نبينا محمد ﷺ، نحن مسلمون ولذلك يجب أن نكون مع بعضنا البعض، نريد أن ندعو في ضيافتنا كل المسلمين في كافة المعمورة لياتونا وهذا يسعدنا ويشرفنا أن نتعرف عليهم عن قرب، وهذا يؤصل وحدتنا ويزيل فرقتنا. ■

الصينية بحجة أنها السبب وراء الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعاني منها إندونيسيا حالياً، وذلك نظراً لسيطرتهم على اقتصاد البلاد، فضلاً عن تورطهم في ممارسات الفساد والمحسوبية والرشوة والتواطؤ، لذا فقد كانت الأقلية الصينية هدفاً للمظاهرات الأخيرة بالعاصمة جاكرتا، حيث تعرضت ممتلكاتهم ومنازلهم ومؤسساتهم التجارية للحرق والنهب والسرقة والتخريب بصورة كبيرة.

وعلى ضوء ما سبق ذكره، فمن شأن ظهور حزب صيني على أساس عرقي أن يشعل شرارة الحقد عليهم بصورة أكبر.

الأحزاب السياسية التي ظهرت تحت أسماء مختلفة ليست بالضرورة ذات بعد فكري أو أيديولوجي، بل ربما تكون أحزاباً «مطلبية» سرعان ما تختفي عقب ظهور القانون الجديد الخاص بتكوين الأحزاب السياسية والذي وعدت الحكومة به، أي بمعنى أنها تعبير عن الفوضى السياسية التي تعقب أي ثورة تغييرية، وما ينذر بالخطر حقاً هو نشوء انقسامات في الرأي حول ظهور أحزاب إسلامية، حيث إن البعض يرى أن نسبة المسلمين في إندونيسيا ٨٥٪ من عدد السكان الذين يتجاوز عددهم المائتي مليون نسمة، لذا فإنهم جديرون برفع لواء الإسلام وتكوين مجتمع الفضيلة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية السمة، فيما يزعم البعض الآخر أن تكوين أحزاب سياسية دينية من شأنه أن يؤدي إلى حدوث نزاع.

وبناء على ما سبق ذكره، يترجح أن المدخل للإصلاح الاقتصادي وإنهاء الأزمة المالية هو الإصلاح السياسي في إطار من وحدة الأمة ومسؤولية الحاكم، فإذا تعزز الأمر وأصبح واقعاً ملموساً في الحياة السياسية الإندونيسية، فيمكن القول بأن الوضع فيها سوف يسير بصورة طيبة أقوى مما كان عليه، وحينها ستصبح إندونيسيا رقماً صعباً في الخريطة العالمية - اقتصادياً وسياسياً. ■

في مؤتمر الجماعة الإسلامية لعموم كيرالا: الحسن : نطالب بحماية حقوق الإنسان



محمد سراج الحسن

كيرالا - المجتمع : أكد الشيخ محمد سراج الحسن أمير الجماعة الإسلامية الهندية أهمية اتفاق الأمة الإسلامية واتحادها في جميع أنحاء العالم وبخاصة في الهند وذلك لتقوية شأن

المسلمين وتبليغ الدعوة الإسلامية لعموم المسلمين في الهند.

وقال الشيخ سراج الحسن في افتتاح مؤتمر الجماعة الإسلامية لعموم كيرالا إن منظمته ترفض الإرهاب والتطرف كما طالب العديد من الجهات في الهند بأن تحترم حقوق المسلمين والأقليات الأخرى وأن تزيل الخوف والشكوك من نفوسهم وعلى رأسهم الحكومة الهندية الجديدة التي يتزعمها الحزب القومي الهندوسي المتطرف والفاشي.

وقد حضر المؤتمر الذي عقد في قاعة كبيرة بمدينة حراء في منطقة ملابورم (حوالي ٢٠ كم من مطار كاليكوت) أكثر من ثلاثة ملايين شخص، وتعتبر الجماعة الإسلامية من أكثر الحركات نشاطاً في الهند وبخاصة في مجالات الدعوة والتعليم والخدمات الإنسانية.

من جانبه قال الأستاذ صديق حسن رئيس الجماعة الإسلامية في كيرالا إن البشرية في حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى نور الله الذي أنزل على محمد ﷺ في غار «حراء» وكان يطلق على تسمية المؤتمر - مدينة حراء ..

وناشد صديق الجميع مساندة الجماعة الإسلامية في أعمالها الدعوية والاجتماعية

والخيرية ومساعدتها في مواجهة التحديات التي تواجه الإسلام وتعرقل دعوته مشيراً إلى أن الله عز وجل ليس رب المسلمين فقط دون غيرهم، بل هو رب الجميع ومعبودهم بالحق ولذا لا بد من تبليغ رسالة الله إلى كافة البشر دون النظر إلى معتقداتهم ومبادئهم.

وشدد على ضرورة نبذ الإرهاب والتطرف حفاظاً على القيم الإسلامية النبيلة. من جانبه وصف الدكتور ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة الكويتي - البرلمان - انعقاد المؤتمر بأنه حدث تاريخي يعبر عن تضامن شعب الكويت مع مسلمي الهند ومع جميع المسلمين في المعمورة.

وأضاف الدكتور الصانع: إن التضامن لا يتحقق إلا بحماية حقوق الإنسان مهما كانت عقيدته واتجاهاته مشيراً - في كلمته باللغة الإنجليزية - إلى أن الأمم المتحدة تحتفل بإنشاء هيئة حقوق الإنسان - اليوبيل الفضي لها - مع أن الإسلام قد أعلنها قبل أربعة عشر قرناً من الزمن.

وأضاف الدكتور الصانع: إن حماية حقوق الإنسان مسؤولية كل مسلم، وناشد المسلمين التمسك بالوحدة والأخوة الإسلامية مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

واختتم الدكتور الصانع حديثه بقوله: إن الإسلام ليس كلمة تردد باللسان بل هو نظام شامل ومن مظاهره سياسة وبرلمان. ■

هل هو حوار أديان ؟

اعتادت حكومات دول السوق الأوروبية المشتركة عقد مؤتمرات الحوار بين الأديان السماوية وذلك منذ ظهور الصحوة الإسلامية التي يشهدها العالم الإسلامي، وقد بقي هذا الحوار منحصراً ضمن الكنيسة والمراكز الإسلامية في أوروبا إلى أن أخذت السويد مبادرة عقد مؤتمر دولي حول الحوار الإسلامي - المسيحي شارك فيه نخبة من رجال الفكر الإسلامي وبعض رجال السياسة في أوروبا مثل وزيرة الخارجية السويدية ورئيس سوق الدول الأوروبية المشتركة ورئيس البرلمان الأوروبي والدكتور عبدالله نصيف والدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية وعدد لا بأس به من المستشرقين الأوروبيين والمستعربين، كما حضره لفيغف من المناهقين والصعاليك.

وقد كان نية ألمانيا عقد مؤتمر في بون تتمة للمناقشات التي جرت في استوكهولم وفي مكتب وزارة الخارجية الألمانية اقترح - كاتب هذه السطور - على قسم المؤتمرات أن يكون لرجال الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي مكان في المؤتمر فهم أكثر الناس معرفة بما يجري على الساحة في العالم الإسلامي، عدا تزلزلهم في الفقه والسياسة والتاريخ ومعرفة الأديان السماوية وكاد المؤتمر يعقد لولا مهلك إسحاق رابين حيث لغت الحكومة الألمانية المؤتمر واعتبر ذلك من قلة بعد الرؤية السياسية لوزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل، كما اعتبرت الأحزاب الألمانية المعارضة والحاكمة إلغاء المؤتمر خطأ سياسياً لا يفتقر، وقد دعت مؤخرًا جمعية تطلق على نفسها اسم الجمعية الإسلامية المسيحية لعقد مؤتمر حوار بين الإسلام والمسيحية واليهودية أطلقت عليه «حوار بين الأديان الإبراهيمية» في مدينة سولتس في ولاية نيكار وهي إحدى الجزر الألمانية التي تقع في بحر الشمال، وقد تلقى كاتب هذه السطور دعوة لحضور هذا المؤتمر وسيشارك في المؤتمر عدد لا بأس به من رجال الكنيسة واللاهوت ومن العالم الإسلامي وذلك في شهر نوفمبر القادم.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الجدوى من هذه المؤتمرات وكيف يرضى المسلمون أن تطلق المسيحية واليهودية على نفسها أنها بين إبراهيم والله يقول: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢١٧) **إِن أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** (٢١٨) ﴿ (ال عمران) صحيح أن الحوار مع الغير واجب حتى نبلغ الإسلام بصورته الصحيحة، وهو أمر أمرنا الله به: ﴿ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٤٦)، واليهود والنصارى في وقتنا من الذين ظلموا، وقد حاور الرسول ﷺ أهل الكتاب في مكة أوائل البعثة عندما أرسل النجاشي وقدأ إلى مكة حتى يعلموا حال الرسول ﷺ وقد أسلم أولئك الوفد عندما رأوا الآيات النبوية وتبعهم المشركون وهم يشتمونهم فقالوا كما قال الله عنهم: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبغي الْجَاهِلِينَ ﴾ (٥٥) ﴿ (القصص)، وحوار الرسول ﷺ وقد نصارى نجران في المدينة المنورة ونزل صدر سورة آل عمران فيهم كما قال أكثر المفسرين وأسلم أكثرهم.

نحن المسلمين لانقر مبداء البينة والتثليل وهم أيضاً غير مستعدين للاعتراف بنبو محمد ﷺ وخلافنا معهم عدا عقيدة التوحيد يمتد إلى أركان في الفقه، رغم أن المسيحية لا يوجد بها كثير من الأحكام الفقهية مثل اليهودية وحتى يكون حوارنا معهم حواراً عفاندياً فعلينا أن نعمل على عدم تسمية «المسيحية واليهودية» أدياناً إبراهيمية، وعلى حوارنا معهم أن يكون على أسس علمية بحتة، إذ إن الكثير من المسلمين الذين يحضرون مثل هذه المؤتمرات يفتقرون إلى معرفة الخلاف العقائدي، وقد شارك بعض المسلمين في أفكار صليبية بحتة فقد ظهرت في مدينة كولونيا مؤخرًا صورة للكعبة المشرفة وهي موضوعة في ساحة كاتدرائية كولونيا التي تعتبر لدى الكثير من الأوروبيين على أنها كنيسة مقدسة، فهل تعتبر نحن المسلمين من هذه الحوارات. ■

محمد هيثم عياش - ألمانيا

الدور الدعوي والسياسي للمرأة في مجتمعاتنا الإسلامية

بقلم:

د. تسنيم إبراهيم

في الأسرة هو تخطيط كلا الزوجين حياتهما كي يكون محور الحياة الأسرية هو العبادة والعمل الدعوي على المستويين، الأسري والاجتماعي.

ونرى أن توازن دور المرأة الزوجة الأم والمرأة الداعية يمكن تحقيقه عن طريق عدة أمور:

١- إعادة نظر المرأة نفسها إلى دورها في الحياة وفهم مهمة الخلافة.

٢- الفهم الصحيح لحجاب المرأة الداخلي والخارجي، أي أن حسن تقوى المرأة لله وقوة إيمانها يدفعانها للعمل الإسلامي الذي أصبح ضرورة ماسة لإنقاذ نساء الأمة الأخريات، بحيث لا تعتقد المرأة أن خروجها من البيت ل أداء مهامها الدعوية استثناء لقاعدة وجودها المستمر في البيت، ونذب تتحمل وزره، فالخروج مشروط بالضوابط الشرعية كما هو معلوم للجميع، وهنا لابد من ضمان قناعة الزوج بمهمة دعوة النساء للنساء وضمان موافقته على ذلك بحجة الكتاب والسنة والسيرة النبوية مع طاعته إذا لم يقتنع ويصبح هو المسؤول عن عدم تحركها للدعوة، كما لابد من ضمان الحفاظ على وقت الأسرة والقيام بمهمة الأمومة بحيث لا تصبح الدعوة مثل العمل اليومي المضيع لمهمتها الأولى كزوجة وأم، ومن الجدير بالذكر أن الزوج عليه مساندة المرأة والتعاطف مع دعوتها وتحمل العبء التربوي معها وتوفير الوقت لها للقيام بمهمتها الدعوية التي يملئ الوضع الحالي للامة ضرورة سرعة التحرك من أجلها وإشعار المجتمعات المسلمة بخطورتها.

٣- فهم المرأة الصحيح لخطورة المد النسوي العلماني وتهديده لكيان الأمة وتغلغه بين الطبقات الأمية والفقيرة، البعيدة عن الوعي بالدين.

٤- إذا كانت المرأة تعمل فلا بد من ضمان عدم إخلال عملها بدورها كزوجة وأم وبدورها التربوي والدعوي كذلك، ولابد من إعادة تقييمها لعملها بحيث توجهه لخدمة الإسلام والمسلمين وتستغله لدعوة من تتعامل معهن وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وسد فروض الكفاية، كستر عورات المسلمات، وتجنبيهن التعرض للرجال الأطباء في شتى المجالات، وهو دور خطير يحمي نساءنا من الوقوع فيما وقعت فيه الغربيات من تحلل أدنى إلى الانهيار الأسري، فليس عمل المرأة من أجل الاستقلال المادي ولا التعالي على الزوج ولا تقلد المنصب الاجتماعي الذي يشعرها بذاتيتها ونرجسيتها، كما تروج العلمانية، ولكن عملها الجاد ذا الكفاءة العالية لابد من أن يكون خالصاً لله وخدمة نساء الأمة.

أما على المستوى الاجتماعي فنجد أن هناك عائقين:

أولهما: الانشغال بمواجهة الباطل مواجهة فعلية بدلاً من العمل على التغلغل في الناس وكسب قلوبهم لله وبنائهم عقيدياً وتحبيبهم في التمكين لشرع الله.

وثانيهما: العمل على تحدي دور المرأة السياسي وتحجيم وتقليص بل وإلغاء دورها في المؤسسات العامة ومنها التمثيل النيابي لصالح تنصيب العلمانيات في مواقع صنع القرار، تنفيذاً لبرامج مؤتمرات الأمم المتحدة عن المرأة وتدمير الأسرة.

العائق الأول: الانشغال بالمواجهة بدلاً من العمل الإيجابي

لأنجد الآن البرامج العملية الفعالة لانتشار دعوة المرأة رغم التحديات الضخمة للعقيدة والفكر الإسلامي، وإذا نظرنا إلى برامج الحركة النسوية المضادة نجدنا نفاذة وسريعة ومضطردة

تتعالى الصيحات اليوم في مجتمعات كثيرة لطمس هوية المرأة المسلمة، والعمل على انتكاس فطرتها وتحويلها إلى آلة منتجة تحت شعارات «حقوق المرأة، وحرية المرأة، ولا يخفى على أحد انتشار المد العلماني النسوي ودعمه مادياً ومعنوياً وإعلامياً لتحقيق برامج الحركة النسوية الغربية كما وردت في برامج مؤتمرات المرأة العالمية لتطبيق على المستويات المحلية، ونرى جلياً تطوير تلك البرامج واستهدافها النساء في الطبقات الأمية والفقيرة والرفيعة، ونتعجب كثيراً إذا افتقدنا البرامج الإسلامية الإيجابية والفعالة التي كان لابد لها من الانتشار السريع والقوي قبل تفاقم ما تحمله تلك المؤتمرات من توصيات ومفاهيم وقيم وبرامج تنفيذية مغلوطة لابد من مقاومتها من جانب وإيجاد برامج إسلامية بنفس الكم والقوة من جانب آخر.

فهناك معوقات على مستوى الأسرة (الخاص) والمجتمع (العام) تمس دورها الدعوي والسياسي تخلت لمنع المرأة المسلمة من التحرك لدفع الدعوة الإسلامية والنهوض بوضع المرأة في هذين المجالين.

وأول هذه العوامل الفهم الخاطئ لدور المرأة، وهو فهم بعيد عن الوسطية والبرونة في النظر إلى المهام الموكلة إلى المرأة، فرغم معرفتها بدورها كخليفة في الأرض، وضرورة تحملها عبء الدعوة في البيت والمجتمع، يظن الكثير من الناس أن ذلك الدور ينحصر بين جدران البيت في الأعمال المنزلية كالطبخ، وغسل الأطباق، وتنظيف وتنظيم البيت، والمبالغة في ألوان الديكور والمفروشات الغالية وتضييع الوقت الثمين في تجديد أثاثات المنازل لتجميلها وتانيقها وشراء أفضر الثياب وتبديلها كل فترة وجيزة بسبب الملل أو الاعتماد على الخدم وتضييع الوقت في الأسواق، أو على الهاتف، أو أمام التلفاز، وبهذا تكون مهمة المرأة قد انتهت، إن الصورة المبسطة، المتواضعة والخالية من التفاهات وإضاعة الوقت التي نراها لتلك الحالات تعتبر جزءاً من حسن تبعل المرأة لزوجها كضرورة لتسهيل دفع عجلة الحياة اليومية وضمان تفوق الأطفال وتعليمهم في المدارس دون خلل وضمان تفوقهم إسلامياً لنفع الأمة وقيادتها في المستقبل إلا أنها تمثل جزءاً ضئيلاً من مهمة المرأة.

فإذا بحثنا اليوم عن المرأة الزوجة والأم الداعية، والفقيرة المترسة، العاملة بشرع الله عز وجل، المريبة الحققة لشباب جيلنا الحالي ونساءنا، المحركة للدعوة على مستوى القاعدة الشعبية العريضة بصورة منظمة وبناعة، وجدنا النذر اليسير من نساءنا الفضليات يقمن بتلك المهام المتعددة الجوانب، ولا ريب أن ذلك يعني ضرورة عمل المرأة التربوي والدعوي بصفة دائمة، وعدم إضاعة وقتها في غير فائدة، بعد الانتهاء من الروتين اليومي للطبخ وغسل الأطباق والنظام والنظافة.

وفي معظم الأحيان يرجع عدم تحركها لدعوة أطفالها وجيرانها والنساء الأخريات إلى الرغبة في الراحة بعد بذل الجهد الجهد في العمل المنزلي الشاق، وذلك لأن المرأة تنظر إلى هذه الأعمال على أنها محور حياتها، وليست وسيلة لتحقيق الهدف الأسمى والأكبر وهو الدعوة ونشر العلم بالدين والتمكين لشرع الله.

أما العامل الثاني لعدم تحركها في معظم الأحيان فهو عدم فهم الزوج للمهمة الخطيرة المنوطة بها، فبعض الأزواج ينظر إلى المرأة على أنها كائن مادي، لا روح له، عليها الإنجاب وإعداد الطعام، أما الناحية العقيدية الروحية، فلا مجال لنموها اليومي وتطويرها واستغلالها لوجه الله، رغم أن الوضع الطبيعي

(٥) باحثة أمريكية من أصل عربي متخصصة في الشؤون الدولية.



موقع المرأة في البرلمان .. مازال موضع نقاش.. والصورة للبرلمان المصري

يجد، يلجأ الزوج للمرحلة الثالثة وهي الضرب دون تهديد كيان الأسرة بالانهيار، ثم شرح أسلوب الضرب ووسيلته، فالضرب لا يكون مبرحاً ويكون بالسواك أو نحوه إذا لزم الأمر.

والأفضل معالجة توطيد العلاقات الزوجية وتأسيس التفاهم بين الزوجين والعمل على تثبيت ذلك التفاهم في الأذهان والعمل على تقدير واحترام كل من الزوجين للآخر من خلال نماذج السنة النبوية الشريفة بدلاً من اللجوء إلى العنف، فلا يصبح ضرب المرأة عادة مقبولة تفقد أدميتها وقدرتها على العمل الإيجابي لبيتها ودعوتها، ولا يخفى علينا استغلال الحركة النسوية العلمانية لهذه الشبهة التي لم تعالج بعد، واستخدامها كذريعة لتبرير المرأة على حياتها وتشجيعها على هجرتها زوجها وبيتها، والمنتظر تفاقم تلك المشكلة إذا لم تعالج حالياً، وبخاصة أن العلمانيات قد خططن لاحتواء النساء الفقيرات في مؤتمر المرأة وبجهز لمؤتمر العنف ضد المرأة، المنتظر عقده قرب نهاية ذلك العام، ويعقب تبرم المرأة الفقيرة والريفية ضمها وتجنيداً للعمل في المعسكر العلماني.

٧- عمل كتيبات صغيرة سهلة التوزيع والانتشار عن رحمة الرسول ﷺ بالنساء وحسن معاملته لزوجاته وخدمه وصحابته من النساء، ونشر نموذج تسامح الرسول ﷺ والمعاملة الحسنة له باللفظ النقي المترفع عن البذاءة، والبعد عن الغضب، والتزام الخلق الكريم كعلاج للعنف ضد النساء المنتشر بين الطبقات الأمية والفقيرة.

٨- تجهيز مسلمات متخصصات في الخدمة الاجتماعية لعمل مسوحات لدراسة خلفية الأسر التي تمثل هدف الإصلاح والدعوة من أجل التداخل في نساء الطبقات الفقيرة والريفية لمعالجة مشاكلهن الزوجية وفهم مشكلاتهن الاقتصادية.

٩- إنقاذ الأطفال من المد العلماني المنتشر من خلال كتب الأطفال المادية والخالية من التعاليم الإسلامية والتي توصل الفكر المادي، وذلك عن طريق تبرع أهل الخير لدعم كتاب الطفل الإسلامي وتوزيعه على مستوى القاعدة الشعبية العريضة، ولابد من تقوية الفكر الإسلامي لدى الطفل بالأسرطة المسموعة والمقروءة، ولأرباب الكتاب المادي قد طغى على عقول أطفالنا، فليست القضية قضية انتشار «أدب الأطفال»، ولكنها قضية انتشار «الأدب الإسلامي» الذي يربي الطفل على العقيدة والقيم الإسلامية بطريقة محببة منذ نعومة أظفاره.

١٠- نشر الفيديو الإسلامي الذي بحث على الأخلاق والفضيلة، وتدريب الآباء على التحكم في قضية نشر التعليم الجنسي للأطفال، والذي تعمل البرامج النسوية بجديّة الآن على تنفيذه في المدارس العامة في مجتمعاتنا، ولابد من تداخل الدعاة والداعيات مع الآباء والأمهات لتوعيتهم بقيمة الأسرة في الإسلام، وأهميتها كنواة للمجتمع وأهمية الزواج المبكر وقيمة الفضيلة والنقاء والقيم المتعلقة بذلك، والعمل على تحريم الخلوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا المجال بصورة واضحة وفعالة على المستوى الفردي وفي الشوارع العامة، ولا يخفى علينا تستر البرامج النسوية وراء شعارات التوعية والتعليم ومعالجة الأمر الواقع للرذيلة المنتشرة في المجتمع بتلك البرامج، وستكون نتيجة ذلك الأسلوب العلماني في العلاج زيادة انتشار الرذيلة والجريمة كما نرى في المجتمع الأمريكي (انظر مقال: «ماذا حققت العلمانية في التشريع للمرأة الغربية؟» للشيخ محمد صالح المنجد، العدد ١٢٤٧).

العائق الثاني: إلغاء دور المرأة المسلمة في المؤسسات العامة

وهذا يرجع إلى عدم الوعي الكافي بخطورة تنصيب العلمانيات في مواقع «صنع القرار»، من جانب، وعدم توظيف النماذج المدرجة في السيرة النبوية وتفعلها في عصرنا هذا من أجل التصدي لتلك الحركة، وتواجه الإسلاميات التحديات الآتية:

١- قامت الحركة النسوية النوعية في مؤتمر المرأة عام ١٩٩٥م، والذي عُقد في بكين بصياغة الوثيقة الإلحادية التي طمست الشريعة الإسلامية، وحللت الشذوذ الجنسي، وحللت الإجهاض المؤدي إلى انتشار السلوك المنافي لكل خلق كريم، واتهمت الإسلام بالعنف ضد المرأة، وتحدثت الأمومة، ونادت بإلغاء حق الآباء والأمهات في توجيه أطفالهم فألغت سلطتهم الأبوية وقدرتهم على التحكم في التعليم الجنسي في المدارس، (انظر خلاصة المخططات في مقال «مؤتمر اسطنبول للإسكان والإعمار والهوامش، للشيخ محمد صالح المنجد، العدد ١٢٠١).

وتتخذ استراتيجيات جديدة من محور المرأة وتوفير الخدمات الصحية والخدمة الاجتماعية وحل مشكلة فقر المرأة بمكافاتها على تطبيقها برامج التعليم والصحة الإنجابية ونشر المفاهيم الجديدة من خلال الكتب بين الأطفال لضمان كسبهم للمنهج المادي وكسب الناشئة ببرامج الرياضة والمسابقات الثقافية وخلق الأجواء المناسبة لانتشار وقبول الفكر العلماني كنظام بديل لقيم الإسلام ومبادئه وأخلاقه.

ولحل تلك المشكلة لابد من الرجوع إلى بناء القاعدة وتأسيس العقيدة في النفوس عن طريق المقترحات الآتية:

١- نشر الحلقات الدراسية البسيطة لتعليم العقيدة والشريعة للنساء، الفقيرات والريفيات وتعليمهن أصول الدين.

٢- تحديد هدف البرنامج الدعوي وتاريخ انتهائه، ومكان الدعوة، وعدد المراد توصيل الدعوة إليهن، وانتقاء بعضهن لتربية المزيد من الداعيات في المناطق الفقيرة والريفية المختارة.

٣- إعداد مجموعات من الداعيات للانتشار المتزايد، فعلى كل خمس داعيات إعداد عشر داعيات وعلى كل عشر إعداد عشرين وهكذا للقيام بتلك المهمة وتجنب وقوع العبء على عدد محدود سرعان ما يصيبه الإجهاد والإرهاق ثم الإحباط.

٤- تجهيز منظمات خيرية إسلامية وعمل سلسلة من حفلات «العشاء الخيري» وابتكار برامج أخرى للحصول على دعم تلك البرامج التي لابد من استمرارها بصفة دائمة وموازية للبرامج العلمانية التنفيذية.

٥- مزج البرامج المادية البحتة الآتية بالمفاهيم الإسلامية الخالصة لتفهيم المرأة عقيدتها وحقوقها وواجباتها الشرعية ومهمتها كزوجة وأم مربية وداعية:

أ- برامج محور الأمية الكائنة للوصول إلى فهم العقيدة الإسلامية، وإذا كانت تلك المرأة لاتتنمي إلى برنامج معين فعلى الداعية تشكيل برامج لمحو الأمية تحوي فهم العقيدة الإسلامية وهذا يوفر كثيراً من الوقت.

ب- برامج الصحة العامة ومعنى الصحة الإنجابية من وجهة النظر الإسلامية، وبيان مضر الإجهاض (وهو المسمى الآن بالإجهاض الآمن) ومنها سرطان الثدي، والعقم، والتليفات الداخلية، وانسداد الأنابيب والنزيف الحاد المؤدي إلى الموت وتشوهات الأجنة في حالة فشل عملية الإجهاض وهذا غيض من فيض مما توصل إليه الأطباء الأمريكيون عن مضر الإجهاض «الآمن»، وتحاربه منظمات «الحق في الحياة» والكنيسة الرومانية.

ج- برامج التدريب المهني للقيام بالأعمال التي تضمن الدخل المتواضع والأعمال الخيرية، ومثال هذه الأعمال الحياكة والمهن الإنتاجية المنزلية القابلة للتسويق والتجارة.

د- برامج التوعية الطبية، والجدير بالذكر أن العلمانيات قمن باحتواء عدد ضخم من أطبائنا لتنفيذ برامجهم وتغيير فكرهم باللوي المنظم، كما اتضح ذلك مؤخراً في مؤتمرات الصحة الإنجابية.

٦- معالجة مشكلة الشبهات حول الرؤية الدونية لوضع المرأة في الإسلام وبخاصة المتمثلة في انتشار ضرب المرأة بين الطبقات الأمية والفقيرة على أنها حق شرعي من حقوق الزوج، ولذلك لابد من إعادة تفهيم رجال تلك الشريحة من المجتمع عدم جدوى الضرب، واشتراط ضرب المرأة بالخوف من نشوزها، ثم اتباع الخطوات الشرعية اللازمة من وعظ ثم هجر ثم إذا لم

الموت رعباً : من الإسلام.. أم من الغرب؟!

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (٥)

ليست في شجاعة التتار، ولكنها في فراغ القلوب والعقول من الإيمان، وفقدانها لروح العطاء والبذل وانصرافها عن روح الجهاد والتضحية، مع ضياع معالم العزة والكرامة من النفوس.

تذكرت هذه القصة البكية وأنا أقرأ مقالاً يدور حول إثبات وتأكيد أن القنبلة الذرية التي صنعتها باكستان ليست قنبلة إسلامية، بل قنبلة باكستانية، فكما يقول الكاتب: إن كلمة إسلامية تعبير غير سياسي، كما أن وصف ثمرات العلوم التجريبية بأنها إسلامية وصف غير صحيح، ولأن المصلحة العقلية والعملية واضحة في تبرئة القنبلة الباكستانية من هذه الصفة المثيرة للغضب، ولأن الحملات للإبادة الضارة والمشكلات والتبعات المؤذية.

وفصص الكاتب عن حقيقة ما يخشاه فيقول: «إن هناك تراثاً غريباً فكرياً وإعلامياً يصور المسلمين أنهم إذا امتلكوا السلاح النووي فإنهم همج لا عقل عندهم ولا رحمة وسيدمرون الحضارة.

إن كلام الكاتب يشير إلى أن سبب الهلع والرعدة من وصف القنبلة الباكستانية من قبل البعض بأنها إسلامية، أن كلمة إسلامية تزج الغرب الذي يتكسد لديه تراث فكري وإعلامي يصور المسلمين بأنهم همج لا عقل لهم، إذا امتلكوا السلاح النووي دمروا الحضارة.

إن الخوف من الاتهامات والمصائب التي تستفز الآخرين وتستثيرهم، هو الذي دفع الكاتب لأن يجعل عنوان مقاله «الشنق بحبال العاطفة»، أي أن العاطفة الإسلامية عند فريق من الناس والتي دعتهم لوصف القنبلة الباكستانية بأنها إسلامية، هي التي استدفع بباكستان إلى حبال المشنقة لتدفع ثمن العواطف الرعناء.

وأخشى أن تزيد جرعة الخوف فيتوارى الخائفون وراء الأبواب حتى يمر تثار العصر فيلمحهم أمرين إياهم أن يعدوا الأعناق إلى الأمام ليسهل اجتازها بالسيوف أو بالمقنبلات الذرية الأمريكية والغربية والإسرائيلية وأيضاً الهندية. ■

كان التتار يعتمدون أسلوب بث الذعر والرعب في قلوب أهل البلاد التي ينوون غزوها، وذلك قبل أن تتحرك جيوشهم بشهور، حتى إذا نخلتها جيوشهم، وجدت الاستكانة والذل والخضوع فعاتت فساداً وتقديلاً.

ويحكي أن تترياً كان يجوب أحد الشوارع في بغداد بعد أن دخلها التتار وصنعوا فيها العديد من أشكال والوان البطش والتخريب وإذلال الناس بدءاً من الخليفة الذي انصرف عن رسالة ومهمة الخلافة وانجرف في حياة البذخ، حتى أبسط الناس الذين انصرفت همتهم إلى البحث عن لقمة العيش وجدران أربع يأوون إليها بليل.

ورأى التتري من خلف أحد أبواب المنازل مجموعة من أهل بغداد قد انزوا وهم يرتعشون رعباً من أن يعمل التتار في رقابهم السيوف، فدفع الباب بقدميه، وأطل بطلعته على المرعبين خلف الباب، وأدرك التتري كل شيء من صفره وجوهم، وأرتعاش أطرافهم، وكان قد نسي سيفه، فقال بصوت ملؤه الغرسة والتجبر: عليكم بأماكنكم حتى أعود بالسيف لأبتر رقابكم والويل لمن يلتفت يميناً أو شمالاً، وبعد فترة من انصراف التتري تجراً واحد منهم وقال: يا قوم نحن هلكى دون شك إن بقينا متجمدين دون حراك، صرعى بكل تأكيد إذا انتظرنا التتري حتى يعود ونحن مستسلمون، فلماذا لا نهجم عليه هجمة واحدة حين يعود، نفاجته ونشل حركته، ونبتز رقبتة كما يريد بتر رقابنا، ولعل الله يكتب لنا النجاة والحياة بعد ذلك، ولم تحظ الفكرة بالموافقة إلا بعد طول نقاش سيطر عليه القلق والرعب.

وحين عاد التتري كانوا يتربصون به من خلف الباب، وفوجئوا بأن مهمة قتل المارد الجبار المهول لم تستغرق بضع دقائق، فنظروا إلى أنفسهم مشدوهين، وهم يسترجعون شريط مسحة بغداد، وأيقنوا أن المسألة

(٥) كاتب ومحلل سياسي مصري.

٢. نصبت العلمانيات في مواقع «صنع القرار» تحدياً لتطبيق الشريعة الإسلامية، كما قامت حركات موازية للتداخل بين الشيوخ والعلماء، ثم إبرازهم إذا ما تبنا أراهم من أجل تطويع الفهم الإسلامي وتقريبه للفهم العلماني بحجة الحوار البناء، وقد تجلت تلك السياسة في التداخل ببرامج تحديد النسل في مراكز الأبحاث المتعلقة بالمعاهد الإسلامية الكبرى كالأزهر وغيره، وانتشار برامج تنظيم الأسرة وتحديد النسل وتعميق الملايين من المسلمات، وأصبح القرار العلماني النسوي يعمل بقوة القانون، ويتذرع بحرية المرأة في الاختيار (انظر مقال: «الخطة الأمريكية لتحديد نسل المسلمين» للشيخ ١٢٧٤).

٣. تتحدى العلمانيات في مواقع «صنع القرار السياسي» شيوخنا وعلمانا الأفاضل والرجال بصفة عامة وتفهم عامة الناس بأن الرجل يهضم حق المرأة ويعنقها من حريتها السياسية ويتحدث باسمها، وأنه ألقى صوتها السياسي، ونتج عن ذلك أن كسبت الجبهة العلمانية الكثير من النسويات في مواقع صنع القرار.

٤. لم يكن تنصيب العلمانيات من باب التظاهر بالقوة أو تحقيق الذات، بل وصل إلى مرحلة التنفيذ الخطير والسريع على مستويات القواعد الشعبية العريضة وعلى مستوى الدولة، تجلى ذلك في مؤتمرات المرأة المحلية، والصحة الإنجابية، والعنف ضد المرأة التي عقد الكثير منها هذا العام، ويستكمل المخطط بنشر التعليم الجنسي في المدارس، وما يعقبه من انحلال خلقي وانهايار أسري، ودمار للمجتمع بأكمله.

٥. إن الفهم الخاطئ بأن العمل في المؤسسات العامة مثل البرلمان من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وتغليبها على كلمة العلمانيات لتكون هي السفلى هو «عمل مرهق» يدعم بصورة غير مباشرة الحركة المضادة للعمل الإسلامي النسائي، فجهاد المرأة المسلمة الواعية بدينها والمخططات التي يحكيها الأعداء يستلزم تمثيل الصوت النسائي الإسلامي عند صياغة قوانين الدولة عن طريق المسلمات، وإن يستطيع التفرغ لتلك المهمة السياسية الخطيرة إلا نساء قد انتهن من مهام تربية الأطفال أو ممن لم يرزقهن الله تعالى بالذرية، أو ممن لم يتزوجن لأي سبب، أو ممن يساندن أزواجهن وأسرتهن للجهاد من أجل التمكين للشريعة في الدستور، أو ممن لديهن وقت فراغ لا يجدن استثماره فيما هو مفيد، والآن وقد انتشر الوعي السياسي عند معظم نساتنا عن طريق أجهزة الإعلام، إلا نسمح لمسلمات صالحات وإعيات وقادرات بالتصدي لهؤلاء العلمانيات؟ وكيف يكون العمل من أجل التمكين لشرع الله تعالى مرهقاً للمسلمات والنشاط الحركي السياسي السريع المنفذ كالطوفان ليس مرهقاً للنسويات؟ فهل النسويات أقدر من المسلمات؟

٦. واجهت المسلمات في عهد رسول الله التحديات بقوة وزخم وعبرن عن إيمانهم من أجل العمل لإنقاذ الأمة من الكفار وقتلوا بالجهاد الفعلي، وكانت التحديات من نوع آخر وفعالاً لم يمنعهن رسول الله ﷺ من ذلك، واستمر دورهن السياسي الفعال في الدولة الأموية والعباسية، يتقلدن المناصب السياسية، ويقمن بصياغة البرامج وكسب الدعم الرسمي لها، وقمن بأعمال الخير والخدمة النافعة، وأعدادهن وما حققته على مر العصور أشهر من أن يحصى، ولو استمر وعيهن الإسلامي والسياسي منذ ذلك الوقت لكن الآن في موضع القيادة مع شقائقهن الرجال في حدود الأدب الإسلامي، ووفقاً لضوابطه الشرعية، ولدافعن عن دينهن دون خوف أو وجل من النسويات المستأسدات اللاتي رباهن المجتمع الغربي في بلدنا الإسلامية وأكسبهن الخبرة والوعي العملي، والمراس في هذا المجال، ولم يمنع النساء من العمل ولم يتحد مشاعرهن ويخرجهن من الالتزام بدينهن سوى الاستعمار الغربي الذي روج التبرج والخلاعة، ونشر الكفر والفسوق والعصيان، فهل تقف المسلمات مكتوفات الأيدي يتلقن اللكمات والتحديات حتى يصرعن أرضاً ولا حياة لمن تنادي؟

٧. إذا دخلت المرأة الملتزمة بدينها البرلمان تستطيع كسب الدعم القانوني والمادي لبرامج ومشروعات إسلامية في التربية والتعليم والاقتصاد والسياسة تنتشر العقيدة والفكر وتمنع الانحلال المستمر بسبب الإعلام والفقر والتغريب، وتحقق آمال المسلمات لرفعة الإسلام وأهله.

والنساء الواعيات هن اللاتي يقمن بتربية الأطفال، ويعانين من هذه المشاكل التي لم تحل بسبب غياب صوت المرأة الملتزمة.

٨. إذا صار القانون العلماني مبادئه المنحلة هو دستور الدولة، فعلى من تقع التبعة؟ وهل ينكر أحد أنه إذا اتسعت دائرة الخير تقلصت دائرة الشر؟ وأليس العكس صحيحاً؟ ■

كلمة عتاب وتوضيح بشأن «التنازلات الخطيرة» في السودان

من السكان، أما غالبية البقية فوثنيون أو مسيحيون، وجميع هؤلاء مواطنون سودانيون لهم وعليهم ما للمسلمين وما عليهم، وهذه هي حقيقة التركيبة السودانية، رضينا أم أبينا، وأخطر شيء أن تحاول أي حكومة أن تتجاهل هذه الحقيقة التي أورثنا إياها الاستعمار البريطاني، والذي رآته حكومة الإنقاذ منذ توليها السلطة العمل على عرض الإسلام والعربية بين هؤلاء النفر غير المسلمين لهدايتهم والعمل على ضمهم لحظيرة الإسلام والعروبة، ليس قسراً وقهراً ولكن بطريقة تلقائية تدريجية، وهو ما يجري الآن وبدون إعلان، ولكن هذا العمل مكلف جداً، إذ تتصارع فيه الحكومة مع مجلس الكنائس العالمي والقوى الغربية كلها، وهنا يمكن دور الإخوة في البلاد التي أنعم الله عليها، فنحن هنا نرى أن هناك مجالهم في الجهاد بالمال وليس بالنفس.

أما أن الدستور لم يعلن صراحة أن «السودان جمهورية إسلامية» فهو امر قد أثير إبان انعقاد الدورة الثانية للمؤتمر الوطني، وكان الرد عليه بسيطاً: هل هناك شك في إسلامية دولة السودان؟ إذن لماذا تحاربنا أمريكا والغرب؟

وبالنسبة للتنازل الخطير الخامس، فقناعتي وقناعة المسؤولين جميعاً أن الإخوة في الجنوب لو أعطوا الفرصة الآن وليس بعد أربع سنوات لتقرير مصيرهم: الانفصال أو الوحدة، لقرروا الوحدة ورفضوا الانفصال جملة وتفصيلاً.

بقيت كلمة عتاب أخيرة.. إن تفسير ما قامت وتقوم به حكومة الإنقاذ على أنه تابع من جريها وراء رضاء الغرب وليس لرضاء الله فيه ظلم وتجريح اليم كنا نربأ بالأخ كاتب الافتتاحية أن يصف به إخوته في السودان، وهو يعرفهم فرداً فرداً، ونرجو الا يكون مصدر سوء الفهم مبنياً على أقوال بعض الجماعات التي ترى فيما تفعله حكومة الإنقاذ شراً كله.

وأخيراً.. نحن لا نشك لحظة في إخلاص وحب الإخوة لما يجري في السودان، ونأمل منهم مستقبلاً التثبت والحضور إلى بلدهم الثاني ومقابلة الإخوة المسؤولين قبل إطلاق العبارات النارية مثل «التنازلات الخطيرة»، فإخوانهم هنا في السودان لا يقلون عنهم إخلاصاً وفقهاً للإسلام، ولا إعمالاً للعقل في مجابهة واقع لا يعرف خفاياه إلا هم، و«أهل مكة أدرى بشعابها» ■

محمد حسن طنون

للحظة: بالرغم مما ذكره الأخ الفاضل محمد حسن طنون يظل الاتجاه الذي سلكته ثورة الإنقاذ غير مبرر من نظام إسلامي أعلن أن هدفه تطبيق الشريعة والحفاظ على وحدة السودان ونأمل أن تستمر مصداقية الحكومة السودانية بالتزامها بهذين الأمرين حتى يتحقق لها النصر من عند الله وتستمر الشعوب الإسلامية في تعاونها وتعاطفها مع السودان الشقيق. ■



الأغلبية المسلمة وليس في عبارات الدستور، ولكن حقيقة الأمر وواقعه أن الشعب سينتخب مسلماً دائماً ويأذن الله.

وهذا ليس «تنازلاً خطيراً»، بل هو أمانة ومصداقية أمام الدستور الذي ينص على أن كل الناس سواسية لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، بغض النظر عن دينهم، فعندما تصر على إسلامية رئيس الدولة تكون بذلك غير صادق مع السودانيي غير المسلمين بانك تجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية، وهذا موقف مبدئي وليس من باب الاستسلام للضغوط الخارجية، كما يشتم من الافتتاحية.

«التنازل الخطير» الرابع هو عدم الاشتراط أن تكون الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع بدلاً من «أحد المصادر»، والمتتبع لمسيرة الشريعة وتطبيقها في السودان منذ عهد نيميري للأن يجد أنها مطبقة تماماً في شمال القطر، لأن الغالبية مسلمة، ونأمل أنه عندما تمتد ظلال الإسلام الوارفة لجنوب القطر أن تمتد معه يد الشريعة السمحة شيئاً فشيئاً بإذن الله، ولكن أحسب أنه ينبغي على الإخوة الجادين الفيوريين أن ينظروا حولهم وإلى المعارك التي دارت هنا وهناك عند محاولة تغيير مادة أو أكثر من مواد الدستور.

الكلمات أمثال «التنازلات الخطيرة»، تتعدى الحذب والحب وتفتح باباً للإيحاءات نربأ بهؤلاء الإخوة الأفاضل أن ينسبوا لإخوانهم الذين أحيوا فریضة الجهاد والشهادة، وبرز الكثيرون في العالم الإسلامي يكتبون عنها مجلدات تلو المجلدات، نحن نحسب أنه كان الأجدر بهم أن يحسنوا الظن شيئاً قليلاً.

لقد كانت الحركة الإسلامية السودانية - وما زالت - تعمل في أرض الواقع المعاش، وليس بين دفتي الكتب، حيث إن الأمر أسهل بكثير، وحيث إن الكتابة لا تكلف شيئاً، بيد أن الأمر في السودان امر واقع معاش.

وقد كنت أحسب أن الفقرة في الدستور التي أوردها الأخ كاتب الافتتاحية والتي تقول: «السودان وطن جامع تكتف فيه الأعراق والثقافات وتسامح الديانات، والإسلام دين غالب السكان» كافية جداً، وموضحة لواقع السودان كما هو وليس لجهوية خيالية. واقع السودان أن المسلمين يكونون ٧٥٪ / ٨٠٪

للاخ العزيز كاتب افتتاحية الـ ١٣٠٢ رقم مكانة خاصة في قلوب كل الذين ينضون تحت راية العمل الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، ولذلك عندما يكتب ناقداً بعض أوجه العمل الإسلامي هنا أو هناك، فالكل يتقبل ويتفهم ذلك على أنه من منطلق الحب والحذب على العمل الإسلامي قبل كل شيء.

بعد هذه المقدمة لم أستطع أن أخفي ألمي وألم كثير من الإخوة في السودان عندما طالعهم عنوان الافتتاحية: «قادة السودان.. والتنازلات الخطيرة».

وعندما سألت المرافقين لوزير الخارجية السوداني في رحلته الأخيرة للكوييت أجابوا بأن نفس التساؤلات طُرحت وأجاب عنها الوزير في حينها، وتساؤلنا: لماذا أفردت الافتتاحية ثلث المساحة لتبيان منجزات ثورة الإنقاذ وأسهمت في الثلثين الآخرين في الهجوم والنقد؟

وإثارة تلك «المخاوف» ليس غريباً، فهؤلاء النفر هنا وفي الكوييت يهتمون أيما اهتمام بالتجربة السودانية ويحنون عليها أيما حنو وكما قلت إننا هنا نفهم كل ذلك ونثمنه ونعتز به.

ولا أدبغ سراً أن هناك نفراً من الإخوة الإسلاميين في السودان لا يرى في ثورة الإنقاذ خيراً البتة مهما فعلت، وهؤلاء أيضاً أثاروا تلك الاتهامات، وقد ردّ عليهم في وقتها.

نعود للتنازلات الخطيرة.. وهي بإيجاز:

١ - عدم الإعلان صراحة في الدستور على أن «السودان جمهورية إسلامية».

٢ - عدم النص على أن الإسلام هو «دين الدولة الرسمي».

٣ - عدم اشتراط أن يكون رأس الدولة مسلماً.

٤ - عدم اشتراط أن الشريعة هي المصدر الأساسي للتشريع.

٥ - الجنوبيون أعطوا حق تقرير المصير.

للإخوة في الكوييت وفي بقية أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي وهم يتابعون بفخر وإشفاق التجربة السودانية، ونحن في السودان كما قلت أنفاً نثمن ذلك ونفخر به ولا غرو، فهؤلاء الإخوة جميعاً في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد.

هل من أفة الحركات الإسلامية المعاصرة أنهم في كثير من المواقف يهتمون بالمظاهر واللافات دون الواقع واللباب؟.. بعض دول الخليج لا تسمى نفسها «الإسلامية»، فهل هناك شك في أنها إسلامية؟ حاشاً! وأزيد أن هناك دولة عربية تسمى نفسها الجمهورية... الإسلامية، ويعرف الأخ كاتب الافتتاحية مدى بُعد النظام الذي يحكم تلك الدولة عن الإسلام والدين عموماً، وهذا ينطبق أيضاً على «التنازل الخطيرة» الثاني.

«التنازل الخطيرة» الثالث، وهو عدم اشتراط أن يكون رأس الدولة مسلماً، هو امر بديهي، فعندما تكون غالبية السودانيي مسلمين فما أهمية هذا الشرط، فإذا لا قدر الله وانتخب تلك الأغلبية المسلمة رئيساً مسيحياً مثلاً فستكون المشكلة في

رداً على محمد بغدادباي

هل مازالت أمتنا حاضرة فاعلة؟

بقلم : غازي التوبة



وتطبيق الإصلاحات التي قامت بها وهي: إقصاء الدين عن شؤون الحياة، والإيمان بالمادة والمحسوس، والكفر بكل ما هو روح وغيب، وترسيخ الأخذ بقاعدة نسبية الحقيقة، والابتعاد عن الأخذ بقاعدة أن هناك حقائق ثابتة مطلقة إلخ... معتبرين أن الأخذ بهذه الخطوات هو المدخل إلى الحضارة.

لقد قوَّني السيد محمد بغدادباي مقولة أخرى لم أقلها هي تحميلي المستعمر أسباب تعاستنا على الإطلاق، ولقد كان الحديث عن ظواهر محددة تعرض لها مالك بن نبي في زمن خاص، هذه الظواهر المحددة هي: البطالة، والجهل، وانحطاط الأخلاق، وشيوع الرذيلة، ومحاربة الفضيلة، وتفترق المجتمع وتشتته، وانتشار الذوق القبيح، تلك هي الظواهر، والزمن الخاص الذي صار الحديث فيه عن تلك الظواهر ليس قبل دخول المستعمر الفرنسي للجزائر حتى

نقول إنها ظواهر ذاتية أفرزها مجتمعنا، ولكن الحديث عنها في سنة ١٩٤٧م، سنة تأليف كتاب «شروط النهضة» أي بعد أكثر من مائة سنة من دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر، وقد كان سؤاله عن دور الاستعمار الفرنسي في توليد تلك الظواهر لا من أجل تبرئة أنفسنا واتهام المستعمر، ولكن من أجل تكوين وعي سليم لما يحيط بنا ويجري حولنا، لأن الوعي الزائف يقود إلى حركة خاطئة، وإن الوعي الصحيح يقود إلى حركة صحيحة وسليمة في اتجاه معالجة الواقع، والأآن لو عدنا إلى تلك الظواهر واخذناها واحدة تلو الأخرى، وحللناها، فما نصيب الاستعمار في توليدها بالصورة التي انتهت إليه في منتصف القرن العشرين؟

ظاهرة البطالة

استعمرت فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠م، واعتبرتها «فرنسا ما وراء البحار»، فاقبلت الجزائريين من أراضيهم وأحلت مكانهم الفرنسيين، ورسمت المخططات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتحويلها إلى أرض فرنسية، فعندما تكون هناك بطالة عند الجزائريين في منتصف القرن العشرين، اليس هناك دور للاستعمار الفرنسي في توليد ظاهرة البطالة؟! ما حجم هذا الدور؟

ظاهرة الجهل

عندما دخل المستعمر الفرنسي الجزائر كان الشعب الجزائري أكثر تعليماً من الشعب الفرنسي، وكانت نسبة الأمية في الجزائر أقل منها في فرنسا، وكان هذا الوضع ناتجاً من وجود أوقاف غنية تُفطِّي ثلث مدينة الجزائر، ووجود كتاتيب ومدارس ذات مستويات مختلفة، فماذا فعل الاستعمار الفرنسي؟ استولى على الأوقاف، وحارب المدارس والكتاتيب ودمرها بشكل نهائي، ولكنه اضطر بعد فترة من الزمن إلى السماح بجزء يسير منها من أجل إيجاد طبقة من المتعلمين تكون صلة بينه وبين الشعب الجزائري كي يستطيع حكمه، ثم ماذا كان وضع الجزائر عشية الاستقلال؟ لقد أصبحت الثقافة الفرنسية ولغتها هي السائدة في الجزائر، لذلك كانت أولى مهام حكومات الاستقلال تعريب الثقافة وإعادة الشعب الجزائري إلى لغته الأصلية، وهذا ما عناه مالك بن نبي ذاته عندما كتب بالفرنسية، ثم

الاقتصار على مضمون المقال من جهة، وعدم تقوُّيل الكاتب أشياء لم يقلها من جهة ثانية، أمران مهمَّان في أي حوار، لكننا نجد السيد محمد بغدادباي في رده (الجزء ١٢٩٩ و ١٣٠٠) على مقال سابق لي في (الجزء ١٢٦٢) يُقوِّلي أشياء لم أقلها، ولم يناقش بشكل دقيق ما عرضته بالنسبة لمالك بن نبي وإنما طرح أشياء أخرى، ولنبدأ بالقضية الأولى.

لم أرفض أي تقسيم لتاريخنا، ولم أقل إن تاريخ أمتنا خط مستقيم، بل إنني من الداعين إلى الدراسة المعمقة لتاريخنا، وإلى فرزهِ وتقسيمه إلى مراحل في أكثر من موضوع من كتاباتي، ويبدل على ذلك أنني أثبتت على كتاب «الخلافة والملك» لابي الأعلى المودودي - رحمه الله - الذي

استشف مرحلتين متميزتين في تاريخنا، هما: مرحلة الخلافة ومرحلة الملك، وأعطى مواصفات دقيقة لكل مرحلة (١)، وقد نجح تحليله لأنه استهدى بحديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «إن أول دينكم نبوة ورحمة وتكون فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل وعلا، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل وعلا، ثم يكون ملكاً عاضاً فيكون ماشاء الله أن يكون ثم يرفعه الله جل وعلا، ثم يكون ملكاً جبرياً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعه الله جل وعلا، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي ويُلقى الإسلام بجرانه في الأرض ويرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض، لاتدع السماء من قطر إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها وبركتها شيئاً إلا أخرجته» رواه أحمد في مسنده، وتمنيت عليه لو أنه أفرز الكلام عن مراحل أخرى ذكرها الحديث الشريف وهي الملك العاض والملك الجبري، إذن أنا مع الدراسة المعمقة لتاريخنا، ومع تقسيم التاريخ إلى مراحل، ومع تحديد مواصفات كل مرحلة من أجل الاستفادة من هذه الدراسة والتقسيم والفرز لربط الماضي مع الحاضر من أجل بناء المستقبل، لكنني أرفض إسقاط مقولتي «عصر الانحطاط وعصر النهضة» على تاريخنا لأنهما مقولتان خاصتان بالتاريخ الأوروبي، وإن إسقاطهما على تاريخنا سيحمل تضليلاً علمياً، وتزييفاً للحقائق (٢).

فأمتنا لم تعرف أزمة بين الدين والعلم، ولم تعرف طبقة الكهنوت، ولم تعرف خرافات الكنيسة، ولم تعرف صكوك الغفران، إن أمتنا لم تعرف أزمات في وجودها وكيانها، لأن الإسلام دين الفطرة الذي يلبي كل حاجاتها، وإنما عرفت أمراضاً أضعفتها: كالبدع، والغفلة، ورواج العصبيية في بعض الأماكن، وانتشار الأهواء والشهوات في بعض الأزمان إلخ... وكان العلماء يتصدون لهذه الأمراض ويعالجونها، ويبقى الأمر في سجال مستمر، هناك فارق بين أزمات الوجود والأمراض، فآزمات الوجود تُنهى الكيان الاجتماعي السابق، وتولد كياناً اجتماعياً جديداً يختلف اختلافاً نوعياً عن الكيان السابق في بنائه الفكري والثقافي والديني إلخ... أما الأمراض فيمكن معالجتها بالعودة إلى مرجعية الأمة «القران والسنة في حالتنا نحن المسلمين» لتستمر الأمة في وجودها وعطائها الحضاري.

إنن لماذا نقل بعض الدارسين مصطلح الانحطاط والنهضة إلى تاريخنا؟ فعلوا ذلك من أجل إيصالنا إلى النتائج التي انتهت إليها أوروبا

هناك فارق بين آزمات الوجود والأمراض... الأولى تنهى الكيان الاجتماعي، أما الثانية فيمكن معالجتها بالعودة إلى مرجعية الأمة

ثالثاً.. التنمية - الحرية - الوفرة

هناك طريقتان للنظر إلى التنمية في العالم المعاصر، إحداهما: التنمية من أجل الوفرة، وهي المتأثرة باقتصاديات النمو وبالقيم التي تقوم عليها، والتي تعتبر أن التنمية هي - أساساً - الزيادة السريعة والمتواصلة في الناتج الوطني الإجمالي بالنسبة للفرد، وفي هذه النظرة لاتحتل القيم والثقافة مكاناً أساسياً.

والطريقة الثانية: التنمية من أجل الحرية، وهي تنظر إلى التنمية كعملية تدعم حرية القائمين بها في السعي إلى تحقيق الأهداف التي يعتقدون أن لها قيمتها، وفي هذه النظرة يترك تحديد أهمية الوفرة الاقتصادية لقيم الأشخاص المشتركين فيها، وهي القيم التي تحدد ثقافتهم.

يقول بعض الاقتصاديين: إن قيمتك الحقيقية هي قيمة ماتمك من مال، وبناء على هذا أصبح الاستهلاك مثل طاحونة دوارة، حيث يقدر الناس حالتهم الاجتماعية بمدى غنى أو فقر كل واحد منهم.

لقد أصبح شراء الأشياء برهاناً على الاحترام الذاتي ووسيلة للقبول الاجتماعي أي علاقة مميزة، لما أسماه الاقتصادي ثورشتاين فيلن بـ «اللباقة المالية»... إن الاستهلاك أصبح في ذاته قيمة اجتماعية كبرى، ويقاس مركز الفرد الاجتماعي بقدر ما يستهلكه من السلع والخدمات، ومدى قدرته على التغيير المستمر.

لاتكن إمعة في الاستهلاك

وإذا كان الاستهلاك قد أصبح يحدد في العصر الحديث - إلى حد ما - مكانة العائلة الاجتماعية، فإن ذلك لم يكن كذلك دائماً.. ففي القديم لم يكن المركز الاجتماعي للفرد يتحدد بمقدار ما يستهلكه ولم ينظر إلى أثر الاستهلاك كقيمة اجتماعية في النظرية الاقتصادية الحديثة إلا عندما كتب دوزنبري عن أثر التقليد، حين بين أن استهلاك الفرد لا يتوقف على ذوقه وما يريده هو، بقدر ما يتأثر بما يستهلكه الآخرون.

ووفقاً لنظرية «التنمية من أجل الحرية»، يمكن القول - حسب ما تراه الاقتصادية الهندية أمارتياسن بأن زيادة القدرة البشرية هي السمة المحورية للتنمية، وتشير القدرة إلى مجموعة من التصرفات البديلة التي يمكن للشخص أن يختار بينها، وعلى ذلك فإن فكرة القدرة تقوم أساساً على الحرية.

والفقر في وجهة النظر هذه ليس مجرد فقر الدولة التي يعيش فيها الإنسان، بل يتمثل أيضاً في عدم توافر الفرصة الحقيقية، لاختيار أنماط أخرى من الحياة.

في حالة السعي إلى الوفرة فإن التركيز يكون بشكل قاطع على زيادة الدخل ويكون دور الثقافة دور الأداة فحسب التي تساعد بشكل خاص على تعزيز النمو الاقتصادي السريع.

وهنا يثور السؤال عما إذا كان ينبغي الاهتمام بالنمو الاقتصادي في حد ذاته، وهذا يؤدي إلى الاهتمام بالأشياء التي تعزز النمو في الجوانب الأخرى، أم أن النمو الاقتصادي هو ذاته أداة ولا يمكن الادعاء بأن له دوراً أساسياً يماثل دور الجوانب الثقافية للحياة.

ونظراً لأن تعبير «الاستدامة» أصبح معتاداً في أدب التنمية، فليس من الغريب ظهور عبارة «التنمية المستدامة ثقافياً» فهل هذا هو الاتجاه الصحيح الذي ينبغي اتخاذه عند الابتعاد عن النظر إلى الثقافة على أنها مجرد أداة للتنمية؟

د. زيد محمد الرمانى

جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض

تعلم العربية وكتب بها، هذه الظاهرة في منتصف القرن العشرين: الجهل والتجهيل، واقتلاع الشعب الجزائري من جذوره الثقافية، وغرس الثقافة الفرنسية، ليس هناك دور للاستعمار الفرنسي في توليد هذه الظاهرة؟ ما حجم هذا الدور؟

وقل الشيء نفسه بالنسبة لبقية الظواهر: انحطاط الأخلاق، وشيوع الرذيلة، ومحاربة الفضيلة، وتفريق المجتمع، ليس هناك دور للاستعمار الفرنسي في توليد هذه الظواهر؟ وما حجم هذا الدور؟ ليست هذه أسئلة مشروعة؟

إن البحث العلمي والموضوعي يقتضي أن يحدد مالك بن نبي دور كل طرف في وجود تلك الظواهر: دور الشعب الجزائري ودور الاستعمار الفرنسي، لكي نشيد وعياً بأسباب تلك الظواهر، يؤدي إلى ممارسة سليمة من أجل استئصالها، وما أظن كلام السيد بغدادباي في صدد الحديث عن الموضوع السابق يقدم إجابة عن تساؤلي السابق عندما يشير إلى حديث مالك بن نبي عن العامل الاستعماري مقابل القابلية للاستعمار، لأن مالك بن نبي انتقل من العموم إلى الخصوص، انتقل من الحديث عن المستعمرين والمستعمرين بشكل عام إلى ظواهر خاصة تتعلق بالمستعمرين، وهذا الخصوص يقتضي كلاماً خاصاً في تحليله وتعيين أسبابه.

أما بالنسبة لقضية القابلية للاستعمار فهي النقطة التي عرضها السيد بغدادباي حسب ما طرحه مالك بن نبي، ولقد كانت ملاحظتي على مالك بن نبي ربطه بينها وبين مصطلح الانحطاط الذي وضحت معناه في السطور السابقة، وكان مالك بن نبي عند حديثه عن القابلية للاستعمار ميز بين صورتين من الاحتلال، بين بلد مغزو محتل وبين بلد مستعمر، وأعتبر القابلية للاستعمار مرتبطة بالحالة الثانية، وكنت أريده أن يعتبر احتلال بلادنا من الصورة الأولى، لأن احتلال بلادنا كان نتيجة هزيمة عسكرية، وهذا ما حدث سابقاً عندما اكتسح المغول شرقي الخلافة واحتلوا بغداد، ثم أوقفهم المماليك، لماذا وقعت الهزائم؟ هل وقعت لأن المغول أرقى حضارياً أم أنها وقعت لأنهم كانوا أقوى عسكرياً، وقعت الهزيمة لأن المغول كانوا أقوى عسكرياً، وليسوا أرقى حضارياً بل دليل أنهم تأثروا بالإسلام، وبخل بعضهم الإسلام واستفادوا من الحضارة الإسلامية، وكذلك الحروب الصليبية، فقد احتل الصليبيون قسماً كبيراً من ساحل الشام والجزيرة ومدناً متعددة في لبنان وسورية وفلسطين والجزيرة ومصر، واستمروا محتلين لبلادنا ما يقرب من مائتي عام، كانت هذه هزائم عسكرية فقط بل دليل أن تلك الحروب كانت أحد العوامل التي فجرت النهضة عندهم، وولدت المذهب البروتستانتي الذي تأثر بالمسلمين في صورة العبادة، وفي المسؤولية الفردية، وفي عدم احتكار فهم النص من قبل شخص أو طبقة.

الخلاصة

يجب أن تكون نظرتنا علمية وموضوعية ومتوازنة إلى واقع امتنا، فلا ننظر النظرة السوداء ولا نبالغ في جلد الذات من جهة، ولا نغالي في تسطيح الأمور وتبسيطها من جهة ثانية، فالوقائع تشير إلى أن امتنا ككيان ديني واجتماعي وثقافي وفكري مازالت موجودة بكل المقاييس التي تعرف الأمة، ومازالت تملك جانباً من الحيوية تتجلى بمظاهر متعددة، ولم تعرف امتنا انحطاطاً يوجب موتها ثم صياغتها صياغة جديدة، لأنها لم تعرف أزماً في وجودها بفضل الإسلام الذي يليكي حاجات الفطرة، إنما عرفت أمراضاً تقتضي معالجتها بالعودة إلى مرجعية الأمة: القرآن والسنة. ■

الهوامش

- 1 - انظر كتابي «أبو الأعلى المودودي: فكره ومنهجه في التغيير» الفصل الخامس: مسيرة الأمة في فكر أبي الأعلى المودودي، فقرة «الخلافة والملك» ص ١٥٠.
- 2 - لقد عايننا كثيراً من نقل المصطلحات الأوروبية إلى شؤوننا الفكرية والثقافية والسياسية والأدبية والاجتماعية... إلخ، وسأعطي في المجال الأدبي مثالاً آخر على مدى التضليل الذي سيلحقه نقل المصطلحات بشخصيتنا وكياننا، فقد عرف تاريخ أوروبا الأدبي مدارس أدبية خاصة به، وهي: المدرسة الكلاسيكية، والمدرسة الرومانسية، والمدرسة الرمزية، والمدرسة الواقعية، والمدرسة الواقعية الاشتراكية... إلخ، فحاول المقلدون تصنيف تاريخنا الأدبي ضمن تلك المدارس، ولما كانت مسيرته مختلفة تماماً حاولوا استنباط مدارس تطابق تلك المصطلحات، وقد أدى ذلك إلى مسخ وتشويه كبيرين، إلى أن قبض الله الدكتور شوقي ضيف الذي انطلق من تراثنا الأدبي وصنّفه ضمن مدارس أخرى مناسبة له، وهي: مدرسة الصنعة، ومدرسة التصنع، ومدرسة التصنيع. ■

ندوة أكاديمية دولية في العاصمة الهندية حول القضية الفلسطينية... تؤكد:

إسرائيل امتداد للإمبريالية الغربية..

حضور الندوة لأن السفارات الهندية رفضت إعطائهم تأشيرات دخول.. كما قرأ الدكتور ظفر الإسلام رسائل وصلت المؤتمر من بعض الشخصيات الهندية البارزة التي حالت الظروف دون حضورها الندوة وعلى رأسها الزعيم المسلم السيد شهاب الدين والشيخ مجاهد الإسلام القاسمي، أمين عام مجمع الفقه الإسلامي.

القدس..

وافتح الندوة البروفيسور طاهر محمود أستاذ القانون بجامعة دهلي ورئيس لجنة الأقليات لعموم الهند، وهي هيئة حكومية عليا ترعى حقوق الأقليات في البلاد وهو من أبرز المسلمين الهنود المحترمين على الصعيد الشعبي والحكومي على حد سواء، وقال البروفيسور طاهر محمود: هناك ثلاثة أمور مهمة جذبتني إلى هذه الندوة:

- ١ - أهمية القدس بالنسبة لكل مسلم.
 - ٢ - قضية فلسطين والتي تمثل قصة قانون وحقوق الإنسان.
 - ٣ - العلاقات الهندية - الفلسطينية الحارة.
- وقال البروفيسور طاهر محمود: «إن قضية القدس - المقدسة لدى كل الأديان - مهددة الآن بسبب الطغيان الصهيوني... فمدينة القدس ساحة اقتتال يومي». وقال: «ممارسة القانون الدولي في الأرض المقدسة تتم ليس باحترامه ولكن بالاعتداء عليه كل يوم بصورة صارخة» وأشار البروفيسور طاهر محمود إلى أقوال الفيلسوف برتراند رسل والمؤرخ توينبي اللذين أدانا بلدهما بريطانيا بسبب سياستها الصهيونية.

ثم تحدث الشيخ محمد سراج الحسن أمير الجماعة الإسلامية بالهند، فقال: لقد تم إقرار ظلم عظيم في هذا العصر بقوة السلاح وللأسف فإن القوى التي اقترفت هذا الظلم العظيم هي التي تنادي بالقانون وحقوق الإنسان وإن هذا الظلم أثبت أن الحق لمن له القوة وليس لمن معه الحق، ولو اعترفنا بالحقوق التاريخية القديمة فذلك سيفتح الباب لكثير من التغيرات على الخريطة العالمية. وقد قال الشاعر محمد إقبال: «إننا لو اعترفنا بحق اليهود في فلسطين لوجب أن يعترف بحق العرب في إسبانيا» وستتغير خريطة العالم كله لو اعترفنا بهذا المبدأ.

وأشار الشيخ محمد سراج الحسن إلى أن اليهود قد اعترفوا بالعهد الإسلامي كعهد ذهبي لهم، وكانوا يلجأون إلى البلاد الإسلامية هرباً من الاضطهاد المسيحي في أوروبا.. ولكن هؤلاء يضررون اليوم بالخنجر أولئك الذين أحسنوا إليهم، والحقيقة هي أن إسرائيل وسيلة لتحقيق الأهداف الغربية، واليهود الذين تعرضوا لأبشع المظالم في هذا القرن هم الذين أصبحوا الآن أكبر الظلمة.

وقال: إن ٥٠ سنة ليست فترة طويلة في



إحدى جلسات الندوة

نيودلهي: أورينت بريس

اساتذة جامعيون وباحثون وطلبة وحركيون ونخبة من الشعب الهندي اجتمعوا في العاصمة الهندية لمدة يومين في ندوة أكاديمية دولية ضخمة حول فلسطين والقدس وناشدوا الحكومة الهندية بوقف علاقاتها المتنامية مع إسرائيل إلى أن يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كاملة، وأكدت الندوة أن إسرائيل هي امتداد للإمبريالية الغربية لأنها لا تعترف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم كما أنها لا تقدم لهم تعويضات عادلة.

وقد نظم الندوة معهد الدراسات الإسلامية والعربية بالعاصمة الهندية خلال يومي ١٣ - ١٤ يونيو الحالي في جامعة همدر بالعاصمة الهندية.

الفلسطينية لا تزال قائمة وباقية اليوم، فلاجئو ١٩٤٨م، البالغون أكثر من خمسة ملايين نسمة، ممنوعون من العودة إلى بلادهم أو التعويض العادل وفق مقررات الأمم المتحدة. وإسرائيل ترفض الانسحاب حتى من ١٣٪ من الضفة الغربية من أرض فلسطين التي احتلتها سنة ١٩٦٧م، وقد أنشأت سلسلة من المستعمرات في هذه المنطقة التي ستنتقل للسلطة الفلسطينية لتمارس فيها سلطات أشبه بسلطات البلديات، أما المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م - ١٩٤٩م فهي ليست محل نقاش.

وأشار الدكتور ظفر الإسلام خان إلى أن عدداً من المنديين من الخارج لم يتمكنوا من

وقال الدكتور ظفر الإسلام خان في كلمة الترحيب بالمؤتمرين: «نجتمع هنا اليوم لبحث أكبر مشكلة وأعظم ظلم اقترفته الإنسان في حق الإنسان في هذا القرن الذي ترفع فيه شعارات حكم القانون وحقوق الإنسان... إن فلسطين مأساة فريدة من نوعها حيث استولى وأفدون من كل أرجاء العالم على وطن شعب آخر على مرأى ومسمع كل العالم، بل بمشاركة فعالة من قبل بعض الدول التي أرادت القضاء على ظلم معين باقتراح ظلم آخر أدى إلى طرد غالبية السكان من بلادهم حيث تعيش لاجئة في الخيام منذ نصف قرن.

وأضاف د. ظفر الإسلام خان: «إن المشكلة

المهاتما غاندي من الصهيونية والقضية الفلسطينية) وأشار الدكتور راما كريشانان إلى أن إسرائيل لم تكن قد قامت بصورة كاملة حين توفي غاندي إلى رفض غاندي للمشروع الصهيوني القائم على أسس دينية وسياسية ونقل من أقواله ما يلي: «فلسطين للعرب كما انجلترا للإنجليز وفرنسا للفرنسيين، وإنها جريمة من اليهود أن يسيطروا على بلاد الآخرين بمساعدة آخرين».

وقدم الدكتور شفيق أحمد خان، الأستاذ بقسم اللغة العربية بالجامعة المليية الإسلامية بدلهي، ورقة حول (القضية الفلسطينية كما يراها محمد إقبال في شعره الأردني) أورد فيها مقتطفات من قصائد محمد إقبال حول فلسطين والأقصى ومعاناة العرب في الأرض المقدسة، وأشار إلى أن شاعر الشرق كان قد قال في حديث له ببلهور في ٧ سبتمبر ١٩٢٢م إنه ليس هناك من حق ديني أو قانوني لليهود في فلسطين، وتحمل الشاعر المشاق فسافر إلى فلسطين للاشتراك في المؤتمر الإسلامي الكبير بالقدس سنة ١٩٢١م، وكان إقبال قد وصف (الوطن القومي لليهود) في فلسطين بأنه سيكون (قاعدة غربية في أرض الشرق).

الندوة تؤيد جهاد الشعب الفلسطيني وتعتبر القضية لن تصل إلى الحل في ظل اتفاقية السلام الحالية

وأشار الأستاذ محمود الخطيب إلى أن هناك (٢.٥) ملايين لاجئ الآن في (٥٩) مخيماً، وهم مسجلون لدى وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين، وهناك آخرون كثيرون خارج هذا العدد بسبب كونهم في أماكن أخرى خارج إطار عمليات الوكالة ولكن إسرائيل لاتعترف إلا بعدد ضئيل منهم، وأشار الأستاذ محمود الخطيب إلى أوضاع اللاجئين في غزة والأردن وسورية والجهود الرامية إلى توطينهم حيث هم، وقال: ليست هناك مشكلة في إدماج اللاجئين في الأردن وسورية، أما لبنان فترفض ذلك لكونهم مسلمين.

وتحدث الدكتور جاغديش شارما الأستاذ بجامعة دلهي، حول (عقبات السلام في الشرق الأوسط)، كما قدمت الدكتورة ايليز ابيث فيليب، المدرسة بجامعة المهاتما غاندي بكوتايا، ورقة حول تأثير الاحتلال الإسرائيلي على اقتصاد غزة فذكرت أن الاحتلال الإسرائيلي غير أوضاع غزة تماماً وجعلها تابعة لإسرائيل. وبعد حوار شامل بين المتحدثين والباحثين، خلصت الندوة إلى توصيات هامة على رأسها مطالبة الحكومة الهندية بتجميد علاقاتها مع إسرائيل إلى أن يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة وإعلان أن إسرائيل قاعدة استعمارية غربية في بلاد الشرق. ■



د. ظفر الإسلام خان يتحدث إلى يعينه محمود الخطيب

الإسلام خان في (٨٩٤) صفحة وهو يحتوي على نصوص كل وثائق القضية الفلسطينية منذ إعلان بازل إلى آخر الاتفاقيات المعقودة بين إسرائيل وأطراف عربية متعددة، وهو يحتوي كذلك على نصوص عربية ترجمها الجامع لأول مرة إلى الإنجليزية لتكون في متناول أيدي الباحثين عبر العالم.

وقد عقدت الندوة ست جلسات تناولت دراسة تاريخية للقضية الفلسطينية ودور الهند ومسلميها في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية

وتاريخ القدس ومخاطر تهديدها والاعتداءات الصهيونية على حقوق الإنسان الفلسطيني. وقد قدم الأستاذ ناصر حسين بيرزادة من جامعة كشمير بسريناغار ورقة عن تاريخ القضية الفلسطينية فقال: فلسطين بلد مقدس لكل الأديان منذ هجرة إبراهيم عليه السلام، وكثير من أنبياء الإسلام ولدوا وعاشوا بهذه الأرض، وأشار إلى أن اليهود كانوا ممنوعين من السكن بالقدس منذ طردهم منها.. ولم يسمح لهم بالسكن فيها إلا في ظل الإسلام.. وظلت فلسطين أرضاً إسلامية حتى الاحتلال البريطاني ما عدا فترة الاحتلال الصليبي القصيرة.

دور حيوي لمسلمي الهند

وفي الجلسة المخصصة لدور الهند ومسلميها في دعم القضية. قدم الدكتور تيسير جبارة، رئيس قسم التاريخ بجامعة النجاح الوطنية بنابلس بحثاً عنه، وتتبع فيه مساهمة مسلمي الهند في دعم القضية سياسياً ومادياً خلال العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات وذلك اعتماداً على وثائق الحكومة البريطانية التي حصل عليها من مكتبة المكتب الهندي بلندن. وألقى الدكتور ايه. كيه. راما كريشانان، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة المهاتما غاندي بمدينة كوتاي بجنوب الهند، بحثاً عن (موقف

التاريخ وقد سبق أن ظلت فلسطين في أيدي الصليبيين وتم تحريرها بعد ذلك لكن علينا أن نعيد النظر في أنفسنا لكي نعرف ممكن الضعف فيها.

ثم تحدث الكاتب الصحفي الفلسطيني محمود الخطيب، رئيس تحرير جريدة (فلسطين تايمز) اللندنية، الذي جاء خصيصاً لحضور هذه الندوة فقال: مثل هذه اللقاءات تخفف من معاناتنا وتحثنا على المزيد من العمل والجهاد لقضيتنا ودولتنا لتكون عاصمتها القدس.. وأضاف قائلاً: «إن لباحث فلسطيني - د. تيسير جبارة - كتاب عن موقف الهند ومسلمي الهند في تأييد القضية الفلسطينية منذ بداية العشرينيات وأشار إلى الحركة الفعالة في الهند لنصرة أهل فلسطين».

وأشار محمود الخطيب إلى تصميم الفلسطينيين على حق العودة إلى أرضهم التي أخرجوا منها سنة ١٩٤٨م - تلك التي يقال لها «إسرائيل» ووجوب إزالة المستعمرات في الضفة وغزة، وأن تكون القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية، وبدون هذا لن يكون هناك سلام حقيقي.. وفي حالة عدم تحقق هذه الأهداف ستكون المقاومة خياراً لتحرير الأرض ونيل الحقوق.

وقال: إن العملية السلمية جلبت مزيداً من المآسي للشعب الفلسطيني.. وأن القوة وحدها هي التي تستطيع إزالة العدوان والاحتلال.. وأشار إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتياهو يقول إن اتفاق أوسلو ميت، ولأدري لماذا يصير عرفات على التمسك بتلك الاتفاقية؟!

ثم تحدث الشيخ نذر الحفيظ الندوي مندوباً عن سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي، فقال: ليست هناك قضية شرقية عني بها العالم كله على المستويين الشعبي والسياسي مثل قضية فلسطين، وهي قضية غاية في البساطة، فهي قضية قانون وحقوق واضحة للغاية.

وأكد الشيخ المفتي الدكتور محمد مكرم الأستاذ بالجامعة المليية الإسلامية وإمام مسجد فتحبوري - أحد أكبر المساجد الأثرية في العاصمة الهندية - على أن القضية الفلسطينية هي أهم قضية إسلامية اليوم، ونحن نؤيد الشعب الفلسطيني تأييداً كاملاً لاستعادة حقوقه.

وتحدث الدكتور راشد شاذ، رئيس البرلمان الملي ورئيس تحرير مجلة ملي تايمز، فقال: إن عنوان الندوة يقول إنها بمناسبة الذكرى (٥٠) لاغتصاب فلسطين، وهذا يعني أن الأمة تعيش حالة المهانة والذل منذ نصف قرن، ورغم هذا تعيش هذه الأمة حياتها بصورة عادية وكأن شيئاً لم يحدث، وقال: يجب في ندوة كهذه أن نضع نصب أعيننا تحديد السبل العملية لتحرير أرضنا ولاستعادة حقوقنا بالفعل.

وقبل انتهاء الجلسة الافتتاحية أعلن البروفيسور طاهر محمود عن صدور كتاب وثائق فلسطين (Palestine Documents) الذي جمعه وحققه الدكتور ظفر

على امتداد الأسابيع الأربعة الماضية تناول الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي في أربع حلقات الجانب الفكري عند الشهيد عبدالقادر عودة.. وفي هذا العدد يلقي المستشار عبدالله العقيل - ضمن سلسلة كتاباته عن اعلام الحركة الإسلامية المعاصرة - الضوء على جانب آخر من حياة الشهيد عبدالقادر عودة.. وهو الجانب الإنساني والدعوي العام..



من اعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٣)

القاضي الشهيد عبدالقادر عودة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (٥)



بداية معرفتي بالقانوني الكبير والقاضي الفقيه الأستاذ عبدالقادر عودة، كانت سنة ١٩٤٩م عند وصولي إلى مصر للدراسة الجامعية بالأزهر، حيث التقيته مع إخواني الطلبة في اللقاءات الأسرية والكتائب، وبدور الإخوان والمركز العام للإخوان المسلمين، واستمعنا إلى محاضراته ودروسه، كما سعدت أكثر من مرة بزيارتي له في مكتبه، حيث التقيت هناك أيضاً الأخ المجاهد المحامي إبراهيم الطيب، الذي كان يعمل في مكتبه.

شهاداً على جبل المشنقة في ١٢/٧/١٩٥٤م بأمر الطاغية جمال عبدالناصر، الذي كان يحقد على الأستاذ عبدالقادر عودة، لمكانته وقوة شخصيته، وقد صدر حكم الإعدام عليه مع ثلة من الشهداء الأبرار: محمد فرغلي، ويوسف طلعت، وإبراهيم الطيب، ومحمود عبداللطيف، وهنداوي دوير. وتم التنفيذ بالشهداء الستة، وأحد إثر واحد، في سجن مصر، خلال ثلاث ساعات، فكان يوماً، عم فيه السخط والغضب، أنحاء العالم العربي والإسلامي ولم تنفع مع الطاغية وساطات وشفاعات ملوك وزعماء وقادة وعلماء العرب والمسلمين، بل باء بإثم قتلهم - ظلاماً وعدواناً - وسيلقى عقابه عند الواحد الأحد، الفرد الصمد، في يوم لا ينفع فيه مال ولا ولد.

مكانة مرموقة

إن الأستاذ الكبير عبدالقادر عودة، علم من اعلام الحركة الإسلامية المعاصرة، وداعية من دعاة الإسلام في العصر الحديث، ومسؤول كبير في الإخوان المسلمين، كانت له الكلمة المسموعة، والمكانة المرموقة، لدى الإخوان المسلمين بخاصة، ولدى جماهير الشعب المصري بعامه، وكان له دوره الفاعل والمؤثر، في مجرى الأحداث بمصر، بعد استشهاد الإمام حسن البنا في ١٢/٧/١٩٤٩م، حيث حمل العبء مع الأستاذ

كما استمعت بمرافعاته عن الإخوان المسلمين في المحاكم المصرية، وكان قوي الحجج، بليغ العبارة، دقيق الملاحظة، وحين طبع كتابه القيم: «التشريع الجنائي في الإسلام مقارناً بالقانون الوضعي»، أقبل الإخوان على دراسته، فقد كان كتاب الموسم بحق، حيث أحدث تحولاً كبيراً لدى المثقفين بمصر، لأنه أظهر سمو الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية، وسبقها للنظم البشرية في علاج مشكلات الناس وقضايا المجتمع وحقوق الأمة والدولة، ولم يقتصر ذلك على مصر وحدها، بل انتشر الكتاب في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وتلقاه العلماء والفقهاء، ورجال القانون وأساتذة الجامعات، والقضاة والمحامون وسائر الطبقات المثقفة بالقبول، حتى طبع منه أكثر من ثلاث عشرة طبعة، وترجم إلى كثير من اللغات، كالإنجليزية والفرنسية والتركية والأوردية والاندونيسية وغيرها.

وحين تولى الأستاذ حسن الهضيبي، منصب المرشد العام للإخوان المسلمين، تم اختيار الأستاذ عبدالقادر عودة، ليكون الوكيل العام للإخوان، فاستقال من القضاء، وتفرغ للعمل الدعوي. وظل يمارس نشاطه الدعوي، ومسؤولياته الإدارية، في جماعة الإخوان المسلمين، حتى لقي ربه

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان المسلمين. والأستاذ عبدالقادر عودة عالم متمكن، وقاض متمرس، وقانوني ضليع، صدرت له بالإضافة إلى كتابه القيم «التشريع الجنائي في الإسلام»، كتب أخرى، نذكر منها: «الإسلام وأوضاعنا القانونية»، «الإسلام وأوضاعنا السياسية»، «والإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه»، «والمال والحكم في الإسلام»، وغيرها من الكتب والبحوث والدراسات والمقالات، التي تكررت طباعتها مرات ومرات وترجمت إلى كثير من اللغات، بل إن العديد من طلبة الدراسات الإسلامية، في العالم العربي والإسلامي، قدموا أطروحاتهم للماجستير والدكتوراه، عن مؤلفات القاضي الشهيد عبدالقادر عودة باعتباره الرائد في هذا الميدان.

يقول الأستاذ عودة في كتابه «التشريع الجنائي في الإسلام مقارناً بالقانون الوضعي» ما نصه: «... حين أقرن بين القانون في عصرنا الحاضر وبين الشريعة، إنما أقرن بين قانون متغير متطور يسير حثيثاً نحو الكمال حتى يكاد يبلغه كما يقال، وبين الشريعة التي نزلت منذ ثلاثة عشر قرناً، ولم تتغير ولم تتبدل فيما مضى، ولن تتغير أو تتبدل في المستقبل، شريعة تأنى طبيعتها التغيير والتبديل، لأنها من عند الله، ولا تبديل لكلمات الله، ولأنها من صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه، فليس ما يخلق في حاجة إلى إتقان من بعد خلقه».

فنحن إذن حين نقارن، إنما نقارن بين أحدث الآراء والنظريات في القانون، وبين أقدمها في الشريعة، أو نحن نقارن بين الحديث القابل للتغيير والتبديل، وبين القديم المستعصي على التغيير والتبديل، وسنرى ونلمس من هذه المقارنة، أن القديم الثابت، خير من الحديث المتغير، وأن الشريعة على قدمها، أجل من أن تقارن بالقوانين الوضعية الحديثة، وأن القوانين الوضعية بالرغم مما انطوت عليه من الآراء، وما استحدثت لها من المبادئ والنظريات لاتزال في مستوى أدنى من مستوى الشريعة.

شعور.. بالواجب

لقد شعرت بأن علي واجباً، عاجل الأداء، نحو الشريعة، ونحو زملائي، من رجال القانون، ونحو كل من درسوا دراسة مدنية، وهذا الواجب هو أن أعرض على الناس أحكام الشريعة في المسائل الجنائية، في لغة يفهمونها، وبطريقة يالفونها، وأن أصحح لرجال القانون معلوماتهم عن الشريعة، وأن أنشر على الناس الحقائق التي حجبتها الجهل عنا زمناً طويلاً.

إن القانون من صنع البشر، أما الشريعة فمن عند الله، وكلا الشريعة والقانون، يتمثل فيه بجلاء صفات صانعه، فالقانون من صنع البشر، ويتمثل فيه نقص البشر وعجزهم وضعفهم وقلة حيلتهم، ومن ثم كان القانون عرضة للتغيير والتبديل أو ما نسميه التطور، كلما تطورت الجماعة إلى درجة لم تكن متوقعة، أو وجدت حالات لم تكن منتظرة فالقانون ناقص دائماً، ولا يمكن أن يبلغ حد الكمال

مادام صانعه لا يمكن أن يوصف بالكمال ولا يستطيع أن يحيط بما سيكون وإن استطاع الإلمام بما كان.

أما الشريعة فصانعها هو الله، وتتمثل فيها قدرة الخالق، وكماله وعظمته وإحاطته بما كان وبما هو كائن، ومن ثم صاغها العليم الخبير، بحيث تحيط بكل شيء في الحال والاستقبال حيث أحاط علمه بكل شيء، وأمر جل شأنه ألا تغيير ولا تبديل حيث قال: ﴿لَا تَدْبِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ لأنها ليست في حاجة للتغيير والتبديل، مهما تغيرت الأوطان والأزمان، وتطور الإنسان.

ويحدثنا الأستاذ محمود عبدالحليم عن الأستاذ عبدالقادر عودة وصلته الوثيقة به وقربه من الإمام الشهيد حسن البنا والإمام حسن الهضيبي فيقول في كتابه القيم (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ): «في البداية كان الأستاذ عودة على رأس طائفة من الإخوان تحسن الظن في جمال عبدالناصر أول الأمر، وتحمل تصرفاته محملاً حسناً، باعتباره من ضباط الإخوان المسلمين ويجب تأييده.

أقرب الإخوان إلى قلبي

ولاشك في أن الأستاذ عبدالقادر عودة يحتل في قلوب الإخوان سويداءها، حباً واحتراماً وتقديراً، ولعلي أكون أكثرهم حباً واحتراماً وتقديراً، فقد كان لي الأخ الحبيب والصدوق الصدوق، وهو أقرب الإخوان إلى قلبي، وأحظاهم بإعجابي وحيبي.

ولقد كان الأستاذ عبدالقادر من أحب الإخوان إلى الأستاذ الإمام الشهيد حسن البنا، وكثيراً ما كان يذكره لنا بالفخر والاعتزاز، وظل الأستاذ عودة يشغل منصبه في القضاء، فلما تولى الأستاذ حسن الهضيبي منصب المرشد العام للإخوان المسلمين، كان الأستاذ عبدالقادر عودة أقرب الإخوان إلى قلبه، ولعله هو الذي أوحى إليه، أن يترك منصبه في القضاء ليكون بجانبه كوكيل للإخوان المسلمين». انتهى.

وعن جهوده في حرب الإنكليز في قناة السويس وتبني قيادة الإخوان المسلمين للعمل الجهادي ضدهم، كتب الأستاذ كامل الشريف في كتابه القيم «المقاومة السرية في قناة السويس» يقول: «وفي منتصف شهر أكتوبر ١٩٥١م وردت إلي في بلدي البعيدة برقية مقتضبة بتوقيع الأستاذ عبدالقادر عودة، الوكيل العام للإخوان المسلمين، تدعوني لمقابلته في القاهرة لأمر هام، فركبت القطار متوجهاً إلى القاهرة، وفي منزل عبدالقادر عودة، جرى الحديث عن الوضع الراهن ومتطلباته، وأبلغني أن الإخوان المسلمين قرروا تبني المعركة في قناة السويس، وكلفني بدراسة الوضع في منطقة القناة وإعداد تقرير شامل.

ثم بعد أيام جاستني مخابرة تليفونية، تدعوني لحضور اجتماع مهم في الزقازيق، يحضره الأستاذ عبدالقادر عودة، والأستاذ محمود عبده، وبعض قادة النظام الخاص، وفور وصولنا اجتمعنا بالأستاذ عبدالقادر عودة الذي أخبرنا أن



الشهيد في طريقه إلى لقاء ربه

الأستاذ محمود عبده قد عين قائداً للمعركة وأن علينا أن نتلقى تعليماتنا منه، انتهى.

وحين احتدم الخلاف بين الإخوان المسلمين وضباط الانقلاب وفجر عبدالناصر في خصومته وأكاذيبه، وتكرر لكل عهوده ومواقفه، وخان الأمانة وغدر بالإخوان المسلمين، أصدر الأستاذ عبدالقادر عودة باعتباره الوكيل العام للإخوان المسلمين، البيان التاريخي رداً على مزاعم عبدالناصر وأكاذيبه واتهاماته وأباطيله وكان بعنوان «هذا بيان للناس» نورد مقتطفات منه:

«إن الدعوة تمر اليوم بأحداث جسام لها أثرها في مستقبل الدعوة، وفي مستقبل الأجيال القادمة، ومن حقكم أن تبصروا بكل ما يواجه الدعوة من أحداث، وما يحيط بكم وبالدعوة من ظروف لتكونوا على بينة من أمركم ولتكون تصرفاتنا جميعاً على هدى الحق والواقع.

وإذا كان من حقكم على قيادتكم أن تبصروا وتوجهكم، فإن من حق الدعوة عليكم أن تأخذوا أنفسكم بأدبائها، وأن تقيديوا أنفسكم بحدودها وأن تخضعوا تفكيركم لسلطانها، فلاتفكروا إلا من خلال الإسلام، ولاتقولوا إلا ما يحبه لكم الإسلام ولاتعملوا إلا في حدود الإسلام، فإن فعلتم ذلك، ريطم أنفسكم بكتاب ربكم، وسنة نبيكم، واستكملتم إيمانكم، وما يستكمل المؤمن إيمانه، حتى يقول لله ويعمل لله، في رضاه وغضبه، وحبه وبغضه وفي جميع حالاته (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان).

أيها الإخوان الكرام: لسنا بغاة: فإن الإسلام

تنبئيه

هذه الجملات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والسيان. لذا أرجو من اخواني القراء امدادي باي اضافة او تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني

ص.ب. ٩٣٦٥. الرياض ١١٦٨٣

يحرم علينا البغي، ولسنا دعاة فتنة، فإنها أشد من القتل، وما ينبغي للمؤمن أن يكون فتاناً ولا لعاناً، ولكننا نسير على آثار محمد عليه الصلاة والسلام، ندعو إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، وندراً بالحسنة السيئة، وندفع بالتي هي أحسن، في أدب المؤمن وصبره، ويقينه بنصر ربه، لقد حلت جماعة الإخوان المسلمين مرة ثانية، واعتقل الكثيرون من أعضائها، ونسبت إليهم التهم، وخاضت فيهم الصحف، وأنه لا يتلاءم جديد، وامتحان يبشر برضاء الله عن هذه الجماعة، فإن سنة الله في الجماعات، أن يمحصها، وأن يميز خبيثها من طيبها ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

وغداً تخرج الجماعة على الناس، وهي أشد مضاًء، وأقوى عزيمة، وأصلب عوداً، لأن هذا الابتلاء المتكرر، دليل على قوة إيمان الجماعة وقربها من الله، وصدق رسول الله ﷺ: (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء).

الصبر على البلاء

فعلى الإخوان أن يقابلوا البلاء بالصبر، فإن الصبر كما يقول الرسول ﷺ نصف الإيمان وليتأسوا بمن قبلهم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى إذا استيأسوا، جأهم نصر الله، ولقد شكوا بعض أصحاب الرسول ﷺ إليه فقالوا: يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعونا قال: (إن من كان قبلكم، كان أحدهم يوضع المنشار على مفرقة فيخلص إلى قدميه، لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد، ما بين لحمه وعظمه، لا يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون) ولاتقنطوا أيها الإخوة من رحمة ربكم، واحسنوا الظن بالله، فإن رحمته أقرب مما تظنون، وأسرع مما تنتظرون، واذكروا ما روي (عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيثه فينظر إليهم قنطين (يأسين) فيظل يضحك يعلم أن فرجهم قريب) والتوجيه الأخير للإخوان، أن يحسنوا صلتهم بالله وبإخوانهم، وأن يتربطوا على أمر الله، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يصبروا ويصابروا وأن يعلموا أن جماعة الإخوان المسلمين لاتحل على الورق، ولا يفلق الدور، وإنما تحل بانحلال ترابطهم، وفراغ قلوبهم من حب إخوانهم، وحب الدعوة، ولن يكون حل مادامت تنبض بحب الدعوة قلوبهم، وتخفق مع ذكر الله مشاعرهم، وماداموا قد وهبوا أنفسهم لها، يحيون فيها، ويعيشون بها ولها، ويضحون في سبيلها.

ولن يضر الدعوة شيء، أن تطلق دورها وتعطل منابرها، مادام كل منكم قد جعل للدعوة من قلبه داراً، ومن نفسه حصناً، ومن كان قادراً على القول فكل مكان له منبر.

ولاعلم، وحكموا على الشهيد بالإعدام، فلنا منهم أن قتل عبدالقادر عودة سيمضي كحدث هين لا يهتم به أحد، ولكن حاكم ذلك العهد عبدالناصر، لما رفعت له التقارير من جواسيسه عن أثر ذلك الإعدام في نفوس الناس، قال في حديث نشرته الصحف في وقته: «عجبت لأمر هذا الشعب، لا يرضى بالجريمة، ولكن إذا عوقب المجرم، ثار عطفه على المجرمين، ولكن ثورة العواطف عند الشعب لم تكن من أجل المجرمين فما كان في الموقف واحد منهم ولكن الشعب ثار عاطفياً كراهية منه للظلم ووفاء منه للابرياء» انتهى.

لقد وقف استاذنا عبدالقادر عودة أمام المحكمة الهزلية متحدياً وقال: أنا متهم بتهمة - لو صحت - لكنك أنا الجاني، وأنتم المجني عليكم، ولم أعرف حقاً للمجني عليه في محاكمة الذي جنى عليه، إنني لا أجد في الدنيا قانوناً يبيع مثل هذه المحاكمة، فكيف يعقل أن يكون القاضي هو الخصم وهو الحكم؟!
عند جبل المشنقة

وحين ذهبوا مع إخوانه الشهداء لتنفيذ حكم الإعدام فيهم، تقدم القاضي الشهيد عبدالقادر عودة إلى جبل المشنقة بكل جرأة مقبلاً على الله ربه في تسليم لقضائه، وكانت آخر كلمة قالها قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام وتصعد روحه إلى بارئها: «إن دمي سيكون لعنة على رجال الثورة».

وقد استجاب الله دعاه فكان دمه لعنة عليهم، فلم يقلت أحد من الظالمين من انتقام الله في الدنيا، حيث توالى عليهم النكبات: فهذا جمال سالم رئيس المحكمة يصاب بمرض عصبي، وأخوه صلاح سالم تتوقف كليته ويحتبس بوله ويموت بالتسمم، وشمس بدران يحكم عليه بالمؤبد، والمشير عبدالحكيم عامر يموت منتحراً أو مسموماً، وحمزة البسيوني تصدمه شاحنة فيتناثر لحمه في العراء، والعسكري غنيم يعثر عليه قتيلاً بين الحقول، والصول ياسين هاجمه جمل له وقضم رقبته فقتله وكثيرون غيرهم من الظلمة وأعوان الظلمة الذين اضطهدوا الإخوان المسلمين، أرانا الله فيهم عجائب قدرته، أما كبيرهم ورأس الشر فيهم عبدالناصر فقد كانت حياته كلها رهب وفرع في اليقظة والنام، بل طفحت المجاري على قبره فكان عبرة لمن يعتبر، والله غالب على أمره.

لقد شاهدنا بأعيننا آيات الله في الظالمين الذين جنوا على الإخوان المسلمين، فقد ضرب فاروق الإخوان عام ١٩٤٨م فكان خلع وطرده عام ١٩٥٢م، وضرب عبدالناصر الإخوان عام ١٩٥٤م فكان الاعتداء الثلاثي على مصر واحتلال إسرائيل لسيناء وبورسعيد، ثم ضربهم مرة ثانية عام ١٩٦٥م، فكانت هزيمته وتكبته عام ١٩٦٧م وهلاك عبدالحكيم عامر ثم هلاكه من بعده، فسبحان من يهمل ولا يهمل.

رحم الله العالم العامل والقاضي الفقيه والمجاهد الشهيد الأستاذ عبدالقادر عودة والحقنا الله وإياه بالأنبياء والصالحين والصديقين والشهداء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

بأسرها، لأنه كان يحرص على مرضاة ربه قبل أن يفكر في إرضاء الناس.

وقف إلى جوار حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، فلنا منه أن عبدالناصر، سيحقق الخير الذي أعلنه على الناس، وقد اغضب في ذلك الكثير من إخوانه ومحبيه، ولما تكشفت أمامه النوايا وبدات تظهر الحقائق، سلك الطريق الذي ألزم به نفسه في حياته - طريق الحق والصدق - قال له عبدالناصر «إنني سأقضي على كل من يعترض طريقي» فأجابته الشهيد عبدالقادر عودة في صراحة المؤمنين (ولكن من ييقون منهم، سيقضون بدورهم على الطغاة والظالمين).

في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٤م خرجت جموع الأمة، تطالب الحكام بالإقلاع عن الظلم، وتحمية الظالمين، وزحفت الآلاف إلى ميدان عابدين، تطالب الرئيس محمد نجيب بالإفراج عن المعتقلين، وتحمية الباطش، ومعاقبة الذين قتلوا المتظاهرين عند كوبري قصر النيل، وتطبيق شرع رب العالمين. وأدرك القائلون على الأمر يومئذ، خطورة الموقف، وطلبوا من المتظاهرين الشائرين أن ينصرفوا، ولكن بلا مجيب، فاستعان محمد نجيب بالشهيد عبدالقادر عودة لتهدئة الموقف متعهداً بإجابة الأمة إلى مطالبها.

ومن شرفة عابدين وقف الشهيد عودة، يطلب

مظاهرة عابدين كانت أول وأخطر حيثيات الحكم عليه بالإعدام

من الجماهير الشائرة أن تنصرف في هدوء لأن الرئيس نجيب وعد بإجابة مطالبها، فإذا بهذا البحر الزاخر من البشر ينصرف في بقائق معدودة. ويمنطق الحكم الدكتاتوري الذي كان يهيمن على البلد حينذاك، كان لابد أن يصدر قرار في عبدالقادر عودة، فإذا كان الشهيد قد استطاع أن يصرف الجموع الحاشدة التي جاءت محتجة، تطالب بإطلاق الحريات وإفساح المجال للحياة الدستورية، السليمة الأصيلية، والوفاء بالوعود وتادية الامانات، فهو يمثل خطورة على هذا الحكم الذي كان مفهومه لدى الحاكم، أن يضغط على الأجراس فيلبي نداؤه وعلى الأزرار فتتحرك الأمة قياماً وقعوداً.

ومن هنا كانت مظاهرة عابدين هي أول وأخطر حيثيات الحكم على الشهيد عبدالقادر عودة بعد ذلك بالإعدام، لذلك لم يكن غريباً أن اعتقل هو والكثيرون من أصحابه في مساء اليوم نفسه ووقفوا على أرجلهم في السجن الحربي من الرابعة صباحاً حتى السابعة صباحاً، يضربهم ضباط السجن وعساكره في وحشية وقسوة. وقدم عبدالقادر عودة في تهمة لا صلة لها بها

وستظل الدعوة بإذن الله، حية قوية، لها اعتبارها ولها كرامتها، مادمت متماسكين، مترابطين متحابين، صابرين، مصابرين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران) والله أكبر ولله الحمد. (أخوكم عبدالقادر عودة الوكيل العام للإخوان المسلمين» انتهى).

بهذه الثقة بالله والاعتماد عليه وبمثل هذا التوجيه الكريم والأسلوب العف النبيل، خاطب الأستاذ عبدالقادر عودة الإخوان المسلمين وذكرهم بما يجب عليهم، نحو هذا البلاء، المسلط عليهم من الفراعنة الطغاة، تنفيذاً لأوامر الأسياد من اليهود والصليبيين والشيعيين والمستعمرين.

يقول الأستاذ عباس السيسى في كتابه القيم (في قافلة الإخوان المسلمين): «وجدير بالذكر أن السبب الحقيقي في محاكمة الأستاذ عبدالقادر عودة، هو الانتقام والخلاص منه بسبب الموقف الرهيب الذي وقفه إلى جوار الرئيس محمد نجيب في شرفة قصر عابدين، حين طلب منه الرئيس محمد نجيب الصعود إلى الشرفة، لتهدئة الجماهير الغفيرة المحتشدة في الميدان الفسيح، ومطالبتها بالانصراف، فما كان من الأستاذ عودة إلا أن طالبهم بالانصراف حتى انصرفوا جميعاً في الحال، بكل طاعة وهدوء ونظام، وقد اغاظ هذا الموقف عبدالناصر فأسرها في نفسه، وأدرك خطورة عبدالقادر عودة الذي تأتمر الجماهير بأمره انتهى».

المرشد الثالث

أما المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ عمر التمساني فيقول عن القاضي الشهيد عبدالقادر عودة: «إن عبدالقادر عودة من الأعلام الذين لاتنطوي ذكراهم، ولاتخفي معالم حياتهم، ولاتدع للنسيان سبيلاً يزحف منه على جلائل أعمالهم، ومواقفهم من أجل الحق وفي سبيل الخير، رجال انفردوا بسجايا وخصال، وعاشوا على مستوى المثل والقيم، وشقوا في الحياة طريقاً على مبادئ وأصول لقوا الموت في سبيلها أو تحملوا صنوف العذاب من أجلها.

لقد وقف عبدالقادر عودة على جبل المشنقة فازداد على الحق إصراراً، ورأى الموت بعينيهِ فأسرع للقباه، ولم تكن جريمته إلا أنه قال كما قال من سبقوه على الطريق (ربي الله) ولم تكن فعلته إلا أنه أنكر على الظالم ظلمه للناس، وأبت عليه نفسه أن يسكت على صنوف الذل والهوان للأمة، فمضى شهيداً، بعد أن سطر على صفحات التاريخ سطوراً لاتنحني، وحفر في القلوب والأذهان ذكرى على مر الأيام تنمو وتزدهر.

ولي عبدالقادر عودة أعمال القضاء، فكان المنارة الزاهية بين القضاء، لأنه أبقى إلا أن يطبق قانون السماء ما وجد إلى ذلك سبيلاً، ورفض أن يقيد نفسه بقوانين الأرض، التي عجزت أن توفر لبني البشر، أمناً يفتقدونه وهدوءاً يبحثون عنه، وجباً يتوقون إليه.

كان جريئاً في الحق ولو خالفته الدنيا



بقلم: د. توفيق الواعي

السياسة وفقه الواقع

فقه الواقع للزمان والأمم والشعوب والأحوال شيء لا بد منه لمن أراد أن يفهم السياسة، ومن تعامى عن ذلك يكون قد فقد البصيرة السياسية، والحس القيادي، وأصبح تائهاً في بدياء مظلمة لا يدري من أمر نفسه وأمتة شيئاً، ونحن اليوم نعيش في منطقة قُدر لها أن تبثلى بالوباء اليهودي وبالغزو الصهيوني الفاشي، وطبيعة اليهود معروفة للقاصي والداني، لهم منطق لا بد أن يعاملوا به، ولكننا نخطئ الطريق تماماً، فاليهود على مر العصور والدهور قد تشكلت لهم شخصية خاصة، وطباع معينة، كانت لهم عنواناً وسمّة بارزة في مسيرتهم الحياتية، تُصدر من العمل والأفعال ما يوافق هذه الطباع، وينسجم مع تلك السمات.

والتاريخ البشري يحتفظ لليهود بالكثير من المكائد والأعمال المجللة بالإفساد في الأرض، والوقية بين البشر، من ذلك: مكائدهم ضد بختنصر ملك بابل، وإفسادهم في الأرض، فعمد بختنصر إلى قتلهم وتشريدهم، حتى أمن شرهم وما جاءت سنة ٧٢١ قبل الميلاد حتى محت يد الأسر الأشوري مملكتهم من الوجود، ثم استرد اليهود أنفسهم بعد وقوعهم تحت حكم الفرس سنة ٥٣٦ قبل الميلاد، فعادوا إلى ما كانوا عليه من الإفساد والعمالة والخيانة، فسار إليهم بطليموس خليفة الإسكندر فهدم القدس ودك أسوارها، وأرسل مائة ألف أسير إلى مصر.

واليهود هكذا طبيعتهم مع كل لون وجنس، ومكانهم مع اليونان، ببقاء مشهورة، فقد عمل اليهود في الدولة الرومانية عملهم المعهود، من المكر والخديعة والخيانة والإفساد وتبدير الثورات، فانقض عليهم القائد «غابينوس» وأدبهم سنة ٥٧ قبل الميلاد، ثم جاء من بعده «هيروديس» سنة ٣٧ قبل الميلاد، فوجد اليهود قد عادوا إلى ما كانوا عليه، بعد أن عفا عنهم، واستمرروا الفساد والفتن، فحاصر «هيروديس» اورشليم بضعة أشهر، ثم نزلها وسلب ما سلب ثم ساق أميرها «انتغس» مقيداً في الأغلال إلى «انطونيوس» الحاكم الروماني فقتله شر قتلة، ثم عفا عنهم الرومان

وتركهم، فعادوا إلى الإفساد سنة ٧٠م، فسار إليهم القائد الروماني «قيسيا» فحاصرهم في اورشليم، ثم عاد إلى روما، وجاء ابنه «تيطس» فدخل اورشليم، واستباحها وأحرق الهيكل، ثم عفا عنهم بعد ذلك، ثم عادوا إلى ما كانوا عليه، إلى سنة ١٣٥م، فذهب إليهم القائد الروماني «باركوخيا» ودمر اورشليم وأنشأ مكانها مدينة جديدة أسماها «إيليل»، ولم تهدأ يهود على مدار التاريخ، قومياً ولا دينياً.

وصدق الله ﴿أر كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ فقد اخلفوا وعودهم مع كل من عاهدوه، حتى مع الله، وقد اخلفوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل، وكانت عهودهم مع الله دائماً على هذا الفرار، هذا وقد تربصوا بأنبياء الله، فقد ثبت أن اليهود على مدار التاريخ كانوا يتربصون بالأنبياء والمرسلين والمصلحين، فقتلوا كثيراً وعذبوا كثيراً، وطردوا كثيراً من المصلحين، وصدق الله: ﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ ﴿قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين﴾ نعم، قتلوا من الأنبياء الكثير منهم على سبيل المثال:

١ - «أشعيا بن أموس» قتله «منس» أحد ملوك يهوذا، أمر بنشره على جزع شجرة في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد لأنه كان ينصحه بترك السيئات والموبقات.

٢ - «أرميا» قتله اليهود رجماً بالحجارة لأنه أكثر من توبيخهم على منكرات أعمالهم، وكبائر معاصيهم لربهم وكان ذلك في القرن السابع قبل الميلاد.

٣ - «يحيى» عليه السلام، قتله «هيروديس» العبراني ملك اليهود من قبل الإمبراطور الروماني، لأنه أراد أن يتزوج بامرأة لا تحل له، فعارضه يحيى عليه السلام، فطلبت المرأة رأس يحيى، فأهدى رأسه إليها، وكان ذلك سنة ٣٠ ميلادية.

٤ - «زكريا» عليه السلام، قتله أيضاً «هيروديس» لأنه دافع عن ابنه يحيى عليه السلام.

٥ - «عيسى عليه السلام»، ذهب اليهود ليقتلوه فالقى الله شبهه على يهوذا الذي أخبر الأعداء بمكانه، فقتله اليهود اعتقاداً منهم أنه عيسى. فهم في الحقيقة شرار خلق الله. وفي الحديث: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو من أمر بمعروف ونهى عن المنكر».

وما نحن في هذه الأيام نحاول أن نتناسى كل شيء، حتى أخبار نبينا وقراننا، والتاريخ، وحتى الوقائع التي نعيشها ونحاول أن ننق ويغير حدود في يهود، وهم يتربصون بنا في كل حذب وصوب فهل نحن بذلك نكون قد فهمنا الواقع؟ ونكون قد فهمنا السياسة، أم أننا نعلم ذلك ولكننا نسير إلى أمر لا نعلمه أو ندري منه شيئاً، إن إسرائيل لا تكف عن الاستعداد المادي والتكنولوجي والحربي، ونحن مسلمون مستسلمون، نسير عكس الزمن، ونلهث وراء البيوت والشهوات، إسرائيل تربي جيل الصناعة والمبدعين، ونحن نربي جيل المنافقين والمصفقين، إسرائيل تعمق الوحدة الوطنية، وتلملم حجم شتاتها، ونحن لا تكف عن ضرب الوحدة الوطنية، وتشتيت المخلصين، بل وسحلهم إذا لزم الأمر.

إسرائيل تستعد لابتلاع الأراضي العربية، وقضم خيراتها، ونحن نستعد للتنازل حتى عن المياه التي تحيي موات الأرض، وتثبت الناس على أرضهم وممتلكاتهم.

والعالم من حولنا يحترم الأقوياء، ونحن نعشق الضعف والتماوت، وفقدان الذات، شعوبنا الأصلية تريد أن تفعل شيئاً يعيد لها كرامتها وعزتها المفقودة، ولكنها تضل الطريق ولا تجد الحادي المخلص، ولا الرائد الأمين الذي لا يكذب أهله أو يضلهم، وتريد أن تروى، وتسود، ولكنها مصابة بكلالة في الريادة، وغيباء في العمادة، وضحالة في السياسة، وجهل في فهم الواقع المعاش، فهل تستطيع الأمة التغلب على تلك العقبة، وقهر هذه الصعاب، وهل ستقدر على تخطي هذا المازق بأمان ويغير جراح، أم أن السنين ستفعل فعلها وقد يكون قاسياً أحياناً.

نسأل الله السلامة، أمين، أمين. ■

الشاعرة عليّة الجعار بعد منع تداول شريطها مع الفنانات التائبات؛

مصادرة الشريط تعكس جهل الرقابة بالدين المعتزلات حالتهم المادية في غاية العسر!



إعداد :
مبارك
عبد الله

القاهرة : إيمان محمود

يحكي أساطير، وذلك حينما قصت الفنانة عفاف شعيب تفاصيل التزامها من خلال رؤيتها لرؤى معينة هدتها إلى الصواب والرشد، وقد يرجع ذلك لجهل الرقابة بالدين، فالنبي ﷺ أخبر عن الرؤية الصادقة. وتعزف الرقابة علي وتر أن هؤلاء تقاضين أموالاً من الخارج، وهذه قنبلة موقوتة، إذا استمرت، كما ادعت أن الشريط يسيء إلى الفنانات وإلى العاملين في مجال الفن، والحقيقة أن الشريط لم يسيء إطلاقاً إلى الذين يعملون في الحقل الفني، فقد ذكر بشكل موضوعي تحولات معينة في حياة الذين اعتزلوا، وذكر ذلك على



السنتهن، لكن يبدو أن الذي أثار حفيظة العلمانيين مسألة الارتياح النفسي الذي يعيشها المعتزلون، فالعلمانيون لا يتركون أية فرصة إلا ويشنون هجماتهم على الإسلام، سواء في مجال الأدب أو الفن، وفي هذا الإطار يكرهون عودة الفنانات إلى الله.

الرقابة تقول إن هذا الشريط يضر بمصالح الدولة العليا، فكيف لدولة مسلمة أن ترتبط مصالحها بالرقص الشرقي؟ فهل اعتزال راقصة أو فنانة يؤدي إلى اهتزاز هذه المصالح؟ قد سبق أن استقالت درية شرف الدين من رئاسة الرقابة بسبب احتجاجها على الضغوط التي مورست عليها لتمرير بعض الأعمال على غير رغبتها وتفكيرها، وفي هذا الوقت الذي يمنع فيه الشريط من التداول نجد أن الأسواق مليئة بالشرائط والأغاني والأفلام الهابطة المفسدة للدين والأخلاق العام والأخلاق.

● لكن هل الرقابة قامت بهذا الدور انطلاقاً من حيثيات دورها؟

○ الرقابة لا بد أن تتعامل مع الأعمال المعروضة عليها وفقاً لمعايير إسلامية حسب قوانين دستور البلد الذي ينص على احترام تعاليم الإسلام، الخلاصة أن المسؤول عن الرقابة يجب أن يتخلى عن رذاته العلماني، فالدور الأساس له هو السماح بالفن الراقي، الذي يخدم القيم المستقاة من ديننا الحنيف بحيث يحافظ

بعد غيابها فترة طويلة، وكيف أن هذا التغيير الجوهرى والنقلة الواعية في حياتهن، كان لها أكبر الأثر في الاستقرار النفسي وتلمس الطريق الصواب والارتواء من نبع العلوم الإسلامية.

ومنع تداول هذا الشريط امتداد للحملة التي قادها البعض للهجوم بشراسة على الفنانات عندما فكرن في الاعتزال، وكانت البداية مع الفنانة المعتزلة شمس البارودي، حيث اتهمت بالحصول على أموال خارجية، وهذه كلها ادعاءات كاذبة على الرغم من أنه لا يوجد في ذلك أية جريمة - فإذا كان هناك من يمدن بالمال لكي يلجأن إلى الله ويلتزم بتعاليم دينه، «أنا أقبل بيده»، لأن ذلك عمل صالح، ولا أحد ينسى ما طالعنا به الصحف والمجلات والكتب التي تسيء إلى هؤلاء الفنانات، ولكنهن قابلن ذلك باحتساب الأجر عند الله، ولم يلجأن للقضاء، وهذا ما يؤكد صدق توجههن إلى الله.

والأسباب التي سبقت لمنع طبع الشريط تافهة للغاية، وغير حقيقية، وفيها الادعاء بأن الشريط

لم يكن اعتزال بعض الفنانات وحجابهن مجرد موجة تجيء وتروح، ولكنه اتجاه ثبت وترسخ وصار مادة إعلامية تتأرجح بين الاصطفاء والتجريح، بين المباركة والتشكيك في نوايا الفنانات المعتزلات.

ومؤخراً صور شريط فيديو يتضمن حوارات أجرتها الشاعرة الإسلامية عليّة الجعار مع بعض الفنانات التائبات وأزواجهن، ورغم تداول الشريط في بعض الدول

العربية، فقد منعت الرقابة على المصنفات الفنية في مصر تداوله، مما أثار جدلاً حول مفهوم الرقابة ودورها القيمي، وفي هذا الحوار مع الشاعرة عليّة الجعار رصد لما أثير حول الشريط وأسباب منعه، ودلالاته، وواقع الفن حالياً وغير ذلك من القضايا.

● ما قصة شريط الفنانات التائبات؟ وما تداعيات إنتاج مثل هذا الشريط؟

○ المسألة باختصار أن إحدى الشركات عرضت علي إنتاج شريط يضم حوارات مع بعض الفنانات التائبات، وبعد تفكير طويل قبلت العرض، ولم تكن هذه المرة الأولى، فقد سجلت منذ 4 سنوات عدة لقاءات مع بعض الفنانات والفنانات الذين اعتزلوا الفن، ووقتها عرض هذا الشريط في إحدى المحطات التلفزيونية، وضم الشريط لقاءات طيبة، ولاقي أنذاك نجاحاً كبيراً، ومن هنا كانت الرغبة في استكمال هذه الحلقات، باعتبار أن ظاهرة التزام الفنانات علامة رائعة على طريق عودة المسلمة إلى طاعة الله، وتخليها عن إغراء المادة والشهرة.

● وماذا عن المادة التي احتواها الشريط واستندت إليها الرقابة لمنعه داخل مصر؟

○ الشريط تم تصويره في بيوت الفنانات، وأدرت معهن حوارات أبرزت مدى تحولهن نحو الالتزام بالإسلام، والرغبة الصادقة في طاعة الله

إغراء الشهرة جعل
قطار اعتزال
الفنانات بطيئاً

أنا لا أريد

شعر: حفيظ بن عجب آل حفيظ (*)

أنا لا أريد الموت يا أمي ولست له أطيع
أنا لا أريد العيش يا أمي ولست له رفيق
أنا لا أريد حياة من يحيا كما يحيا الرقيق
أنا لا أحب الظلم مهما كان يُغري بالبريق
أنا لست أرضى الذل حتى لو فقدت به الصديق
* * *

أنا ابتغي يا أم أن أحيا على نور مبین
بكتاب ربي سائراً أقفو سبيل الصالحين
وبسنة الهادي البشير أسير بين العالمين
أهدي الذين تنكبوا درب الهداة الراشدين
يا أم مهما طال ليل الظلم لا لن أستكين
ولسوف أمضي نحو مجدي لا أهاب الحاقدين
متسلحاً سيفي وفكري لا أهاب الطامعين
أسعى، ونفسي للعلا تسعى لمجد العارفين
* * *

يا أم مهما استكنا شعري فصوتي لا يخيب
ولسوف أرفع ما حييت نداء حق لا يغيب
يمشي على هام الجبال مصاحباً شمس المغيب
* * *

يا أم إن الشعر عندي لا يحدده الرواج
كلا وليس الشعر عندي يشتري مثل المزاج
ما الشعر عندي للصبايا الفاتنات بلا علاج
الشعر عندي صوت حق في الظلام هو السراج
والشعر عندي الشمس تبدو كي تبدد كل داج
* * *

يا أم لا تخشني علي فإنما الدنيا ضباب
تبدو لكل الناظرين وتنتهي مثل السراب
يا أم لا تبكي علي إذا تناوشني العذاب
يا أم إنني لا أهاب ولو تقطعني الحراب
يا أم سوف أسير نحو الحق لا أخشى الصعاب
يا أم إن أحيا علوت وإن قُتلت فلا أعاب
* * *

(*) عضواً رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

مسجد والدها للسيدات تدعو إليه كبار علماء الدين لإلقاء محاضرات دينية في موضوعات متعددة.

● هل هناك مجالات فنية يمكن أن تربط الجمهور بالفنانات الثابتات؟

○ أولاً نحن نريد قناة فضائية إسلامية، ونحن نتمنى أن تخصص قناة من القنوات الفضائية العربية للأعمال الدينية المتنوعة، ومن بينها برامج الأطفال، حيث يجب أن تغذى هذه القناة بالأعمال التاريخية الإسلامية، وإلقاء الضوء على الصحابة والصحابيات في المجتمع الإسلامي، باعتباره مجتمع القدوة والأسوة الحسنة للأجيال القادمة، والفنانات المعتزلات يمكن أن يؤدي دوراً عظيماً في تقديم بعض البرامج إذا ما كانت هناك مجهودات لدعم هذا الاتجاه، ويجب على الأزهر الشريف أن يستخدم وسائل العصر لتوصيل رسالة الإسلام إلى الناس كافة، وبخاصة أن الوسائل العصرية تكون أجسدى وأبلغ أثراً، وهناك فنانات لديهن استعدادات للمشاركة في مثل هذه الأعمال.

● تسأل موضوع الجسد إلى الفن؟ كيف يمكن التصدي لهذا؟

○ بتكثيف الجهود من أجل إنتاج فني إسلامي كما سبق وقلت، إذ يجب أن نولي الأعمال الفنية الإسلامية اهتماماً خاصاً، ولأمانع أن تعمل السيدات المسلمات بشروط إسلامية، كما قال الشيخ الشعراوي - رحمه الله - وترتدي زياً محتشماً، وأن يتوافر في العمل كل الشروط الشرعية.

● ما تقويمك للمسلسلات والأفلام المسماة بالدينية؟ وهل تؤيدون أن يقوم أحد الممثلين بدور أحد الأئمة، وفي عمل آخر يقوم بدور اللص، أو مدمن المخدرات، أو صائد النساء؟

○ بالنسبة للأعمال الدينية أرى أنها عبارة عن أعمال تاريخية منفذة بطريقة غير دينية، حتى السيناريو نفسه لا يحتفظ بقيم الإسلام في الأحداث، أما بالنسبة للنقطة الثانية في السؤال أود أن أذكر أنه حينما رغب الغرب في إنتاج فني يمثل السيد «المسيح» (وإن كنا لا نوافق على تمثيل شخصيته عليه السلام) رشح له أحد الأشخاص الموهوبين الذي لم يمثل من قبل في أي عمل فني، وأعطى له مبلغاً كبيراً حتى لا يمثل في أي عمل آخر بعد قيامه بأداء الدور، يجب أن يكون الممثل على درجة من الوعي الديني، والأخلاق الإسلامية لكي يؤدي دور الشخصية الإسلامية بنجاح، وأحب أن أقول للكتاب إن المسلسلات الدينية ليست التي تكتب عن الدين فقط، بل هي كل مسلسل يحمل قيماً سامية تأتي من الإسلام، فانا اكتب للأطفال عن الجار، ووبر الوالدين، وكل ذلك يشمل دائرة العلاقات الاجتماعية، فالإسلام دين حياة بمختلف نواحيها ومقاصدها ■

على مجتمعنا الإسلامي، ويعمق المفاهيم الطيبة، لأن الفن رسالة خطيرة لها تأثير عظيم، فالتهاون في مجال الرقابة يؤدي إلى نتائج مفعمة، وهو ما نعيشه اليوم في أجهزة الإعلام والشوارع والسينما والمسارح، إن الإبداع له كهدية دينية وأخلاقية واجتماعية تحكمه، ولكن الشبوعيين يدعون أن ذلك حجر على الأفكار، وهذا غير صحيح، لأن هناك أدبيات ونظماً ولوائح تحكم المجتمع، ولا بد أن تحترم.

● هل هناك إجراءات قانونية اتخذت للإفراج عن الشريط؟

○ الشريط سمح به، أو لم يسمح مسألة لم تعد ذات أهمية، لأنه دخل كل بيت في مصر وفي غيرها.

● هل تحمّلين أطرافاً معينة مسؤولية عدم مواجهة الهجمة الإعلامية ضد الفنانات المعتزلات؟

○ أنا شخصياً أوجه اللوم إلى الأثرياء لأن بعض من يعتزل لا يكون لديه دخل ثابت يعيش منه، وأنا أعرف أن الكثير من هؤلاء الفنانات حالتهم المادية في غاية العسر، وأساس هذا اللوم أنه كان ينبغي على هؤلاء الأثرياء أن يؤسسوا شركة لإنتاج أعمال فنية طيبة، وتسهم بجزء من عاندها في إعاشة معتزلي الفن، وكل من يريد الاعتزال، وبخاصة أن هناك اتجاهات لتشويه صورة هؤلاء المعتزلات، فالشيطان يزين لأولياته القبح وحل الحرام، ولا يمكن أن نبرئ الصهبانية من هذه الحملة الشعواء، لأنهم مفسدون في الأرض ويسعون دائماً لإشاعة الفواحش والفساد والإباحية في المجتمع، وتجنيد الأتباع للهجوم على كل فضيلة أو قيمة أو سلوك نبيل.

● قطار اعتزال الفنانات بطيء.. هل تؤيدون هذه المقولة؟ وما أسباب ذلك؟

○ نعم أؤيد هذه المقولة، وقد أوضحت ذلك في الإجابات السابقة، لكن يمكن أن نضيف أن المال والشهرة يسيطران على الممارس للعمل الفني بشكل خطير، ولا يمكن لمن تسلط عليه الأضواء أن ينتزع نفسه من هذا الوحل بسهولة، إلا إذا كان صادقاً مع نفسه، وصم أذنه عن الحملات الشعواء التي لا تتوقف عن بث الافتراءات والأكاذيب والمغالطات.

● هل هناك تنسيق بين الفنانات المعتزلات فيما يتعلق بنشاطهن في مجال الدعوة إلى الله؟

○ هناك علاقات طيبة تجمعهم، ولكن ليس هناك تنسيق بمعناه المحدود، فهن يجتمعن على دروس العلم والدين، والفنانات نسرين - على سبيل المثال - حفظت القرآن الكريم كاملاً وتلقّت دروساً دينية على أيدي العلماء مع غيرها، وتقوم الآن بتحفيظ القرآن الكريم، وزوجها الفنان محسن محيي الدين أسس شركة إسلامية للإنتاج الفني، كما فعل من قبل حسن يوسف، والحاجة باسمين الحصري تخصص مكاناً في

قراءات في الشعر الإسلامي العالمي مع الشاعرة الموريتانية مباركة بنت البراء

بقلم: محمد شلال الحناحنة (*)

هل يعد «تمجيد الأوطان» خروجاً عن المنهجية الإسلامية؟! وما مدى صدق اتهام الشعر الإسلامي بالتحليق خارج وطنه وسريه؟! أم أن الوطن في الشعر الإسلامي أعظم اتساعاً وشمولاً من التضاريس الخاصة، والذاتية المحدودة؟ ترى أين موقع الشعر الإسلامي من التغني بالوطن؟ كيف يغضي شعراؤنا إلى حس المكان مغممين بهتاف قصائدهم الخاصة؟ وكيف يأوي هتافهم إلى مؤانسة الشعر وهددة إيقاعه وجماله.

هذه الأسئلة نهضت في ذهني عند قرأتني النقدية لقصيدة: «ذكرى الصحراء» للشاعرة الموريتانية مباركة بنت البراء، وهي شاعرة تجهش دائماً بصوت لوطن وترانيمه منذ ديوانها «ترانيم الوطن واحد» وهو يحمل نكهته الخاصة الشفيفة حتى في عنوانه، كما لها بحوث أدبية ودراسات نقدية أبرزها دراستها المطبوعة: «الشعر الموريتاني الحديث بين التأسيس والتأصيل» وهي ترأس نادي الإبداع الثقافي في موريتانيا، أما قصيدتها «ذكرى الصحراء» فقد كتبها بعد زيارتها لقرية صحراوية تسمى «مزرع» حيث اشتعلت في نفسها ذكريات الطفولة العذبة وأحلام قرينتها الصغيرة القابعة بين الكتابان، فجاءت هذه القصيدة معبرة عن شعورها

(*) شاعر وناقد أدبي

وحبها لوطنها وقرينتها، جاءت تبوح بخصوصيتها الوجدانية، وتنضب بالوطن بشذى جغرافيته، وتمتد إلى صحرائه وشواطئه ومدنه وقراه، وتقدم لنا الوطن بكل مباحجه والأمة عبر مشاعر وجدانية، ليغدوا عطاء متجدداً في نفوسنا، وحلماً حقيقياً عذباً أمام انهيارات الحضارة المادية.

إن قصيدة «ذكرى الصحراء» المنشورة في مجلة الأدب الإسلامي، قصيدة تحاور دواخلنا التي تهفو للصفاء أمام كدر الحياة وأزماتها وتتغنى بوطن يجوب المدى، ليهز أشجار الذاكرة، ويوغل في رحابة الكون، وأسرار جماله، وفوق ذلك كله هي قصيدة تفتح آفاقاً من النغم الجميل الجميل حين نقرا:

«محاصراً كنت يا شعري ومستلباً
وهاجساً طالما غنى وما اغترباً
تجوب أرضك بحثاً عنك هل وطن
إذا وقفت به تستلهم الأدبا
وكيف تستنزل الإلهام في زمن
لا أصل للشعر لا تاريخ لا نسبا
تلك الذكرى الحبيبة تعبق بعطر الماضي، وهي
ذكرى الصحراء بكل شموخها تطل عليه بكل
عذوبتها وأحلامها، أما الأفق الحاضر الذي تطل
عليه الشاعرة، فهو يعج بالفارقات المؤلمة، فتقوم
قصيدتها على المفارقة بين الصحراء بكل شفافيتها
وقيمها النبيلة، وبين المدينة المأزومة بالاستلاب
والانطفاء والجذب والغربة، وهذا يظن فعل الكتابة،

ويؤدي إلى انهيار الهاجس الشعري، ويلغي تجلياته، ومن هنا كانت شاعرنا الموريتانية تنزف الأهات لتقضي إلى أهات أكثر مرارة:

لم يبق مني ومن شعري سوى قلم
ينأى قصاصات حبر مزقت إربا
شرارة الحرف من صوتي قد انطفأت

ومن خيالي ولى الشعر أو نضبا
ليس هذا الشعر يحمل بذور تناميه الفني عبر لغة جديدة، وصور شعرية مبتكرة قادرة على حوار الآخر وعلى إبراز القيم الوجدانية المرفهة العذبة، الا يدمع هذا الشعر كثيراً من أباطيل النقاد العلمانيين في وصف شعرنا الإسلامي، بأنه يلوك الصور الشعرية المستهلكة، وينأى عن التحليق في فضاء الفنية الشعرية الرحبة، إذن هذا النشيد الروحي الجميل الخاص اضحى نشيداً جماعياً وجدانياً للإنسان، والشعر اضحى نشيداً للوطن، وللصحراء من رملها ونخيلها إلى نضها حتى لو زعم المترصون المرجفون أن قصائدنا بكاء ذاتي.

إني التي جنت من «شقيطة» أحمل في
لحافي النخل والصحراء والعربا
يا «مُرزُكاً» بلد النخل الأصيل
مهداً تلاقى به أسبابنا حُقباً
يا معبراً ظل للغادين منتجعاً
ووطناً لف الأهلين والغربا
إن القيمة الجمالية في القصيدة تبنى في فنيها
على التعبير الإنساني من خلال ترسل ضمائر

استطلاعات «جالوب» للرأي التي غيرت مجرى السياسة

لندن - قدس برس

الصحف الأمريكية بالاستطلاعات». وحسب ما يقول: «إليك» فإن المعلومات لم تكن متوافرة وكانوا بحاجة إلى استطلاع جيد من أجل زيادة مبيعات صحفهم، وكل الصحف المعروفة كانت تشتري هذه الاستطلاعات».

لم يكن جالوب رجل أعمال ولكنه دهش لنجاح فكرته ففي منتصف الثلاثينيات وصلت شهرة استطلاعات جالوب إلى أوروبا، وقابله أكاديمي في جامعة أوكسفورد البريطانية أراد الاستفادة من اسم جالوب في تجربة الاستطلاعات في بريطانيا، وفي عام 1937م تم تأسيس المعهد البريطاني للرأي العام الذي حمل فيما بعد اسم جالوب، وكانت نتائج الاستطلاع غالباً ما تنشر وبشكل استثنائي من قبل (نيوز كرونيكل) حتى عام 1960م.

ومنذ عام 1961م فإن نتائج جالوب أصبحت تنشر بشكل منتظم في صحيفتي (الديلي تلغراف) و(الساندي تلغراف) وأصبحت طريقة استطلاعات جالوب ناجحة تجارياً.

ويقول إليك إن والده نظر إلى عملية الاستطلاع على أنها مهمة للديمقراطية ومشروع جالوب الذي بدأ فكرة من المؤسس صار جزءاً من تفكير المؤسسة

ويقول كينغ كان السياسيون يعتمدون على الصحف وعلى وكالات الأنباء في المناطق الانتخابية وعلى الانتخابات الأخرى ولكن عمل جالوب في استطلاعاته انصب على فكرة إنهاء عملية الحدس أو التوقعات غير المحددة في الانتخابات، وطور اهتماماً بالدراسات المسحية القائمة على عينات أثناء دراسته في مرحلة الدكتوراه وطبقها على قراء الصحف المحلية في سانت لويس وقد تعرفت وكالات الدعاية الإعلانية على أهمية الاستطلاع لفحص تسويق العينات والمنتجات الجديدة.

وفي بداية الثلاثينيات طور جالوب اهتماماً بالبحث الاستطلاعي العشوائي من أجل فحص المواقف الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، وظهر أول استطلاع أمريكي يسأل المقتربين الأمريكيين عن رأيهم العام إزاء النفقات الحكومية في تشرين أول (أكتوبر) عام 1935م ولكنه لم يجد اهتماماً كبيراً من القراء، وحسب ما يقول «إليك» جالوب ابن مؤسس مؤسسة جالوب لاستطلاعات الرأي فإن القراء لم يفهموا أهمية الاستطلاع في ذلك الوقت وظنوه عملاً صحفياً «ولكن الاستطلاعات اللاحقة حازت اهتمام القراء، ومنذ ذلك الحين اهتمت

في عام 1937م الذي أخذت فيه أوروبا تستعد لخوض حرب عالمية ثانية وصل إلى العاصمة البريطانية لندن أكاديمي أمريكي يحمل فكرة غير معروفة كان لها فيما بعد أن تؤثر على الحاكمين والحكوميين في مجال السياسة، فقد أحضر جالوب معه فكرة أخذت جذورها من بلده الأصلي (الولايات المتحدة) لتصبح مؤسسة بعد ذلك وهي فكرة «استطلاعات الرأي».

ومن غير المتوقع في الوقت الحاضر أن تتخيل انتخابات عامة دون إحصاءات آراء الرأي العام حول المرشحين الذين يرغبون في التصويت لهم أو أولئك الذين لا يرغبون في فوزهم، وحتى عام 1937م لم تكن ثمة وسائل لقراءة المزاج العام حول العملية الانتخابية في بلد ما.

وحسب البروفيسور أنطوني كينغ من جامعة ايسكس البريطانية فإن السياسيين قبل عام 1937م لم يكونوا ينظرون إلى أهمية الرأي العام، ولم تكن لديهم الوسائل المناسبة لمعرفة مزاج هذا الرأي.

لماذا يُسلم المشاهير في الغرب؟

بقلم: د. عبد السلام الهراس (٥)



الملاحظ أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي ينتشر بسرعة فائقة بين أعلى المستويات وأدناها.. في أوج الأسر العريقة والمتحضرة والشخصيات اللامعة وبين ادغال إفريقيا وقبائل آسيا.. فمئذ أربع سنوات أخبرني الداعية المحتسب أخي ورفيق دربي بلبنان والقاهرة الدكتور أحمد حسين صقر بأن الله وفقه وأكرمه بإسلام شخصية أمريكية دينية كبيرة، وقد هيا له رحلة مباركة إلى حج بيت الله ولاشك أنه أسلم بإسلامه شخصيات أخرى، كما قرأت أن بطلاً إنجليزياً في الملاكمة قد أسلم على يد تايسون وهو كريس يوبانك.

بعض البلاد الإفريقية إبان الجفاف والمجاعة والأوبئة ومع ذلك فقد عاد إلى الإسلام كثير من هؤلاء عندما عرفوا حقيقة الإسلام، وقد عثر الإخوة الدعاة الكويتيون على مسلمين جيباً مهادين بالموت أثروا أن يهلكوا جوعاً على أن يتصروا لقاء مساعدات صليبية.. وهناك من ارتد بسبب الانحراف في العقيدة ابتداءً كما وقع لبعض الملل والنحل في أوروبا وأمريكا وهم قلة وهناك دافع آخر وهو الارتزاق كما يقع لبعض العاطلين والمضطرين من انصاف المتعلمين الذين يعملون الآن في صفوف المنظمات التصيرية في الإذاعات الموجهة للمسلمين وهذا النوع رغم تفاهته قليل جداً وكثير منهم يتخلون عن «وظيفتهم» إذا وجدوا مصدراً آخر للكسب.

نعم هناك ملاحدة أو متظاهرون بالإلحاد بدوافع شتى لكنهم لا يرضون أن يوصموا بالكفر أو الإلحاد أو الارتداد وبعض هؤلاء يبحثون عن الشهرة حتى إذا ما حققوها تابوا وأصبحوا في طليعة الدعاة إلى الإسلام أو يتوبون من أفكارهم تلك فيما بينهم وبين أنفسهم وعاشوا على شهرتهم الأدبية والفكرية النشاز السابقة ومن هؤلاء من يكونون صادقين في أفكارهم حتى إذا ما تبين لهم الحق تابوا ورجعوا إليه، لذلك نجد الكنيسة ومن يؤازرها من المؤسسات والمنظمات والهيئات تصنع من بعض التوافه شخصيات ويسعى المغفلون والمجنونون من المسلمين إلى تلميحها.

ونحن في المغرب لا نعرف أحداً محترماً تنصر إلا محمد بن عبد الجليل الذي تربى في وسط إسلامي تقليدي فتلقت الكنيسة وهو بعد شاب في مقتبل العمر وأحاطت به عائلات نصرانية فرنسية من الأشراف والطبقات العليا أثناء دراسته الجامعية واستطاع أن يصل إلى رتب كنسية عالية لكنه مع ذلك عاد إلى الإسلام كما أخبرني بذلك بعض أفراد أسرته وسبق لهذا الراهب المسلم الأصل أن عاد إلى المغرب قبيل موته بمناسبة عودته إلى الإسلام لكن أجهزة الإعلام الفرنسية والكنيسة منها شككت في ذلك وقد أخبرني ثقة من أهل فاس أن راهباً كبيراً بفرنسا أخبره أن الكنيسة لا تثق في ابن عبد الجليل.

ومهما يكن من شيء فإن حالة محمد ابن عبد الجليل نادرة والناذر لا حكم له ■

كما أسلم زعيم سياسي هندوسي وقال: «وإني أومن إيماناً قاطعاً بأن الحل الوحيد لمشكلات الهند والبشرية جمعاء يكمن في الإسلام وحده وهو منهج حياة رباني شامل» وقد أسلمت معه زوجته وبناته وسمى نفسه محمد بلال.. وكان إسلامه بعدما ندم على ما ارتكبه في حق المسلمين من جرائم مع الهندوسيين الإرهابيين إذ كان يتقلد قبل إعلانه إسلامه عدة مناصب في المنظمات الهندوكية المتطرفة ومنذ عام ١٩٨٠م وهو ينشط بصفة فعالة في القيام بأعمال عدوانية نحو المسلمين، وقال السيد محمد بلال: «لقد تأكد لي خطأ ما علمتنا إياه المنظمات الهندوسية من معتقدات ووجدت أن المسلمين يتصفون بالصدق وحب الخير والعدل والمساواة ويكرهون الظلم والجريمة.. (العالم الإسلامي ٢٨ شعبان ١٤١٨هـ) وقد كان بالمغرب ممن أسلم سفيران أجنبيان قد أسلما في بلديهما، أحدهما ألماني وهو هوفمان والآخر سويسري كان يمثل منظمة دولية عالمية وهو الذي طلب مني أن أستر إسلامه حتى لا يتعرض إلى ما تعرض إليه مواطن له كان يمثل منظمة دولية فلما عرف أنه مسلم «سقطه من عين «وزير» كان يتعامل معه بحكم وظيفته!! وقد أخبرني داعية عزيز بفرنسا أن شخصية كنسية كبيرة فرنسية أسلمت على يده وناشده أن يسترده حتى يدير أموره وينسل من مسؤوليته الكنسية الكبيرة، كما حضرت إسلام فتاة فرنسية في عمر البراعم لا يتجاوز سنها ١٧ سنة ولما سألتها عن دوافع ذلك أجابت بأنها وجدت في الإسلام راحة قلبها وعقلها، وقد وافقت أمها على إسلامها أما والدها فقد هجرها وأمها، كما أن يوسف إسلام يعتبر من أبرز الشخصيات العالمية التي اختارت الإسلام ديناً وزهد في المال والنساء والشهرة في سبيل الله.

والحقيقة أن شخصيات كثيرة وكبيرة أسلمت وحسن إسلامها في حين أن الذين يرتدون عن الإسلام قلة قليلة ومن الطبقات الدونية إما بدافع الضرورات المادية مع جهل في الدين وضعف في العقيدة أو انحراف فيها كما وقع لبعض أصحاب الملل والنحل وكما وقع في

(٥) كاتب مغربي.

ثلاثة: أنا «الشاعرة»، أنت «الشعر» أنت «مرزك» قرية الشاعرة، هكذا تنمو القصيدة من خلال هذا التراسل الإنساني، وتزداد إشراقاً في الإلحاح على المسند الفعلي، فيهبها توهجاً وحركة، وعبر هذه القيم الجمالية المشرقة في القصيدة نقراً:

لو كان لي في زمان الجذب مكتسب
لاخترت لي الشعر تاريخاً ومكتسباً
منك استقيت حروفي بعد أن نصبت
وبعدما الشكل منها غام واضطرباً
عرفت أحلامي الحيري مجنحة
ومنبعاً من دم الصحراء ما نصبا
أنت امتدادي ونبض من صميم دمي
شعري الذي ضاع مني ها هنا كتباً
تحديني لبني الصحراء عن قدرتي
وكيف أرجعت لي الشعر الذي هرباً
إن المشهد الجمالي الحي البارز في القصيدة، يتصاعد كذلك من خلال عنصر «التكرار» مما يدل على وجدانية التواصل الحميمي بين الشاعرة وقصيدتها، وهو تكرر في المعاني والألفاظ والصيغ الشعرية، وهي صيغ تتلون بين النداء والاستفهام والنص، مما أثري التجربة الشعرية الوجدانية الخاصة التي تغرف القصيدة من معينها، فقد كررت لفظ «الشعر أو شعري» أكثر من عشر مرات، ويمكن ملاحظة التكرار المعبر عن خصوصية الرؤية في قولها مثلاً:

(استقيت حروفي... عرفت أحلامي... عرفت رمالي... إني التي جئت إني وصلت هنا...)
أخيراً، يظل هذا الشعر الوارف الحي نبضاً أصيلاً في قلوبنا وهو بحاجة إلى المزيد من القراءة المتأنية، القراءة التي لا تغفل جماله الفني الأخاذ على حساب مضمونه ■

الإعلامية في الغرب حيث تنبأ غالب أن عملية الاستطلاع ستصبح جزءاً من عمل المؤسسات والمنظمات وأنه سيأتي اليوم الذي تكون فيه لكل صحيفة ومجلة أو تلفزيون وسائل وطرق خاصة بها في الاستطلاعات مع اختلاف في الأساليب.

ومنذ عام ١٩٤٥م غطى غالب ١٥ حملة انتخابية بريطانية، وكانت لحظاته السيئة في عام ١٩٩٢م حينما كانت استطلاعات الرأي تشير إلى نجاح العمال على حزب المحافظين في الانتخابات البريطانية العامة ولكن النتيجة كانت مفاجأة عكسية. في حين كانت أول دراسة مسحية أجريت في عام ١٩٣٧م قد ركزت على مخاوف الحرب والآراء تم أخذها عن الخدمة الإجبارية، ووضع الدكتور فرانكو في إسبانيا، ونزع السلاح والحياد ومصير دوق ودوقة ويندوسور بعد أن تنازل الملك إدوارد الخامس عن العرش حيث أشارت الاستطلاعات في حينها إلى أن ٦١٪ من المشاركين حبنوا عودتهما إلى بريطانيا من فرنسا حيث أقاما.

ومن الاستطلاعات في عام ١٩٣٧م استطلاع حول عدد الذين يذهبون إلى الكنيسة، وأشارت دراسة غالوب في ذلك الوقت إلى أن نصف السكان في بريطانيا يذهبون إلى الكنيسة بينما أشار استطلاع آخر إلى أن ٦٩٪ يؤيدون مسألة «القتل الرحيم» للتخلص من الأم المرض ■

حاجتنا إلى التربية الإسلامية



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

التركيبة

في الحركة الإسلامية (١)

من أهم وأخطر المشاكل التي تعاني منها الحركة الإسلامية قضية التركيبة التي تعتمد في إدخال العناصر الجديدة في دائرتها لاستمرارية مآكينة العمل الإسلامي، وهو بلاشك أمر في غاية الأهمية لاستمرار العمل، واستمرار الامتداد لهذه الجماعات المنضوية تحت الحركة الإسلامية.

إلا أن المشكلة تكمن في الشروط التي تضعها هذه الجماعات لقبول الدخول والانخراط كعضو عامل في جماعة ما، فما هذه الشروط التي يتم على إثر توافرها بشخص ما، تزكيتة وقبوله كعضو؟ لاشك أنه لا توجد في الحركة الإسلامية شروط موحدة، بل هناك شروط تخص كل جماعة من هذه الجماعات الكثيرة، وإن كانت تلتقي ببعض الشروط العامة التي لا بد منها كقواسم مشتركة لجميع الجماعات الإسلامية، وبالتالي فإن هذه الشروط تتفاوت فيما بينها بين الشدة والتساهل، ويسبب هذا التفاوت تستمر بعض هذه الجماعات بالعباء الأصيل إلى سنين طويلة، وتنمو عاماً بعد عام، في حين تستمر جماعات أخرى إلى أجل ثم تتلاشى بعد أن تتفرق إلى مجموعات صغيرة متناحرة فيما بينها، وجماعات تندمج مع بعضها البعض، وجماعات تتحول مع الأيام إلى أهداف غير أهدافها الأصلية، وجماعات تخترق من خصومها، فيؤدي ذلك إلى تناحرها والافتتال فيما بينها، ثم زوالها أو ضمورها إلى درجة الجمود.

هذه النتائج الخطيرة ليس سببها الوحيد هو نوعية الشروط فحسب، بل السبب الآخر الذي يضاف هو نوعية الألية التي يتم على أساسها التركيبة. ■

أبوخلاد

بقلم: محمد حسين الخالدة (٥)

إذا كانت الجامعات وهي أعلى المراكز التعليمية الثقافية في جميع البلدان تخصص مكاناً للتربية فيها فمعنى ذلك أن أقسام التربية في الجامعات مهمة جداً.

والجامعات لم تفتح كليات التربية إلا لعلمها بأنها تؤدي مهمة عظيمة في تربية الجيل وتثقيفه وتعليمه، ويجمع كثير من الباحثين بين لفظي التربية والأخلاق لعامل الوحدة بينهما لأن معظم وسائل التربية هي نفسها وسائل جلب الأخلاق الفاضلة، ولأن التربية مقصود منها التخلق بالصفات الفاضلة فقد سمت بعض المدارس تعليم القرآن والسنة والحديث والسيرة مادة التربية الإسلامية والتربية من حيث اللغة هي الزيادة والنماء.

ومن حيث الإصطلاح تختلف باختلاف مقصودها وهدفها، فالتربية عند أهل الدنيا تختلف عن التربية عند أهل الآخرة، وأهل الدنيا وأهل الآخرة يختلفون فيما بينهم بنسب متفاوتة، وبشكل عام هي لاتخرج عن الإطار العام لمقصد الشارع في جلب ما يصلح الإنسان وبرد ما يفسده ويعيبه، ونجد في ديننا الإسلامي الحنيف قواعد ووسائل عظيمة لتربية الإنسان تربية صالحة منذ النشأة، بل قبلها، اقرأ إن شئت كتاب تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عبدالله علوان - رحمه الله - أنه أعطى صورة واضحة عن

(٥) ماجستير في العلوم العربية والإسلامية.

نظرة الإسلام للإنسان من قبل ولادته، وقبل أن يكون نطفة في رحم أمه.

والرسول ﷺ يوصي بقاعدة تربوية واستراتيجية بقوله: «اختراروا لنطفكم فإن العرق دساس» أو كما قال، فهذه وصية نبوية شريفة للوقاية ولحفظ النفس الإنسانية من انحراف قد يطرأ عليها، وقد أجمع نوب العقول الراشدة على أن أعظم وسيلة لاكتساب التربية والأخلاق الفاضلة هي القدوة المثلى وهي وسيلة أقرها رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ فالرسل كانت مهمتهم بيان الحق والدعوة وتبليغ رسالة الإسلام لمن أرسلوا إليهم وذلك بتطبيق ما يدعون إليه قولاً وفعلاً، حتى يكونوا المثل والقدوة، ولقد كان خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الخلق أجمعين محمد ﷺ القدوة المثلى لدعوة الإسلام قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (٢١) (الأحزاب) وقال تعالى: ﴿ما آفاه الله على رسوله من أهل القرئ فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ (٧) (الحشر) وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها تصف خلق رسول الله ﷺ بقولها: كان خلقه القرآن، وقال الله عز وجل في مدحه لنبيه ﷺ ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ وكان ومازال حبيبتنا المصطفى المختار ﷺ المعلم الأول والمربي والقدوة الحسنة للجيل الأول من

النافذة التربوية

لاتنس نفسك

القدوة من أهم الصفات التي يجب أن يحافظ عليها المرابي خلال معاشته لإخوانه، فبدونها يصبح كلامه لا وزن له ويذهب أدراج الرياح، وهذه هي حكمة من حكم إرسال الرسل للناس ليكونوا لبني جنسهم قدوة ومثالاً عملياً في تطبيق شريعة الله في واقع الحياة، ولذلك قيل: (فعل رجل في رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل) أي أن ميدان العمل والحركة هو المحك الحقيقي للداعية، فإن كان ممن يجيد تصفيف الجمل والعبارات فقط، فستكشف عورته وتبين زيفه عندما ينتقل من ميدان الكلام الذي يتقنه الكثير إلى ميدان حياته اليومية بعيداً عن الشعارات البراقة!!

قل لي بريك يا أخي... أي بناء نرجوه من ذلك المرابي عندما يراه إخوانه أول المخالفين لما يدعوهم إليه!

خذ على ذلك مثلاً: مرب ينبه إخوانه إلى ضرورة الاهتمام بالوقت والالتزام بالمواعيد، وهم يرونه في نفس الوقت أكثر المضيعين لأوقاتهم فيما لا يجدي، وأكثر من لا يلتزم بالموعد، فهل نتوقع ممن هم تحت يده إلا التخلق بأخلاقه والتطبع بطباعه؟!

وقد قال الشيخ محمد رشيد رضا في مقدمة الاعتصام: (وما رأينا أحداً منهم هدي إلى ما هدي إليه «أبو إسحاق الشاطبي» من البحث العلمي الأصولي في هذا الموضوع - يقصد البدعة).

ولابس هنا كذلك أن أنقل هذا النص من كتاب الاعتصام ليتبين لنا أن الأمر فيه سعة، لا كما يظن البعض؛ يقول الإمام الشاطبي: (لو فرضنا أن الدعاء بهيئة الاجتماع وقع من أئمة المساجد في بعض الأوقات للأمر يحدث عن قحط أو خوف من مُلمٍ لكان جائزاً، لأنه على الشرط المذكور، إذ لم يقع ذلك على وجه يخاف منه مشروعية الانتصام، ولا كونه سنة تقام في الجماعات ويعلن به في المساجد، لكن في الفرط وفي بعض الأحيان كسائر المستحبات التي لا يترتب بها وقتاً بعينه وكيفية بعينها (الاعتصام ص ٢٨٧).

ختاماً لابد من التأكيد على أن الحق لا يعرف بالرجال، بل اعرف الحق تعرف أهله، وكما قيل: كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المصوم - ﷺ ■

عبدالله محمد الصريح

فانياً: أما الوسائل المتبعة لكسب الأخلاق الفاضلة فنذكر أعظمها:

١ - الصدق: فهو وسيلة وصفة عظيمة من أولى الصفات الواجب توافرها في رسل الله أجمعين وعلى الداعية إلى الله أن يحرص عليها في قوله وفعله، ثم حديث (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة - البخ) فيه بيان ووضوح لأهمية هذه الصفة وعظمتها.

٢ - الإخلاص: بحيث يكون العمل من أجل الله ولله فقط قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٥٠) ﴾ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين (١٥١) ﴿ (يونس)، وقال: ﴿ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) ﴾ (الزمر).

٣ - الصواب: بحيث يكون منشأ كل عمل وقول ومرجع إلى ما يرضي الله تعالى ويرضى رسوله ﷺ ومصادر الصواب في الإسلام - والتربية جزء مهم منه - هي مصادر التشريع الإسلامي:

١ - القرآن الكريم ٢ - السنة النبوية ٣ - الإجماع ٤ - القياس فالرجوع إليها يعني استمداد القوة والحق والصواب منها.

٤ - حسن الخلق - وهي وسيلة وصفة في أن قال تعالى مانحاً حبيبته وحبيبنا ﷺ: ﴿ وَأَنْتَ لَمَلِي خَلْقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾ (القم)، وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: كان خلقه القرآن، وقال عليه الصلاة والسلام: «أقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً المواطن أكتافاً، الذين يالفون ويؤلفون»، أو كما قال، والمرء عندما يكون كذلك تهون عليه الصعاب وتسهل عليه المشاق ويكون قدوة لغيره نافعاً لأمته، فإن درجة بلوغ حسن الخلق درجة رفيعة وعظيمة، وهناك مجموعة صفات ووسائل مهمة حري بالداعية المرابي أن يحرص عليها ومنها:

١ - العلم والتعلم ٢ - التواضع ٣ - الكرم والجود ٤ - التخطيط السليم ٥ - الصبر والمصابرة ٦ - الرفق في كل شيء ٧ - الرحمة.

ثالثاً: وأما الابتلاء والامتحان فعندما يأتي بقدر من الله تعالى يكشف ما كان قد أعد الإنسان نفسه وأعد له، فالمحن والمصائب نوع من الامتحان والاختبار والتمحيص قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢٥) ﴾ (العنكبوت).

فهذه الأصول الثلاثة:

١ - القدوة الحسنة ٢ - توافر الوسائل والصفات.

٣ - الابتلاء والامتحان هي أركان التربية الصالحة المثمرة وما على الداعية المرابي إلا العمل الجاد لتوفيرها في نفسه ومحيطه وفي أمته. وإذا ما تحقق ذلك نكون قد حققنا غاية المنى ووصلنا في امتنا إلى السعادة والهناء.

والحمد لله رب العالمين ■

الصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين حتى جعل منهم جيلاً فريداً في صفاته وأخلاقه بل كانوا أفضل أجيال البشرية تربية وأخلاقاً وعلماً على الإطلاق.

اقرأ كتاب «مع الرعيل الأول» لمحِب الدين الخطيب رحمه الله تعالى لتتعرف من خلاله كيف تربي الصحابة الكرام رضي الله عنهم في مدرسة النبوة وتخرجوا فيها لينشروا العلم والمعرفة والنور في العالمين، فقد تخرج في هذه المدرسة النبوية اعلام ونجوم وشعوس واقمار أضأوا وأناروا بفضل الله وهدى رسوله ﷺ البشرية جمعاء، ونور الهداية موصول بسند متصل، فنحن أمة الإسلام، أمة أنساب وإسناد لذا لتقبل حديثاً أو خبراً بغير سند متصل برواية العدل الضابط لحفظه ونصه.

كما أن كتابنا العزيز (القرآن الكريم) وصلنا بسند متصل من الله تبارك وتعالى عن جبريل عليه السلام عن محمد رسول العالمين ﷺ ثم عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، حيث وصلتنا النسخ التي نسخت في عهد عثمان رضي الله عنه وقد أجمع المسلمون قاطبة إجماعاً لم يجمع عليه أي خلق من لدن آدم عليه السلام حتى قيام الساعة على صحة كتاب الله تعالى وصحة نقله عن رسوله ﷺ، لاسيما أنه قد تكفل الله بحفظ كتابه فقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَٰحِفَةٌ (٥١) ﴾ (الحجر)، فالمرابي والمعلم الأول والقدوة المثلى، رعاه الله سبحانه وتعالى منذ أن كان ذرة في صلب آدم عليه السلام.

والرسول عليه الصلاة والسلام ربي الصحابة الكرام تربية مازلنا نطمح للوصول لشيء منها، ومما لاشك فيه أننا نستطيع باذن الله تعالى الوصول إلى بعض الخير الذي وصل إليه الصحابة باتباع الطرق والوسائل والأساليب التي تروبو وروبو أبنائهم والتابعين عليها.

ومن اعظم الأمور المتبعة في الوصول إلى ما وصل إليه الرعيل الأول ثلاثة أصول:

أولها: المثال والقدوة الحية، وثانيها: توافر الوسائل والإمكانات لكسب الأخلاق الفاضلة وثالثها: الابتلاء والامتحان.

أولاً: أما المثال والقدوة الحية فإن وجد فهو يدعو بلسان المقال والحال ويكون لذلك الأثر العظيم في التربية وقد أرسل الله سبحانه الأنبياء والرسل ليكونوا القدوة والمثال للدعوة الإسلامية التي اشتملت على كل الوسائل الفاضلة لتربية النفس البشرية على ما يصلحها ويزكها.

ولكل فترة زمنية فترة يحتاج الناس فيها لمجد ينفذ الغبار ويعيد لهم النشاط وقد ورد في الأثر: «على رأس كل قرن يأتي مجدد لهذه الأمة ينهض بها مما أصابها من الوهن والفتور» أو كما قيل وهذا المجدد هو القدوة الحسنة والمثلى: «ولأن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».



أفلا يتدبرون؟

فلنشكر الله

بقلم: مجاهد مأمون ديرانيه

تأمل معي المشاهد التالية: فيما أنت تقود سيارتك في الشارع العام المزبحم رايت سيارة تتاهل للخروج من شارع فرعي، لكن سبل السيارات الذي لا يقطع يمنعها من التحرك، فما كان منك إلا أن أوقفت سيارتك وأشرت لسائق السيارة بالمرور، فلم يتردد السائق وانطلق بسيارته في الشارع العام غير مبد أي إحساس بصنيعك وبدون أن تظهر عليه أي إشارة تدل على الشكر أو التقدير.

حين أردت أن تخرج زكاة مالك بحثت وتحريت حتى اهتديت إلى أهل بيت فقراء محتاجين فانطلقت إلى حيث يسكنون فدفعت إلى رب البيت مالاً ومتاعاً، فأخذ منك وهو يقول: «أنت قمت بما هو واجب عليك، فما لك علينا من شيء، تمن به، وإن هو إلا حق لنا وضعه الله في المال الذي أتاك».

اعتدت - بين حين وحين - أن تحمل إلى بيتك شيئاً من أطيب الطعام والحلوى وسوى ذلك مما يحبه أهل البيت، ولكن أياً من أولادك أو زوجك لم يشكر في يوم أبداً أو يشعرك بالامتنان قط لما تقوم به من عمل... ما الذي بدا لك غريباً حين تأملت المشاهد السابقة؟

ثمة جزء من المشهد يبدو ناقصاً أو أنه قد «ركب» بطريقة خاطئة، فإلنا مفسطرون على حب الشكر وينتظرون التقدير لما يقدمون، حتى لو كان ما يقدمونه أمراً متواضعاً أو معروفاً عابراً كأن يائذ سائق سيارة لأخر بحرية المرور، فتري

مثله فليفعل)، ومن لم يجد فليئذ (أي على المعطي)، فإن من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر» رواه أبو داود وأحمد والترمذي وقال: وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر وعن عائشة، ومعني قوله: «ومن كتم فقد كفر» يريد: «قد كفر تلك النعمة، وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء» (رواه الترمذي) ولما ذكر النبي ﷺ (في حديث جابر الذي يرويه أحمد) أن أكثر أهل النار من النساء بين العلة فنذكر فيما ذكر: «وإذ أعطين لم يشكرن».

فإذا كان المرء مطالباً بشكر نعمة مفردة محدودة انعمها عليه آخر، فكيف بولي كل النعم، وكيف بالذي كل خير يصيبنا فمن فضله ومن كرمه؟ في الحلقة الماضية وجدنا أن الواحد منا لا ينجح في شيء من أمور حياته إلا بفضل الله ومنه وكرمه، وقلنا إن علينا أن نرد الفضل إليه عز وجل في هذا النجاح لا إلى ما نظنه في أنفسنا من فطنة أو موهبة أو مقدره أو ذكاء، وتتمه هذا الإقرار والنتيجة المنطقية له أن نتوجه إلى الله بالشكر على ما أنعم وعلى ما تفضل.

قد يظن البعض أن هذا السلوك فطري طبيعي وأن الناس يشكرون الله على ما أتاهم، ولكن الحقيقة غير ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يونس).

هذه شهادة الله عز وجل على بني آدم، فهل بعد هذه الشهادة من شك؟ ولكن من أين جاء هذا النكران وكيف تسلسل خلق الجحود إلى الإنسان؟ إنه صنع إبليس الذي أعلن الحرب على آدم وذريته يوم فضله الله في الخلق عليه، استمعوا القصة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (١١) قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (١٢) قال فأهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرجك من الصاعرين (١٣) قال أنظرني إلى يوم يبعثون (١٤) قال إنك من المنظرين (١٥) قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (١٦) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (١٧) ﴿(الأعراف)، ذلك كان العهد الذي قطعه إبليس على نفسه: أن يصرف الناس عن شكر الله، والله عز وجل أجاب - لحكمة يعلمها - إبليس إلى ما طلب ﴿قال إنك من المنظرين﴾، ﴿قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ ولكنه عقب قائلاً: ﴿قال هذا صراط علي مستقيم﴾ (١٨) إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين (١٩) وإن جهنم لموعدهم أجمعين (٢٠) ﴿(الحجر: ٤١ - ٤٢)، وفي الآيات الأخرى: ﴿قال فالحق والحق أقول (٢١) لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم

موازين الرجال

بقلم: محمد أبو سيدو



المال هو الفقر؟، قلت: نعم يا رسول الله، قال: «إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب».

فغنى القلب وفقر القلب وما يتبعهما من سلوك هو أساس الفضل.

فالفغنى الشاكر يستطيع أن يفعل بالمال الصالح ما لا يستطيعه الفقير، فالمال له قيمة عندما يكون في أيدٍ صالححة، فالغنى والفقر ليسا مادة تغضل، بل ما يصحبهما من قرآن، فالرسول ﷺ كان يستعيز بالله في دعائه من الكفر والفقر، ومن عذاب القبر، وفي دعائه كان يستعيز بالله من شر فتنة الغنى.

فلاستعاذة من فتنة الغنى ومن فتنة الفقر، وكان يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، فالمال كنبات الربيع يستحسن تطلبه النفوس، وتميل إليه، فمن الناس من يستكثر فيه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوه الخير، فهذا يهلكه، ومن يأخذ مالاً بحقه يبارك له فيه، قال رسول الله ﷺ: «تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض».

وطبيعة الإنسان الذي يعرف القيم والمثل مثلها رسول الله ﷺ في قوله: «لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، والغنى بنفسه لا بماله، ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس، وغنى النفس من أبواب الرضا بقضاء الله تعالى».

ومن الرضا بقضاء الله تعالى ما ذكره أبو ذر رضي الله عنه بقوله: أوصاني رسول الله ﷺ ألا أنظر إلى من هو فوقي، وأنظر إلى من هو دوني، وأوصاني بحب المساكين، إنما تنصر الأمة بضعفانها بدعوتهم وإخلاصهم.

فعندما يكون الصبر على الفقر وعدم الطغيان بالفغنى والحب والاحترام بين الأغنياء والفقراء تتحقق أساليب التكافل في الأمة ■

معيار المفاضلة بين الناس هو عمل الإنسان وخلقه لا جاهه ونفوذه وثروته وغناه، ولقد عمد رسول الله ﷺ إلى تربية أصحابه على الرفق مبيناً لهم أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، وأن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه، وحري بمن كان مسؤولاً في أي مرفق من مرافق المجتمع أن يتخذ من هذه التعاليم منطلقاً له وهدفاً وشعاراً.

تيسير الأمور غاية يريها كل إنسان وإنها لنعمة أن يجعل الله الأمور ميسرة تفيد عباده فلا عنت ولا مشقة ولا عسر، فالسهولة واليسر يذكرنا بقول الله جل جلالته: ﴿ومن يتي الله يجعل له مخرجاً﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحسب ﴿ (الطلاق).

عن سهل الساعدي أنه قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجل من أشرف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع قال: فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل فقال رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب إلا ينكح، وإن شفع إلا يشفع، وإن قال إلا يسمع قوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض من هذا».

فالفضل للرجل إذا كان صالحاً وقد يكون فقيراً، ويقول رسول الله ﷺ لأصحابه: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء».

فاعمال هؤلاء وجهادهم وبذلهم بالقليل لأن أحب الأعمال إلى الله جهد المثل، فالعبد إن كان صابراً راضياً له بدرجة صبره ورضاه، ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (١٥) ﴿ (الزمر).

والتفاضل بين الرجال يتحقق في قول الله الخالد: ﴿إن أكثركم عند الله أنفاسكم﴾ (الحجرات: ١٣).

وفي رواية أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، أتري كثرة المال هو الغنى؟»، قال: نعم يا رسول الله، قال: «فترى قلة

ثم توجه الله عز وجل إلى بني آدم يذكرهم بفضلهم عليهم ويعدد نعمه التي اتاهم، ويحضبهم على ذكره وشكره: ﴿فأذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ (١٥٦) ﴿ (البقرة)، ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (١٧٢) ﴿ (البقرة)، ﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (١٧٣) ﴿ (التحل).

من أجل ذلك كان النبي ﷺ يسأل الله - في دعائه - أن يعينه على شكره، فعن شداد بن أوس قال: كان النبي ﷺ يعلمنا أن نقول: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك» (رواه الترمذي - واللفظ له - والنسائي، وأحمد).

وعن أبي هريرة قال: دعاء حفظته من رسول الله ﷺ لا أدع: «اللهم اجعلني أعظم شكرك، وأكثر ذكرك، واتبع نصيحتك، وأحفظ وصيتك» (رواه الترمذي وأحمد)، وعنه عن النبي ﷺ قال: «أتحيون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك، وذكرك، وحسن عبادتك» (رواه أحمد). وعن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال: «إني لأحبك يا معاذ، فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تدع أن تقول في كل صلاة: رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» (رواه النسائي، وفي رواية لأبي داود: في دبر كل صلاة).

إن الله يحب أن يشكر في الدنيا، ويحب أن يشكر في الآخرة، في حديث طويل عن أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾ قال: «ورفع عليهم آدم ينظر إليهم فرأى الغنى والفقير، وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب، لولا سويت بين عبادك؟ قال: إني أحببت أن أشكر» (رواه أحمد)، ذلك في الدنيا، وأما في الآخرة فانظروا إلي ما يرويه أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار - لو أساء - ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة - لو أحسن - ليكون عليه حسرة» (رواه البخاري وأحمد).

وقد جعل الله عز وجل شكر الخلق له بمقام عبادتهم إياه، وعلق فعل العبادة منهم بفعل الشكر، وهذا هو المعنى الذي يدركه من تأمل قوله تعالى: ﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (١٧٣) ﴿ (التحل)، فإن «إن» أداة شرط وضعت - كما يقول النحاة - لتعليق الجواب على الشرط تعليقاً مجرداً يراد منه الدلالة على وقوع الجواب وتحققه بوقوع الشرط وتحققه، من غير دلالة على زمان أو مكان» (النحو الوافي، ج ٤، ص ٤٣٢)، فعلمنا أن العبادة الحققة مرهونة بشكر الله ومتعلقة به تعلق الجواب بشرطه.

ولكن: كيف يكون الشكر؟
ذلك موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله ■

صورة المرأة الشامية



مدير: نوال السباعي



أزكمت انوفنا مسلسلات القصص المبكية والمخترعة والتي تحكي قصص المصائب، ولا تخرج عن كونها عروضاً مأساوية لنساء تزوج عليهن الأزواج دون حلول تُرجى، ودون فكرة تُطرح، ودون معالجة توجه الناس وتربيتهم وتعلمهم، أو تأثير فيهم التفكير، وتدفعهم إلى التشوق إلى المزيد من المعرفة أو البحث لمعرفة الحقيقة... فلما كان حمام القيشاني شيناً مختلفاً في عالم الفضائيات الذي نعيشه، لغت انتباهي، وبخاصة أنه جاء في غربتنا نغمة من ذكريات الشام وعادات الشام، هذه الشام المائلة أبدأ في القلب المأ لا يرحد، وجنة لا تُدخل، وجحيماً تصطرع فيه التقاليد والأفكار والماضي والحاضر..

ولعل الصورة التي قدمها «حمام القيشاني» عن المرأة الشامية، كانت مرآة تعكس وضع المرأة في سورية، إن لم نقل وضع المرأة بشكل عام في الدول العربية، ولكنها ودائماً - في المسلسل - تلك التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى - الرفيعة، من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي، والتي تمثل سكان المدن الرئيسية، والتي تتبع المسلسل أحوالها في اثنتي عشرة شخصية نسائية، في سورية، تنحصر في خمس مجموعات:

• ربة المنزل الجاهلة الموقوفة، التي خلفها المجتمع وراءه في حركته نحو الأمام.
• ربة المنزل الممتازة القادرة على الرغم من عدم تحصيلها العلمي، على إدارة شؤون منزلها على أكمل وجه، وإسعاد زوجها.
• السيدة المثقفة التي استطاعت تحقيق تحصيل علمي، بل ووظيفة تدريس مرموقة في تلك الأونة من تاريخ سورية، لكنها احتفظت مع ذلك بدورها كسيدة منزل من الطراز الجيد.
• الفتاة السورية التي اندرجت في حياة التغريب الكاملة، وعادت تبحث لنفسها عن مكان في المجتمع عن طريق الحركات السياسية الحزبية المعروفة.

• الفتاة المثقفة التي انخرطت كلياً في الأطر الحزبية الشيوعية.

ولعل الملاحظة الأولى التي نتوصل إليها من استعراض سريع لهذه القائمة هي الارتباط الوثيق بل الحيوي، بين وضع المرأة ومكانتها، وبين المستوى الثقافي والفكري للرجل الذي يعيش معها سواء كان أباً، أو زوجاً، أو أخاً، أو حتى جاراً أو خطيباً... وهذا واقع تشهد له طبائع النفوس الإنسانية، يقلب مقولة نابليون الشهيرة رأساً على عقب، فليس وراء كل عظيم امرأة... بل على العكس تماماً... وراء كل امرأة رجل يشدها نحو حضيض الجهل والتخلف، أو يرفعها إلى مصاف العلم

والثقافة... ويربط مصيرها السياسي والفكري دائماً بمصيره وسلوكه ومشاربه... وهذه حقيقة لا يختص بها المجتمع السوري فقط... ولكنها واقع نشهده في جميع المجتمعات البشرية.

ولقد راجعت في ذهني تلك الأيام القرية البعيدة التي عشتها وقارنت بين نساء حارة دمشقية صغيرة «كحارة سنبل» في حي دمشقي حديث «كحي المهاجرين» ونساء حي الميدان التاريخي الشهير، فوجدت لكل شخصية نسائية من شخصيات المسلسل مثلاً حياً قائماً في ذاكرتي، إلا أن هذه الشخصيات الاثنتي عشرة لا يمكن أن تمثل حياة النساء في أحياء دمشق القديمة كلها، والمعلقة على نفسها إلى درجة لا تمنع دخول الثقافة والعلم فحسب، ولكن دخول النور والأمل كذلك، وهذه حقيقة عبر عنها المسلسل بطريقة جارحة، لكنها لا تخرج عن كونها واقعاً فكرياً، وهي النظرية المشوهة التي تربط دائماً صورة المرأة بالتخلف، بصورة امرأة ملتفة بملابسها غارقة في العادات والتقاليد، وهو انعكاس مباشر لطريقة التفكير العقيمة السائدة في مجتمعاتنا، والتي تجعل من الدين أو التمسك بصوره - وأقول صورته فقط - مثلاً للتقوقع والتخلف.

ونظرة أخرى على الجانب الآخر، أشد تشويهاً وأذى، وهي اعتبار الثقافة رديفاً للتغلق من إطار الأخلاق والدين، وقد كانت هذه النظرة المتفشية خطأ في بلادنا واضحة للغاية في المسلسل وبخاصة في دور «سهام» ابنة الشهيد، التي خرجت على العادات والتقاليد السائدة في حينها منذ انتقلت إلى مدرسة خارج الحي، ويبدو أن

المدرسة كانت من مدارس التبشير، فإذا بالفتاة تصبح فرنسية اللسان، مختلطة العادات، لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء... فلا تلتفت إلى محبة ابن عمها لها، وتتجاوب مع معاكسات شاب شبه ساقط خلقياً، وثقافياً.

ولعل شخصية «سهام» بعد شخصية فطينة - كانت من أبرز الشخصيات النسائية في المسلسل، التي تمثل شريحة لا يستهان بها من نساء المدن السورية وبخاصة دمشق، أولئك اللاتي غلب عليهن الظن أنهن استطعن كسر طوق العادات والتقاليد القاسية والشديدة، وخرجن إلى الحياة عن طريق اللحاق بركب التيارات الفكرية القومية المتعددة، فضعن في متاهات البحث عن الذات... واكتشفن المشاهد وبكل بساطة... أنهن في الواقع لم يكسرن إلا أنفسهن وحياتهن وسعادتهن!

ولعل من الضروري يمكن أن نشير هنا إلى أن الدين والأخلاق شيء، والعادات والتقاليد السائدة في بعض بلادنا شيء آخر... فعادات «حي القيشاني» لا تمت إلى الدين بصلة... إنها تقاليد متوارثة في الشام، وطوقس عقيمة في بلادنا ليس فيها من الدين ولا حتى من المنطق شيء... وأوضح مثال على ذلك عادات الناس في الماتم وما يفعلون من تهريج مسرحي ليس فيه من الشرع شيء على الإطلاق.

وكثيراً ما نجد هنا في ديار الغرب هذه العادات جداراً أصم يصطدم به معظم أبنائنا من الجيل الثاني، ولا يعرفون طريقة للخلاص من ركام العادات، فيقرر معظمهم ترك كل ما يعت للدين وللإسلام بصلة ظناً منهم أن الدين هو هذا التعصب وهو ذاك النوع من اللباس أو هذا... لقد

أكد «حمام القيشاني» على هذه القناعات إلى درجة اصطدمت حتى مع التطلعات الثورية للمسلسل، ولم تنفصل نظرتهم إلى المرأة من تلك الدوامة المصمتة التي ما فتئت المرأة العربية بشكل عام تعيش فيها، بتخفي فيها وهي تبحث عن مخرج مما هي فيه، دون أن تجد طريق الخلاص.

فدور «فطينة» التي تنتمي إلى المجموعة الأولى كشف عن معاناة أعداد كبيرة من نساء الشام، ولعل معظم النساء السوريات يجدن شيئاً من فطينة في أنفسهن عندما يخلون بها.

إنها ابنة العم العريضة، الشامخة، بنت الأصل، بنت الناس المعروفين، التي خلفتها عجلة الصراع الاجتماعي على هامش الأحداث، كما خلفتها أهواء الزوج وتطلعته إلى زوجات جدد، هن إلى العشيقات أقرب، خلفتها على عتبة الآلام والمعاناة، فهي بكبرياتها الجريحة لا تستطيع الخضوع ولا أن تعترف بنهايتها، وذلك الزوج الذي جعلها معلقة لا زوجة ولا مطلقة، بلغ قمة التعنت والجبروت عندما دفعها من سريره إلى الأرض، وهي حادثة طالما سمعنا عنها في سورية، ولربما هجر الزوج زوجته شهوراً وأعواماً، وأرغمها على السكن في غرفة، وربما في بيت آخر، دون أن تجد الزوجة من تشكو إليه، أو تعترض... ولعلها إن تجرات فشكت سوء المعاملة، والتعنت والمبالغة في الإذلال والإهانة، انبرى لها من يذكرها بحقوق الزوج، لقد نسي الناس في بلادنا أن الزوج الذي لا يحمل مسؤولية القوامة بكل أبعادها، لا يحق له واجب الطاعة بكل معانيها.

الحق على فطينة

ولقد عجبت أن المسلسل يجزئني أنحي باللائمة ودانماً على فطينة، وحملها المسؤولية التامة عن إعراض الزوج عنها، وسوء خلقه الدائم معها، كذلك فقد كان مشهد ضرب «أبو عزو» التاجر الأمي - قتل النساء! - لزوجته الجديدة الأستاذة «أميرة» بحزامه الجلدي، وفي وضع يثير الاستمزاز ويقزز النفوس العريضة... كان مشهد الضرب هذا والذي تكرر أكثر من مرة... مبرراً تماماً في المسلسل.

إنه ما من ذنب تأتبه المرأة الشريفة العفيفة، يبرر للرجل أن ينهال عليها كالوحش الكاسر، بضرب استساغه الناس في بلادنا، واعتادوا عليه حتى لكأنه شيء عادي في حياتهم، وكان النساء لا يمكن أن تعامل بغير الضرب والإهانة ونحن نسأل: ألم يسمع الناس بالحكم الفقهي الذي يحرم الضرب والأذى... إلا بإصبعين أو بالسواك... وأن الضرب هو من باب التنبيه، وآخر الدواء الكي... وليس من باب الإذلال وتكسير النفوس؟!.

وكان الظن في مسلسل عظم من شأن الفكر اليساري الذي يظن أنه رديف التحرر، ورفع من قيمة المثقفين والمثقفات، أن يلتبس العذر ولو مرة واحدة «لفطينة» أو «لاميرة»... وكلاهما زوجتان معذبتان، غير سعيدتين مع زوج يستخدم الزواج من الأخرى هدفاً لإذلال زوجته الأولى، وحتى عندما كان يريد أن يغيب الجديدة، كان يعود إلى الزوجة المهجورة ليلعب بعواطفها وإنسانيتها، بل بكرامتها وصحتها العقلية والنفسية، ففي أحد المشاهد المؤلمة

كان «أبو عزو» هذا... قد غلط فأخذ يحدث زوجته «فطينة» عن الأوضاع المصّطورية في البلد، ولما أخذت في الاستفهام ضحك منها بسخرية بلغت أبعد ما يمكن فهمه من معاني الإهانة، ثم علق بعد ذلك بقوله: «لو لم أكن مجنوناً لما جلست هنا أحدثك عن السياسة!... لو أنني حدثتك عن الطعام والطبخ لكان من الممكن أن يكون في رأسي عقل»... وتبتسم الزوجة الجريحة دون أن يبدو عليها أنها فهمت الإهانة والسخرية.

توفقت عند هذا المشهد... وتساءلت متى يستطيع الرجل العربي في بلادنا أن ينظر إلى المرأة على أنها إنسان مثله يتمتع بكامل صفات الإنسانية، والأعباء العقيدية والعبادية والتي وُزعت في الإسلام على الرجال والنساء باعتبارهم بشراً يتمتعون بنفس الأهلية الإنسانية التي طالما تباهينا باعترافنا بها للمرأة قبل اعتراف الغرب بها بقرون!!

متى يمكننا أن نتفهم بأن الفروق الجنسية لا ينظر إليها الشرع إلا بمنظار الفروق الوظيفية في المجتمع والمهمة الموكلة إلى كل منهما فيه... وهذا لا يؤثر بحال من الأحوال على المكانة الإنسانية لأي منهما لأن الميزان الأساس هو ميزان التقوى وحسب!

أم أنه لا بد من الخروج من الإسلام جملة

ولعل المسلسل لم يستطع التعرض إلى عينة جديدة من النساء في سورية، ولذُن بعد التقسيم، وعشن النكسة، واخترن طريق الإسلام الذي أشار إليه المسلسل في شخص «أميرة» الأستاذة المثقفة الواعية، التي نالت على يد «أبي عزو» الذل والمهانة بسبب من صدام الثقافة، والمستوى الفكري، والسلوك، مما أدى بهما إلى الطلاق... ومن ثم إلى زواجها من «بشير» الذي يمثل دور «إسلامي ملتزم» بعد أن أصبحت من الملتزمات بالدين، وقد تفشت هذه الظاهرة في سورية، وانتشرت فتيات الجماعات الإسلامية اللاتي استطعن ويكل نجاح تقديم مثال واقعي عن المرأة المسلمة دنيا وديناً، ثقافة وعلماً.

ومما يؤخذ على المسلسل قضية على غاية من الأهمية، هي أنه لم تتم حادثة زواج واحدة... عن طريق الخطبة المعروفة في سورية، وما حولها من بلاد عربية، إذ على الرغم من أن الخطبة التقليدية السورية أصبحت مع الزمن واحدة من أبشع العادات في مجتمعاتنا، فكان ينبغي أن تُرد في مسلسل اهتم بالعادات الشامية التي يقوم بها أهل الخاطب بتقليب الفتيات وكانهن بضائع للعرض والطلب.

كما وردت في المسلسل بعض الأمور البسيطة،

متى يستطيع الرجل العربي أن ينظر إلى المرأة على أنها إنسان مثله يتمتع بكامل صفات الإنسانية ويقوم بكل الأعباء العقيدية والعبادية في الإسلام؟

والتي أشارت إلى الجهل العميق ليس لدى القائمين على المسلسل بل لدى الشعب السوري بأمر الدين وفقه النساء، وهذا واقع عشناه ونعيشه، ولا يفيد نكرانه والتملص منه إلا في زيادة البلاء، فأصول «العدة» لدى المرأة التي توفي عنها زوجها ندر من يفهمها، والعادات السائدة لدى الوفاة لا تمت إلى الدين بصلة، وأعظم من ذلك الجهل المريع بأمر الطلاق، والمعقدة وبخاصة متى يقع الطلاق ومتى لا يقع... وما الطلاق البائن، وكلها أمور وردت في المسلسل مع أشياء كثيرة تقصر هذه الكلمات عن حصرها والحديث فيها، فنحن هنا لا نناقش وضع المرأة في المسلسل إلا لنستعرض وضع المرأة في بلادنا بين الماضي القريب الذي أغرقها في الجهل والحاضر الذي جعلها تتخبط بين النور والظلمات... والمستقبل الذي مازلنا نجاهد لوضع معالم واطر جديدة لوجودنا فيه بما يتناسب مع مبادئنا ومتطلبات العصر الذي نعيش.

ولعل رسدي لوضع المرأة الشامية من خلال هذا المسلسل، لم يكن إلا عرضاً شاملاً لكل ما أثاره في نفس ونفوس الكثيرين أكثر من كونه استعراضاً للهفوات والسقطات... وأنا لا أستطيع أن أفهم النقد على أنه عمل عدائي، ولكنه إن عبر عن شيء فإنما يعبر عن نجاح العمل الذي أثار الرغبة في النقد، كما يعبر عن الاحترام والاهتمام بالذات وبالأخرين. ■

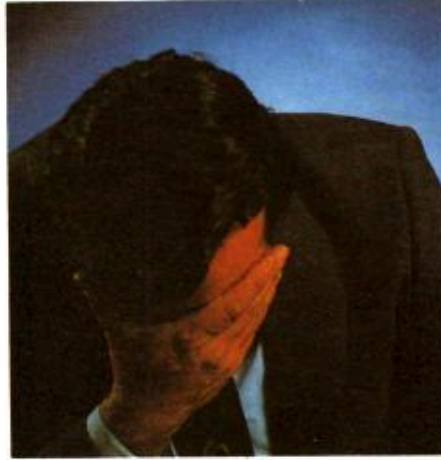
وتفصيلاً حتى يستطيع الرجل العربي أن يحترم المرأة ويقدرها، وإذا لم تكن على مستوى عقله ودينه دفعه ففكره المتفلسف أو المتحرر لرفعها إلى مستواه وتثقيفها وتعليمها وتوجيهها في غاية من الاحترام لذاتها ولقراراتها وهذه بالضبط الصورة التي قدمها المسلسل عن «عنايت» التي انتقلت وفي وقت قياسي من امرأة شبيهة لعوب ضائعة مضبغة، متقلبة نتيجة زوج منحرف لم يعف، فلم تستطع زوجته أن تعف نفسها، وكانت عرضة للغمز واللمز، فأصبحت عضوة عاملة في الحزب الشيوعي، بل لقد درست وقدمت امتحانات الشهادة الإعدادية... ثم الثانوية... ولم يكف ذلك، فلقد أصبحت عفيفة مستقيمة، رفيعة الثقافة والتفكير.

لا أريد أن أنحي باللائمة على المسلسل لأنه لم يتجاوز الحقيقة الواقعة في بلادنا... إنها صورة الواقع العربي المر الذي عانى ويعاني من تقاليد لاتمت إلى الإسلام بصلة، فجاء يبحث عن المخرج الذي لم يجده إلا في المستورد من الفكر والمبادئ والنظم التي تحارب الدين بل تحارب طبيعة مجتمعاتنا، التي عشت فيها الجهل ونما حتى جعل الناس يكسرون الطوق ويخرجون لا على الدين والعرف فحسب، ولكن على المنطق والذوق السليم كذلك!

ولقد انتفع الناس وراء ذلك الطريق ظناً منهم أنه طريق الخلاص.

القلق والتوتر... المظاهر والأسباب (١)

- ٢ - في الأسرة: خلافات متكررة مع الزوجة أو الزوج، تمرد الأبناء أو رسوبهم أو كثرة مشاكلهم.
- ٣ - عقدة الخوف الزائد والتشاؤم المستمر: مثل الخوف مما يحوي المستقبل أو الخوف من الفقر والفاقة أو الخوف من المرض والموت.
- ٤ - عقدة التحسر على الماضي والحزن عليه وكثرة التفكير به وبما مضى من حوادث والآم والعيش تحت مظلة كلمة «لوه».
- ٥ - الحياة المعقدة والتي تتميز بكثرة الانشغالات والأعمال والإزعاج والروتين والتي تقل فيها فترات الراحة والهدوء ويكثر فيها الإرهاق والتعب وغالباً ما تكثر هذه الحياة في المدن وتقل في الريف.



- ٦ - أسباب شخصية: مثل الأشخاص الذين يتميزون بالفردية والأنانية أو الحقد والحسد، وبعض أنواع الشخصيات التي تتميز بالطموح الكبير وحب التنافس والانتصار الدائم أو حب الاستخفاف بالناس والتهمك بهم، وكذلك الشخصيات سريعة الغضب وضيقة الصدر.
- ٧ - تأثير البيئة المحيطة والوراثة ويمكن تسميته بالقلق والتوتر العائلي لذلك نرى التشابه الكبير في شخصيات كثير من الإخوة أو أن الأبناء يتقمصون شخصية الأبوين المتوترة.
- ٨ - حوادث وصدمات سابقة أو أمراض مزمنة عضوية أو نفسية: ربما ينشأ التوتر والقلق من أمور سابقة كموت قريب، أو رؤية مناظر فظيعة، أو العيش في دوامة الحروب والكوارث، وكذلك فإن بعض الأمراض المزمنة يؤدي إلى ذلك وقد يصاحب تأثير الشعوذة والسحر أنواع من التوتر والقلق.
- ٩ - ربما يحدث نتيجة نقص بعض المواد الغذائية أو تمثيل بعض المواد في الجسم مثل نقص فيتامين B₁₂ أو زيادة تعاطي الكحول والكافيين والنيكوتين. ■

ظهورها وإذا كانت موجودة فإنه يؤدي إلى تضاعفها واستشرائها مثل أمراض القلب والسكري وارتفاع ضغط الدم والربو. ويتوهم المتوتر أن التدخين يريح الأعصاب ويساعد على العمل والتفكير ولذلك تجده يدخن بشراهة أثناء التوتر والقلق، كما يكتر من تناول المهدئات والأدوية وقد يؤدي إلى إدمان الكحول والمخدرات وما يحوي ذلك من أضرار صحية واجتماعية.

ويضعف التوتر والقلق مناعة الإنسان ومقاومته للأمراض المعدية وأمراض السرطان. وفي الإجمالي يؤدي إلى خفض مستوى الإنتاج في العمل والذي يتمثل بعدم الاكتراث وكثرة الخلافات والتعب والأخطاء المتعمدة أو التي تأتي سهواً وغير ذلك من مشاكل العمل.

أمثلة على أسباب التوتر والقلق

- ١ - في العمل: مثل زيادة حجم تكاليف العمل والتوزيع الخاطئ للعمل، وعدم الانسجام مع زملاء العمل أو المسؤول أو المراجعين، قلة الراتب مع كثرة الأعباء، سوء بيئة العمل الصحية أو خطورة العمل أو الخوف من فقدان العمل.

القلق والتوتر، هما عبارة عن ردة فعل تحصل للإنسان نتيجة عدة أمور أهمها تصور قدرة الإنسان على تحقيق متطلباته أو حين يكون حجم المتطلبات أكبر من طاقة الإنسان، وقد تكون ردة الفعل هذه نتيجة تخوف أو تقرب من بعض الأمور أو عدم القدرة على تحقيق غايات وأغراض معينة أو عدم التكيف مع التكاليف والأعمال، ويمكن القول إن عكس القلق والتوتر هو الراحة والطمأنينة والسعادة، والحقيقة أن القليل من التوتر والقلق أمر ضروري لإنجاز أعمال الإنسان وتحقيق متطلباته المختلفة وهو ما يسمى بالتوتر أو القلق المطلوب والذي يعتبر جزءاً من غريزة الإنسان التي تدفعه للعمل من أجل البقاء والحياة، أما ما زاد على ذلك فهو مضر وينبغي علاجه.

يفرز جسم الإنسان أثناء التوتر والقلق مواد كيميائية ومهرمونية مختلفة أهمها الأدرينالين والكورتيزون كما تحصل تغييرات فسيولوجية مختلفة ويسبب مجموع ذلك آثاراً وأعراضاً مختلفة منها:

- ١ - الصداع: وهو أهمها وأكثرها انتشاراً وقد لا يستجيب هذا النوع من الصداع للأدوية المعتادة كالبنادول كما أنه قد يستمر عدة أيام مما يزيد الحالة النفسية سوءاً.
- ٢ - الإحساس بخفقان القلب والام غير محددة في الصدر وتزداد هذه الأعراض عند التفكير بها.
- ٣ - أعراض الجهاز الهضمي وأهمها القولون العصبي وارتباك الهضم وقد يصاب بقرحة المعدة أو الإثني عشر.
- ٤ - أعراض نفسية: مثل فقدان التمتع بالأشياء والتذمر والتشكي المستمر والذي قد يؤدي إلى البكاء، وكذلك اضطرابات النوم والأرق ومنهم من يصاب بعدم القدرة على التحكم بالأعصاب والثورة والانفعال لأسباب تافهة فضلاً عن الأسباب الكبيرة، وقد يصاب البعض بعدم القدرة على التركيز والتعب والإرهاق السريع.
- ٥ - هناك أمراض يساعد التوتر والقلق على

العدد القادم: علاج التوتر والقلق

د. عادل ملاحسين

الرضاعة الطبيعية ترفع معدلات الذكاء

أعلى ذكاءً وأكثر مقدرة على النجاح والتخرج من المدارس الثانوية بحوالي ٢٨٪ مقارنة بالأطفال الذين تغذوا صناعياً، وبالرغم من أن الدراسة لا تؤكد على أن هرمون DHA في حليب الأم هو السبب الرئيس لنتائج الذكاء في أطفال الرضاعة الطبيعية إلا أن نتائج الدراسة تدعم الدراسات السابقة التي أظهرت أن الحليب الصناعي المحتوي على الهرمون المذكور يحسّن التطور العصبي الأولى في الأطفال بشكل كبير. ■

«طب الأطفال» الأمريكية المتخصصة بأن معدلات الذكاء العالية في أطفال الرضاعة الطبيعية ترجع لاحتواء حليب الأم على هرمون DHA الذي لا يتواجد في الحليب الصناعي. وأظهرت الدراسة التي استغرقت ١٨ عاماً، حيث تمت مقارنة قياسات فحوصات الذكاء ومعدلات إكمال ١٠٠٠ طفل للثانوية العامة بعد أخذ العوامل الاجتماعية والعائلية، ووضع الأبوين بعين الاعتبار أن الأطفال الذين رضعوا طبيعياً كانوا

من المعروف أن للرضاعة الطبيعية فوائد ومميزات عديدة تؤثر إيجابياً على صحة الأم والطفل معاً، ولكن ما تأثيرها على معدلات ومستويات الذكاء لدى الأطفال؟ أكد باحثون من نيوزيلندا أن الأطفال الذين يرضعون طبيعياً من أمهاتهم قد يكونون أعلى ذكاءً وأكثر توفيقاً ونجاحاً في النواحي الأكاديمية والعلمية من غيرهم، وأعرب الباحثون عن اعتقادهم في الدراسة التي نشرتها مجلة

الأرز والبقول تعيق نمو الأورام السرطانية

فرشة الخضار تحت المشويات... غير صحية!

أكثر من ٢٢٠ مرضاً ينتقل من الحيوانات إلى الإنسان

القاهرة - ماجدة أبو المجد : على الرغم من أن علماء التغذية يؤكدون أهمية تناول الخضراوات الورقية الطازجة مع اللحوم لتحقيق تداخل غذائي صحي، حيث تساعد الخضراوات على تقليل معدل امتصاص الدهون وتكمل ما ينقص اللحوم من فيتامينات، وأملاح معدنية، فإن هناك تحذيراً علمياً من فرشة الخضراوات التي تقدم عليها وجبات المشويات الجاهزة، لأن هذه الفرشة بيئة للطفيليات ومرض «الفاشيولا» وهو وباء مشترك بين الإنسان والحيوان، تتسبب هذه الفرشة في ٥٠٪ من نسبة الإصابة به.

جاء هذا التحذير ضمن ندوة الأمراض الطفيلية المشتركة بين الإنسان والحيوان التي عقدت مؤخراً بأكاديمية البحث العلمي في القاهرة، في توقيت متزامن مع الجدل المثار حول انفلونزا الدجاج وجنون البقر والحمى القلاعية، وغيرها من الأمراض التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، سواء بالمعايشة، أو عن طريق تناول لحوم الحيوانات والطيور المصابة. في هذه الندوة تم الكشف عن دواء جديد لعلاج مرض الفاشيولا المنتشر بصورة كبيرة في الدول العربية، ومن مضاعفات الإصابة بالأنيميا والالتهاب الكبدي، وتليف الكبد في الإنسان، وأكد د. عبدالحي الرفاعي أن الدواء الجديد يفتح باب الأمل أمام علاج المصابين بالفاشيولا.

وقد رصدت أوراق الندوة أكثر من ٢٢٠ مرضاً مشتركاً بين الإنسان والحيوان، وهو ما يمثل مشكلة صحية واقتصادية عامة، وخصوصاً في العالم الثالث.

وتنقسم هذه الأمراض إلى نوعين، الأول: وتسببه الطفيليات مثل الأميبيا والدوستاريا والليشمانيا والتوكسوبلازما، والثاني تسببه الديدان، ومنه الديدان الأسطوانية والشرطية، والديدان المفلطحة، علاوة على الحشرات الطفيلية، والتي تسبب الجرب والدودة الحلزونية الوافدة التي تسبب مرض النغف الذي ينتقل ميكروباً خلال الأذن الوسطى للإنسان، ويسبب التهاب المخ السحائي.

وعن أسباب انتشار هذه الأمراض ذكرت أبحاث الندوة أن ذلك ينتج عن تلوث البيئة للمناطق شبه الصحراوية والريفية والحضر بمختلف الحيوانات، وبخاصة الكلاب والقطط الضالة، والفئران، والقوارض والحشرات والطيور البرية والمهاجرة ■

وأوضحت الدراسة التي نشرتها مجلة بحوث المركبات المضادة للسرطان الأمريكية في عددها الأخير أنه بالإضافة إلى فعاليته في مكافحة وعلاج أنواع متعددة من الأورام فإن مركب (IP6) يمنع تشكل حصى الكلى ويقلل مستوى الدهون في الدم ويقي من دهنية الكبد، كما يحمي العضلات في جدار القلب خلال التعرض لجلطة قلبية ويمنع الإصابة بتصلب الشرايين، مشيراً إلى أن هذا المركب الذي يلعب دوراً مهماً في تنظيم تكاثر الخلايا وانتشارها وتمايزها ما هو إلا جزيء سكر مرتبط بستة مجموعات من الفوسفات ويتواجد طبيعياً في النباتات وفي كل نوع من خلايا الثدييات تقريباً. ■



أثبتت دراسات متخصصة أن مركب «سكري مفسفر» موجود بشكل طبيعي في الأرز ونخالة القمح والبقول بيطن أو يوقف نمو أنواع معينة من السرطانات ويسبب الانكماش للأورام الموجودة. وأكد الدكتور أبو الكلام شمس الدين بروفيسور علوم الأمراض في كلية الطب بجامعة ميريلاند الأمريكية أن هذه المادة الطبيعية التي تعرف به الإينوسيتول سداسي الفوسفات،

(IP6) أظهرت نجاحاً في مكافحة السرطان وعلاجه، إذ إنها قللت عدد الأورام وقلصت حجمها بحوالي ٢ أضعاف، موضحاً أنها قللت أيضاً معدل انقسام الخلايا بحوالي النصف ليصل إلى الحد الطبيعي، كما نظمت إنتاج جين P53 وهو أحد الجينات القوية المثبطة للأورام في الجسم.

تعديل مقاييس التشخيص السمي

أكثر أمناً من الناحية الصحية. ولعل إعادة تعريف الشخص السمين وتصنيفه من جديد يعني أن أمريكا تتبع الآن المعايير المعمول بها في تعريف السمين في عدد من الدول الأخرى، وكذلك ما تعمل به منظمة الصحة العالمية. وحسب هذا المعيار يكون ٩٧ مليون أمريكي أي ما يشكل نسبة ٥٥٪ من عدد الشباب قد تجاوزوا الحدود الرسمية التي يعمل بها الآن في تعريف صاحب الوزن الزائد، ومن بين هؤلاء ٢٩ مليون شخص، يطلق عليهم وصف «سمين».

وتعتبر الأخبار الجديدة من السلطات الصحية جيدة لصناع المواد والعقاقير التي تدعي المساعدة في إنقاص الوزن، ولكنها أخبار سيئة لأصحاب محلات الوجبات السريعة، مما يعني زيادة المشاكل مع شركات التأمين. ■

أعلن مسؤولون في دوائر الصحة الأمريكية أخيراً أن ما مجموعه ٢٩ مليون أمريكي يعدون من أصحاب الوزن الزائد، ويأتي هذا الإعلان من خلال التصنيف الجديد الذي اقترحت السلطات الصحية لمعنى «السمين» وصاحب الوزن الزائد في الولايات المتحدة، ويعتبر التصنيف الجديد الشخص الناضج صاحب وزن زائد إذا كان طوله ١٥٨ سم، ووزنه ٦٨،٤ كيلو غراماً.

وقد اعتمد التصنيف الجديد على معيار أو قياس جديد يعرف باسم «مؤشر الجسد الكلي» يأخذ بعين الاعتبار وزن الشخص وطوله حين يقدر حجم الشحم في جسد الشاب الناضج، وحسب المعيار الجديد، فإن ملايين الأمريكيين الذين قيل لهم في السابق إن وزنهم يعتبر ضمن المعدل العام طلب إليهم الآن تخفيف الوزن، أو إنقاصه لمستوى جيد

الأقراص المنومة تعرض الإنسان للخطر

الخطر المصاحب لتناول الأقراص المنومة ٣٠ مرة في الشهر يساوي خطر تدخين علبة إلى علبتين من السجائر يومياً، مشيراً إلى أن الناس يتناولون عادة مثل هذه الأقراص لمساعدتهم في تحقيق نشاط ذهني وجسدي أفضل في اليوم التالي، إلا أن ذلك غير صحيح، حيث أثبتت الأبحاث أن الناس الذين يعتمدون على الأقراص المنومة يؤدون عملهم بصعوبة أكبر وبشكل سيئ، ويعانون من مشكلات وحوادث أكثر. ■

أكدت دراسة طبية حديثة أن استخدام الأقراص المنومة كل ليلة للحصول على قسط وافر من النوم قد تكون خطيرة على صحة الإنسان وسلامته، فقد أظهرت أن خطر الوفاة خلال السنوات الست التالية في مجموعة الرجال والنساء الذين استخدموا الأقراص المنومة يومياً كان أكثر بحوالي ٣٠٪ مقارنة بأولئك الذين لا يتناولون هذه الأقراص.

ويشير الدكتور دانييل كريبكي أخصائي النوم في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا إلى أن

من هو؟

من شهداء فلسطين المحتلة - رحمه الله - دبر اليهود اغتياله عن طريق جهازه الجوال المغم، بتهمة مشاركته في تدبير عدد من العمليات الاستشهادية .. فمن هو؟

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ٦ + ٥ + ٧ بمعنى أحياء. ٦ + ٢ عكس مِيت.
٦ + ٣ + ١ أحرف متشابهة. ٥ + ٧ + ٨ ظهر وانتشر. ■

عبد الرحمن علي محيياً - كلية إعداد المعلمين - أبها - السعودية

أضرار الشاشة اجتماعياً

- تآكل الأبصار على الآباء تأثراً بالمشاهد التي تدعو إلى ذلك.
- قطع الرحم بانشغال المشاهدين بالأفلام عن الزيارات العائلية.
- إشاعة الكسل والخمول وتعطيل الإنتاج بما تستهلكه هذه الأجهزة من أوقات المسلمين.
- زهاب الغيرة المحمودة مع استمرار النظر إلى مشاهد الاختلاط.
- نشوء الخلافات الزوجية والكره المتبادل، وظهور الغيرة المزمومة، فهذا الرجل يتغزل بأوصاف امرأة على الشاشة أمام زوجته، وهي ترد عليه بذكر محاسن ذلك المذيع والممثل ■
عبدالمجيد إبراهيم الورهى - الرياض

- الإعجاب بشخصيات الكفرة عند عرضهم أبطالاً في الأفلام.
- الدعوة إلى الجريمة بعرض المشاهد العنيفة ومشاهد القتل والخطف والاعتصاب.
- تكوين العصابات على النمط المعروف في الأفلام في هذا المجال.
- تعليم فن السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير، وقبض الرشاوى وغيرها من الكبائر.
- الدعوة إلى تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء.
- زوال الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة واللامبالاة بالطلبات المهمة والولد المريض، لأن رب الأسرة مستمر أمام الجهاز، وقد يضرب الولد ضرباً مبرحاً إذا قطع على الأب خلوته.

البلاء والابتلاء

إن المؤمن إذا أُوذِيَ في الله فإنه محمول عنه بحسب طاعته وإخلاصه ووجود حقائق الإيمان في قلبه، حتى يحمل عنه من الأذى ما لو كان شيء منه على غيره لعجز عن حمله، وهذا من دفع الله عن عبده المؤمن، فإنه يدفع عنه كثيراً من البلاء، وإذا كان لا بد له من شيء من دفع عنه ثقله ومؤنته ومشقته وتبعته ■
حمود حمدان محسن العتيبي - الرياض

البنزين أرخص من الماء في تركمانستان

أظهرت دراسة اقتصادية أن ثمن اللتر الواحد من الماء يعادل ثمن قرابة عشرة لترات من البنزين في تركمانستان.
ويبلغ ثمن اللتر من الماء في تركمانستان حوالي ٠,٥٠ دولار، فيما لا يتجاوز ثمن البنزين ٠,٠٥ دولار. ■

هل تعلم أن...؟

● «حمل يرقعة فراشة في الجيب يمنع من الإصابة بالحمى».. خرافة قديمة اعتقد بها البريطانيون.
● الهند أكثر دولة تنتج أفلاماً سينمائية في العالم، حيث تنتج ٧٥٤ فيلماً، وتليها الولايات المتحدة (٦٨٦) فيلماً، ثم اليابان (٢٧٨)، وهونج كونج (١٥٤)، وفرنسا (١٣٤)، وبريطانيا (١١١)، والصين (١١٠)، وإيطاليا (٩٩)، وإسبانيا (٩١)، وباكستان (٨٨).
● تفكك الاتحاد السوفييتي ترك روسيا أكبر دولة في العالم ١٧,٠٧ مليون كيلو متر مربع.
● الإنتاج العالمي من الأرز سنوياً يبلغ ٥٥٠,٢ مليون طن. ■

إجابات العدد الماضي

من هو :

يوسف القرضاوي.
الكلمات المتقاطعة :

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١	ا	ل	ا	ق	س	ي	غ	د	ر
٢	ا	ل	م	ه	و	د	ا	و	
٣	ن	ت	ي	د	س	ب			
٤	ي	غ	ا	ل	ب				
٥	ه	ض	ب	ه		ي	ن	ل	ا
٦	ب	د	ر	ن	و	م	ي	ل	
٧	م	ي	ا	م	ا	م			
٨	ل	س	س	ل	ب	ه	و		
٩	ن	ي	ا	ل	ا	ن	ك		
١٠	ا	ل	ق	ر	ض	ا	و	ي	



استراحة



إعداد
سعید الأشبحي

أقوال في الزهد

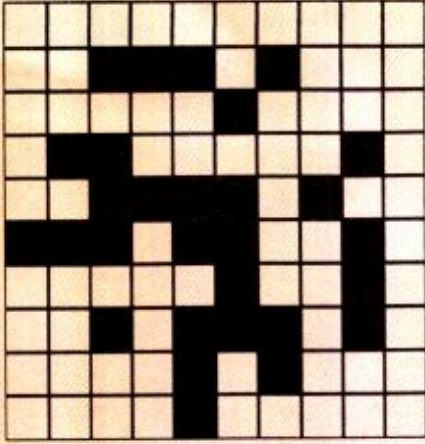


● قال أمير المؤمنين ذو النورين عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - عن الدنيا: «إنما أعطاكم الله الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطكموها لتركنوا إليها، إن الدنيا تقنى والآخرة تبقى، فلا تبطنكم الفانية، ولا تشغلنكم عن الباقية».
● قال رجل لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، فقال رضي الله عنه: «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها».
● قيل للحسن البصري - رحمه الله -: ماسر زهدك في الدنيا؟ فقال - رحمه الله -: «علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمان قلبي له، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن أقابله على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرنني فأعددت الزاد للقاء الله» ■

محمود البنغالي - سلهيت - بنجلاديش

الكلمات المتقاطعة

١ ٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



راسياً وأفقياً :

- ١ - صحابي جليل نزل جبريل في صورته.
- ٢ - حيوان بحري كان له حدث مع أحد الأنبياء - للتعريف.
- ٣ - الذي فقد أبويه في الصغر - عاصمة فلسطين.
- ٤ - فاقد عقله.
- ٥ - أحد الوالدين - أداة نفي.
- ٦ - حرف عطف يفيد التخيير.
- ٧ - أداة نصب - عكس أدبرت (معكوسة).
- ٨ - نصف كلمة «أسلم».
- ٩ - سين بالإنجليزية - الذي يحكم بين الناس.
- ١٠ - ابغثي (معكوسة) - أكبر القارات ■

محمد عمر أفندي - حي الثغر - جدة

تَذَكُّرٌ

- أن الغرب يسبح في فضاء العلم والأفعال.. ونحن نقبع في عالم الأمان والأحلام.
- أن الأماني الكاذبة أفيون يخدِّر المشاعر.. ويشلُّ العقول عن التفكير.
- أن الأماني الصادقة وقودها الشجاعة والتضحية والإقدام.
- أن هزيمة الجيوش تسهل أمام الهزيمة النفسية والروحية للأمم.

● أنه أن الأوان لتناول حبوب منع الأقوال وتعاطي الفيتامينات والمقويات لإخصاب الأفعال.

● أن الحياة تصبح أجمل عندما نصبح جديرين بها.

● أن الرأس الذي أحنته وصمة العار لا يقدر أن يرتفع بنظره إلى السماء ■

يحيى غطاس زيلع - جازان - السعودية

أين سعدٌ وفالدُ؟!..!

أمتي إن في أنينك صوتاً
أيقظ الجرح بعد طول رقود
كنت في الكون راية من تعال
ثم أصبحت راية من خمود
أخي الحبيب.. هلا علمت أن دينك يؤمل
فيك أمالاً عظاماً في الدفاع عنه، والمجتمع من
حولك يطلب منك الكثير.. ووطنك الإسلامي
ينتظر منك المساهمة في البناء والنهوض؟ فلا
تخيب فيك الظن، وفقك الله ورعاك، وسدد
خطاك، وكتب لك التوفيق في دنياك
وأخراك ■

فهد بن عبد الله العودة

بريدة، القصيم، السعودية

إننا في هذا الزمان.. وفي هذا العقد بالذات
نعاني من آلام أمة ظهرت فيها المحن والرزايا،
والآلام والبلايا، والردي والخفايا.. ظهرت الفتن
وبان الفساد، وقلَّ الإيمان، وخرج أعداء العقيدة
يسرحون.. ومن كل صوب ينسلون.. ومن دماء
شعوبنا وأممنا يشربون.. فأين شبابنا؟ ولماذا
اختفى أبطالنا؟

أين سعدٌ وفالدُ
والمثنى وعكرمة؟

أين من صافحوا العلاء

في الأيادي المكرمة

ويعد هذا ما نحن نتساءل:

أين من سعيده لامتنا عزها ومجدها في هذا
الظلام؟

كم تحتاج من الزمن لتصل إلى مركز الأرض؟

أكد باحثون جيولوجيون أن الوصول إلى مركز الأرض (الماغما) يحتاج إلى ٩٠٠ سنة من الحفر المتواصل ابتداءً من نقطة افتراضية في قاع أحد المحيطات.

وحسب هذه الفرضية التي تضمنتها الموسوعة العلمية الأمريكية، فإن الحفر يتم باستخدام آلات حفر الأنفاق المائنة التقليدية ابتداءً من قاع المحيط مع المحافظة على حفر الصخور بسرعة ٧ كيلو متر في السنة.

وفي هذه المرحلة لن تواجه عمليات حفر الصخور المضغوطة فقط، بل الصخور المنصهرة ولب الأرض الصلب التي تصل درجة حرارتها إلى ٢٨٠٠ درجة مئوية وهي حرارة كافية لصهر الفولاذ ■

حديث من استراح

الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبد الله: عليك عيال، ولك صبيان، وأنت معذور، كائي أسهل عليه الإجابة، فقال لي: إن كان هذا عقلك - يا أبا سعيد - فقد استرحت.

وما أكثر ما يُقال مثل هذا للدعاة اليوم، وما أكثر من يفهم الإسلام ثم يحدث نفسه بمثل هذا، ولا يشارك الدعاة سيرهم.

وإنما هو حديث من استراح كما يقول الإمام أحمد رحمه الله ■

أبو البراء عبد الله أحمد الحمدان

جدة، السعودية

كان الإمام أحمد - رحمه الله - داعية نبياً يقود تجمع الدعاة من أهل التضحية والبذل، وكان يعرف قيمة ثبات الداعية على مبادئه في المحن، وأثر عدم إجابته لما يدعونه إليه من القول بخلق القرآن في تثبيت المسلمين، فمن ثم لم يجد لمن لا يفهم معاني لغة الدعاة واصطلاحات قواميسهم غير اصطلاح «أصحاب العقول المستريحة»، إنه لا يكرههم، ولا يزدريهم، بل يحبهم ويحرص عليهم، ويستفيد من خيرهم، مهما قل، ولكنه لا يدخلهم صفه مادامت عقولهم تتمتع بالراحة، ولا تحركهم مصائب المسلمين.

قال أحمد بن داود: دخلت على أحمد

الرجولة

تلك الصفة التي افتقدناها في كثير من شبابنا في هذه الدنيا إلا من رحم الله وقليل ما هم.. فليست الرجولة أن يقترب المرء ما حرم الله عليه، وليست الرجولة أن ينتهك المرء أعراض المسلمين.. وليست الرجولة أن يفتخر العبد باقترافه للمعاصي والآثام.

إنما الرجولة من أطاع الله ورسوله، وعمل لما بعد الموت، وعلم لماذا خلُق، وعلم ما ينتظره بعد موته.. والرجولة المزعومة عند الكثير إنما هي طفولة وطيش، وأما الرجولة الحققة فهي ما أسلفنا عنه الحديث.. والله أعلم ■

أحمد سعيد الديني - الرياض

بين نتنياهو وحزب العمل



ثانياً: هل ثمة أي فرق بين سياسات الليكود بزعامة نتنياهو وبرنامج حزب العمل من جهة الموقف من القدس، وتهويدها وضمها واعتبارها

العاصمة الأبدية للدولة العبرية؟ هل ثمة أي فرق بينهما فيما يتعلق بالمستوطنات والمياه وقضايا الأمن والحدود، ونظرية الانتشار وليس الانسحاب، وهي نظرية بيريز كما عبر عنها اتفاق أوسلو (١)، والتي تعني أن الأرض التي ينتقل منها الجيش الإسرائيلي وتصبح من مناطق (١) لتصبح أرضاً فلسطينية؟ وهل ثمة فرق بينهما بالنسبة إلى قضية اللاجئين وعودتهم؟ وهل ثمة فرق بينهما فيما يتعلق بالتسلح النووي والتفوق العسكري وفي المقابل تحديد التسلح العربي؟ ثم من كرس التفاوض الثنائي وجسده على الأرض من خلال اتفاق أوسلو، ومن ترك كل القضايا للمفاوضات دون مرجعية، وأصر على أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم الضغط على الدولة العبرية، غير حزب العمل وهل يفعل نتنياهو غير هذا؟

فكيف تعلق أية آمال على حزب العمل لعقد تسوية تعيد القدس الشرقية والأراضي المحتلة في حزيران ١٩٦٧م، وتحل قضية اللاجئين وعودتهم؟ ناهيك عن قضايا الحدود والمياه والأمن والمستوطنات؟ بل حتى كيف تعلق أية آمال على اتفاق لا يستجيب للحد الأدنى للمطالب العربية والفلسطينية وهو الذي كانت أمامه فرصة أربع سنوات من المفاوضات ولم يتمخض (حزب العمل) إلا عن اتفاق أوسلو الذي عقد التسوية حين أراد منه بيريز أن يطيح بكل المرجعيات ويستفرد بالفلسطينيين ويحولهم إلى جسر، أو جيب، يصفى القضية، ويخترق الوضع العربي نحو نظام الشرق أوسطي وإشاعة التطبيع؟ بل يمكن القول إن ما كشف عنه من تعهد قدمه رابين للسلوريين بالانسحاب من كل الجولان كان عتبة لطرح شروط ما كان لسورية أن تقبل بها، أي أن عدم إنجاز انسحاب إسرائيل من الجولان وجنوبي لبنان طوال أربع سنوات من حكم حزب العمل لا يصب في مصلحة ذلك الترويج له أو تعليق الآمال عليه، فإذا لم ينجز ذلك بالنسبة إلى أراض يعترف أنه مستعد للانسحاب منها فكيف حين يأتي إلى القضية الفلسطينية؟

تبقى قضية الموقف من الدولة الفلسطينية فالاختلاف هنا بين نتنياهو وباراك زعيم العمل لا قيمة له مادام متفقين على القدس والأرض والمستوطنات والأمن واللاجئين، فالدولة أية دولة لا تقوم إلا على أرض ولا تحمل اسماً إلا بالسيادة على حدودها وأرضها وما في باطن أرضها وأجوائها، ومع ذلك ثمة إشارات بأن نتنياهو يؤجل بحث هذا الموضوع إلى الحل النهائي الذي يريده فرضه وعندئذ سيلتقي مرة أخرى مع حزب العمل على الموقف نفسه من الدولة.

مشكلة المخنق الذي وصلته التسوية أبعد من مشكلة نتنياهو، إنها ممتدة من تل أبيب كلها حتى البيت الأبيض والكونجرس وهذه بداية لمن يريد أن يرى الأشياء على حقيقتها ■

يستطيع المتتبع السياسي أن يفهم أو يفهم، الغاية من التركيز الرسمي العربي والفلسطيني، وبعض الأوروبي، على وضع وزر «المخنق» الذي وصلته التسوية على عاتق نتنياهو وانتلافه الحكومي، والمضي أبعد من ذلك بالترويج لحزب العمل وتعليق آمال مستقبلية على فرزته ثانية في الانتخابات الإسرائيلية القادمة.

لاشك أن نتنياهو ذهب بعيداً في التعنت والعجرفة والفجاجة وهو يتعامل في موضوع التسوية، وتقدم بيريز الذي لم يعد الممثل لحزب العمل يلوح بضرورة رفع الحظر عن إقامة دولة فلسطينية، الأمر الذي غذى بدوره سياسات تعليق الآمال على حزب العمل.

ربما أرادت السياسات التي تركز على نتنياهو أن تخدم إلى حد ما، زيادة عزله دولياً، وهو تصور لم يتحقق إلا في أضيق الحدود، بينما ساعد ربما على زيادة شعبيته في أوساط الإسرائيليين عكس ما توخى أصحاب تلك السياسات، أما الترويج لحزب العمل وتعليق الآمال عليه فليس له من مسوغ ولا يستند إلى أساس عدا في بعض الجزئيات التي تتعلق بالشكل بعيداً عن المساس بالجواهر، فنعومة الملمس عند بعض قادة حزب العمل لا تختلف فيما تبطنه تحتها عن ذاك الذي تبطنه خشونة الملمس عند نتنياهو وأشباهه.. كيف؟

أولاً: يجب ألا ينسى أحد أن التسوية وصلت مخنقها في عهد بيريز بالتحديد.. بل «اللحظة» أو «الحلحلة» التي تنفست فيها التسوية لبعض الوقت جاءت في عهد نتنياهو بعد أن وقع اتفاق الخليل. وهو الاتفاق الذي ماطل بيريز فيه حتى آخر يوم من عهده.

وما ينبغي لأحد أن ينسى أن بيريز هو الذي ضرب حصار التجويع والترويع والإرهاب على مناطق السلطة الفلسطينية وسلمها لنتنياهو على تلك الصورة، وهو الذي شن حرباً على جنوبي لبنان اتخذت طابع القصف الاستراتيجي، أي قصف الجسور ومراكز الكهرباء والماء واستهدفت تهجير حوالي خمسمائة ألف جنوبي، أي كانت حرباً على الدولة اللبنانية تضغط على إرادتها للخضوع للإملاءات الإسرائيلية، وهذا يعني أنها كانت حرباً على سورية بالخصوص كما على الوضع العربي بعامه، ويمكن أن نضيف أن العلاقة الفرنسية - اللبنانية - التي تعززت بعد زيارة شيراك لبيروت مؤخراً استهدفت أيضاً بتلك الحرب.

وإذا كانت هذه الحرب قد شنها بيريز على العرب عموماً من خلال العدوان العسكري على لبنان فقد سبق له أن شن حرباً سياسية على الدول العربية من خلال مشروعه الشرق أوسطي، وكان عنوان ذلك ما كشفه تصريحه في المؤتمر الاقتصادي العالمي الأول في الدار البيضاء حين توجه إلى الدول العربية قائلاً ما معناه: جريتم قيادة مصر أربعين عاماً فانظروا إلى ما انتهيتم، فجزبوا قيادة إسرائيل وسترون ما ينتظركم من ازدهار، وقد تعززت هذه الحرب بالضغط الرامية إلى دفع بعض الدول العربية للتطبيع، بما نجم عنه من تصدعات عربية - عربية خطيرة.

فكيف ينسى كل ذلك الآن؟ علماً بأن قائد حزب العمل الذي حل مكان بيريز لا يخلو من خشونة، أو فظاظة رابين ونتنياهو حتى في الملمس ناهيك عن المحتوى.



بقلم:

منير شفيق (٥)

(٥) كاتب ومفكر إسلامي فلسطيني.